الطبعة الخامسة



«راحةُ القلبِ في ذِكرِ الربّ»



فإني قريب

الوِردُ النّبويُّ في أذكارِ اليومِ واللّيلةِ

مع بيانِ معانيها وفوائدِها ولطائفها





تصنيف

د. محمّد يوسُف الجوراني







الوِرْدُ النَّبَوِيُّ في أذكارِ اليومِ والليلةِ

(مَعَ بيانِ معانِيها وفوائِدِها ولطائفِها)







الطَّبْعَةُ الخَامِسَة

١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٨م





لِنشرِ التُّراثِ والدِّراساتِ العِلْمِيَّةِ

وقفيةٌ علميَّةٌ، تُعنى بنشر التُّراث والدراسات العلميَّة المتميِّزة

لِصَاحِبِهَا

د. 

الأردن ـ عمَّان ـ تركيا ـ اسطنبول

thakhaer@gmail.com - 00905050524253











«راحة القلب في ذكر الرب»



الوِرْدُ النَّبَوِيُّ فِي أَذْكَارِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ

(مع بيانِ معانِيها وفوائدِها ولطائفها)

تَصْنِيفُ

د. محمد يوسف الجوراني

تقريظ

الأستاذ الدكتور
عمر سليمان الأشقر
رحمه الله تعالى

الشيخ العلامة
شعيب الأرنؤوط
رحمه الله تعالى





الذخائر
لنشر التراث والدراسات العلمية



❁ قال أبو بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

«**ذهب الذَّاكرون اللهَ بالخير كلِّه**». «شعب الإيمان» للبيهقي (٥٥٨)

❁ وقال عَمْرو بنُ قيس المَلائيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«**وَجَدْنا أنفعَ الحديثِ لنا؛ ما يَنفعنا في أمرِ آخرَتِنا؛ مَنْ قالَ كذا؛ فلَهُ كذَا**». «معرفة الثقات» للعجلي (٢/ ١٨٣).

❁ وقال ابنُ القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«**إنَّ العبدَ ليأتي يوم القيامة بسيئاتٍ أمثالِ الجبال؛ فيَجِدُ لسانَه قد هَدَمها مِن كثرةِ ذِكْرِ اللهِ وما اتَّصلَ به**».

«الداء والدواء» (٣٧٥).

❁ وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«**أفضلُ الذِّكْر وأنفعُه** ما واطأ فيه القلبُ اللِّسانَ، وكان من الأذكار النَّبويَّة، **وشَهِد الذَّاكر معانيه ومقاصده**». «الفوائد» (٢٧٩).









مقدمة الطبعة الخامسة

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِ اللهِ، وبعدُ..

فهذه الطَّبعةُ الخامسةُ لهذا الكتابِ الذي هو بمَثابةِ «رُوْحي» أقدِّمُها اليوم للقُرَّاء الكِرَام مُصحَّحةً محرَّرةً، راجياً أنْ يَعْظُم نَفعُها وبَركتُها وفَضلُها بعد أنْ تلقَّاها الناسُ بقَبُولٍ حَسَن وعِلْمٍ نافعٍ إن شاء الله؛ فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أسألُ أنْ يُتمَّ عليَّ فضله وكرمَه، ويَتقبَّل عملي بقَبُول حَسَنٍ عنده، ويدَّخره ليوم القُدُومِ إليه، يوم يكون بُشْرى المرءِ فيه: ﴿إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ [الشعراء: ٨٩].

فاللَّهُمَّ ٱجعَلْ هذا العَملَ مِنَ المُسارَعةِ إليك، والدَّالَّ للسَّبقِ عليك، يوم قالَ نَبيُّك وخَليلُك ﷺ: «سَبقَ المُفرِّدُونَ». قالُوا: وَمَا المُفرِّدُونَ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ».

وكتب

د. محمد يوسف الجوراني العسقلاني

نزيل اصطنبول الخير

m_aljorany@hotmail.com









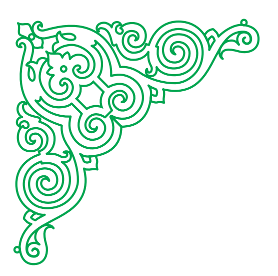


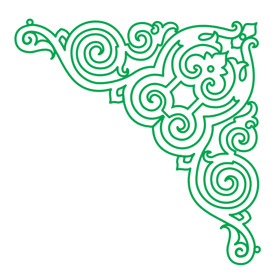

فإني قريب











إضاءةٌ

يقـولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقـرة: ١٨٦]

يقُولُ الأستاذُ سيد قُطُب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾، أيـَّةُ رِقَّةٍ؟ وأيُّ انعِطافٍ؟ وأيَّةُ شَفافِيَّةٍ؟ وأيُّ إيناسٍ في ظِلِّ هذا القُرْبِ؟

وفـي كُلِّ لَفْظٍ فـي التَّعْبِيرِ في الآيـةِ كُلِّها تَلْـكَ النَّـداوةُ الحَبِيبةُ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ إضافـةُ العِبادِ إليـهِ، والرَّدُّ المُباشِـرُ عليهِـم مِنهُ.

لم يَقُلْ: «فَقُلْ لهم إنِّي قريبٌ»؟

إنَّمـا تولَّـى بذاتِـه العَليَّـةِ الجَـوابَ علـى عِبـادِه بمُجَـرَّدِ السُّـؤالِ؛ ﴿قَرِيبٌ﴾.

ولَـمْ يَقُلْ أسْـمَعُ الدُّعـاءَ، إنَّما عَجَّلَ بإجابـةِ الدُّعاءِ: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.







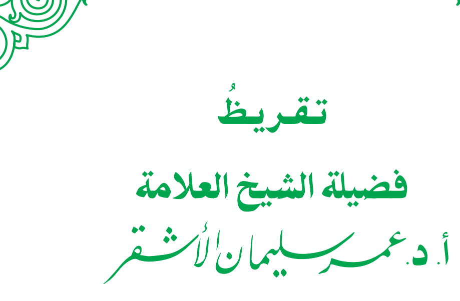
إنَّهـا آيـةٌ عَجِيبـةٌ، آيةٌ تَسْـكُبُ في قَلْـبِ المُؤْمِـنِ النَّـداوةَ الحُلْـوةَ، والوُدَّ المُؤْنِـسَ، والرِّضَـى المُطَمْئِـنَ، والثِّقَـةَ واليَقِيـنَ، **ويَعِيـشُ مِنهـا المُؤمِـنُ في جَنـابٍ رَضِـيٍّ، وقُرْبَـى نَدِيَّةٍ، ومَـلاذٍ أَمِيـنٍ، وقَرارٍ مَكِيـنٍ**»[1].





(١) «في ظلال القرآن» (١/ ١٧٣) بتصرف.





تقريظ

فضيلة الشيخ العلامة

أ. د. عمر سليمان الأشقر

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الحَمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسُولِ اللهِ، وبعدُ: فإنَّ دُعاءَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بما في ذلك ذِكْرُه هو عِبادةٌ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وقد قَـرَّرَ هذه الحقيقةَ جَلِيَّـةً واضِحةً أبو الأنبياءِ خَلِيلُ الرَّحمنِ إبراهِيمُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وخاطَبَ بها أباهُ وقومَهُ؛ فقال: ﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾ [مريم: ٤٨].

ثُمَّ قرَّرَ أنَّ الدُّعاءَ هو العِبادةُ؛ فقال: ﴿فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٤٩].

وقَدْ صَحَّ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أنَّ: «الدُّعاءَ هُو العِبادةُ».

وألَّـفَ فـي بَابِ الذِّكْـرِ والدُّعـاءِ، عُلماءُ كَثِيـرُونَ في القَدِيـمِ والحديثِ، وكَثيـرٌ مِـنْ كُتُـبِ الدُّعاءِ اختَلَطَ فيهـا الصَّحِيـحُ بالضَّعِيفِ، وآخِرُ مـا اطَّلَعْتُ عليـهِ مـا ألَّفَـهُ فَضِيلَـةُ الشَّـيخِ الدُّكتـور **مُحمَّد بـنُ يوسُـفَ الجُورانـيُّ**، وقَدِ الْتـزمَ بإيرادِ الأحادِيـثِ الصَّحِيحةِ، واختَصـرَ الأحادِيثَ، حيـثُ اكتفَى بذِكْرِ مُتُـونِ الحديـثِ مِنْ غَيْـرِ زِيادةٍ؛ فأجـادَ وأفاد.







نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرزُقَني وإيَّاهُ الإخلاصَ في القَولِ والعَملِ، وأنْ يكتُبَ لي ولَهُ أجرَهُ وثوابَهُ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

كتبه

أ. د. عمر بن سليمان الأشقر

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

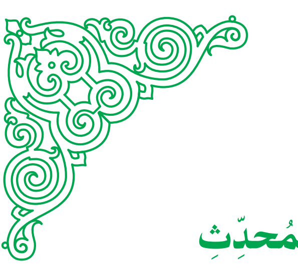










تقريظ

فضيلةِ الشيخِ العلّامةِ المُحدّثِ



رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الحَمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى رسُولِ اللهِ، وبعدُ..

فَقدْ تَصفَّحتُ الرِّسَالةَ المُعنْونةَ: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، الَّتي أعدَّها، ورتَّب أبوابَها، وتَوثَّقَ مِنْ صِحَّةِ أحاديثِها بالرُّجُوعِ إلى أهلِ الاختِصَاصِ السَّالفِينَ والمُعَاصِرِينَ، الشَّيخُ الدكتُور المِفضَالُ صَاحِبُنا الأثير **مُحمَّد بنُ يوسُفَ الجُورانيُّ**، سدَّدَ اللهُ خُطاهُ، وأنْجحَ مَسْعاهُ، وأنالَهُ رِضاهُ.

ورِسَالتُه هذه مُميَّزةٌ عن سَابِقَتِها مِمَّا أُعِدَّ مِنْ بابتِها؛ أنَّهُ قد تَوثَّقَ مِمَّا دَوَّنهُ فيها منَ الأحاديثِ النَّبويَّةِ أنْ تكُونَ صَحِيحةً أو حَسنةً؛ لأنَّهُ يَرى أنَّ ما ثَبَتَ في البابِ عنِ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الأحَادِيثِ المُتعلِّقةِ بالأذكَارِ والأدعيةِ يَكْفِي ويَشْفِي ويَستوعِبُ الزَّمنَ المُخصَّصَ لها.

وأنا أرَى أنَّ التَّوثُّقَ مِنَ الأحاديثِ الَّتي تَخُصُّ الأدعيةَ والأذكارَ ضَرُورِيٌّ جدًّا؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ أقدرُ النَّاسِ على الإبَانةِ عَنْ مُرادِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وكلامُه يَأتي مِنْ جِهةِ البَيانِ بعدَ كِتابِ اللهِ تَعالى؛ فَهُو ﷺ قَدْ أُوْتِيَ جَوامِعَ الكَلِمِ،







واختُصِرَ لهُ الكَلامُ اختِصَاراً، وفي مَقدُورِ كُلِّ مُسلمٍ مُكلَّفٍ أنْ يَحفظَ أذكارَهُ ﷺ وأدْعِيتَهُ؛ فيَحْظَى بالأجرِ العَظِيمِ والثَّوابِ الجَزيلِ الَّذي أخبـرَ عنه النَّبِيُّ ﷺ، عدَا الشُّعورُ الَّذِي يَغمرُ قلبَ المسلِم عِندَما يَدْعُو بهذِه الأدعِيةِ الَّتِي احتَوتْ ألفاظَ الرَّسُولِ ﷺ ويَلْتزِمُ نَصَّها، ويَجِدُ في قَلْبه طَمأْنِينةً ورَاحةً وثِقةً في مَا يَقومُ به مِن هذِه الأذكارِ وتِلكَ الأدْعِيةِ.

أسأَلُ المولَى أنْ يُوفِّقَ الشَّيخَ مُحمَّداً الجُورَانِيَّ لأنْ يُتابعَ العَملَ في إعدادِ مثلَ هذِه الرِّسالَةِ الماتِعَةِ النَّافِعةِ في أبوابِ العِلْمِ، وأنْ يُقدِّمَ ذلك إلى طَلبةِ العِلْمِ؛ وعُمُومِ المُسلِمينَ؛ لِيتفَقَّهُوا بما ثبتَ عَنْ رسُولِ اللهِ ﷺ في بابِ الأدعِيةِ والأذكَارِ وما قاربَها، وينفعَ بها، ويَنالُهم إنْ شاءَ اللهُ الثَّوابَ الجزِيلَ مِن المَولى الكَريمِ.

أملاه

شعيب الأرنؤوط

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

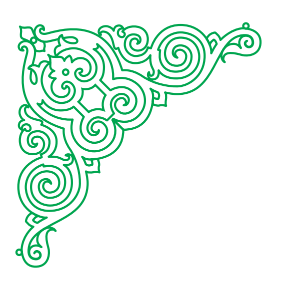














المُقدِّمة

الحَمْـدُ للهِ، والصَّـلاةُ والسَّـلامُ علـى رسُـولِ اللهِ، نَبيِّنـا مُحمَّـدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِـه، ومَـن تَبعَهُم بإحسـانٍ إلى يـومِ الدِّيـنِ، وبَعْدُ:

فـإنَّ مِـن أجَـلِّ الطَّاعـاتِ الَّتـي يَتقـرَّبُ بهـا المُسـلِمُ إلـى ربِّه، **ذِكْـرَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ**، وأجَـلُّ الذِّكْـرِ، تِـلاوةُ كِتابِـه، ومُناجاتُه بكَلِـمِ أحَـبِّ أحْبابِه، **فأيُّ هَنـاءٍ وطَمأْنِينـةٍ فـوقَ ذلـكَ للقَلْـبِ إلَّا بذِكْـرِ الرَّبِّ؟!**

فَيا للهِ ما أعْظَمَ شأْنَ الذِّكْرِ، وما أجَلَّ أمرَهُ، **فَهُو صِلَةٌ بينَ العَبدِ ورَبِّه**، وحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ الشَّياطِينِ، «فَلوْ لم يَكُن في الذِّكْرِ إلَّا هَذِه الخَصْلةُ الواحِدةُ؛ لَكانَ حَقِيقاً بالعَبدِ أنْ لا يَفْتُـرَ لِسانُه مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعالى، وأنْ لا يَزالَ لَهِجاً بذِكْرِه؛ **فإنَّهُ لا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنْ عَدُوِّه إلَّا بالذِّكْرِ**، ولا يَدْخُلُ عليهِ العَدُوُّ إلَّا مِنْ بابِ الغَفْلةِ؛ فَهُو يَرْصُدُهُ؛ فإذا غَفَلَ وثَبَ عليهِ وافْتَرَسَهُ، وإذا ذَكَرَ اللهَ تَعالى؛ انخَنَسَ عَدُوُّ اللهِ وتَصاغَرَ وانقَمَعَ»[(١)].

وما أحسَـنَ وصِيَّـةَ الإمامِ العارِفِ المُحاسِـبِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حِينَ قـالَ: «وأدِمْ ذِكْرَ اللهِ؛ **تَنَـلْ قُرْبَهُ**»[(٢)]،







---

(١) «الوابل الصَّيب» لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٨٣).

(٢) «رسالة المُسترشِدين» (١٠٩).



و«**على قَدْرِ القُرْبِ مِن اللهِ يكونُ اشتِغالُ العبدِ به**»[١].

فأيُّ قُرْبٍ أعظَمُ وأسْمَى وأوْلَى وأنفعُ وأهنأُ مِن قُرْبِ اللهِ المَلِكِ الوَدُودِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ الرَّؤُوفِ الكريم؟

لكنَّ القُرْبَ هذا حتى يَسْلمَ لك نَعِيمُه؛ قيِّدْهُ بالإخلاصِ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، والمُتابعةِ لِنَبيِّه ﷺ، وإلَّا فلا تَتعَبْ.

يقُولُ الإمامُ ابنُ قيِّمِ الجوزيَّةِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تِبْيانِ منزْلةِ الذِّكْرِ:

«هي مَنْزِلةُ القَوْمِ الكُبْرى، التي منها يتزوَّدُونَ، وفيها يتَّجِرُونَ، وإليها دَائماً يَتـرَدَّدُونَ.

والذِّكْرُ: مَنْشُورُ الوِلايَةِ الذي مَنْ أُعْطِيَهُ اتَّصل، ومَنْ مُنِعَهُ عُزِل، وهُو **قُوتُ قُلُوبِ** القَوْمِ الذي مَتَى فَارَقَها صَارَتِ الأجْسَادُ لها قُبُوراً، وعِمَارَةُ دِيَارِهِمُ التي إذا تعطَّلَتْ عنه صَارَتْ بُوراً، **وهُو سِلاحُهُم الذي يُقَاتِلُون به قُطَّاعَ الطَّرِيقِ**، ومَاؤُهُم الذي يُطْفِئُونَ به الْتِهَابَ الطَّرِيقِ، ودَواءُ أسْقَامِهِمُ الذي مَتَى فَارَقَهُم انْتَكَسَتْ منهم القُلُوبُ، والسَّبَبُ الواصِلُ، والعَلاقَةُ التي كانَتْ بَيْنَهُم وبينَ عَلَّامِ الغُيُوبِ.

بـه: يسْـتَدْفِعُونَ الآفَـاتِ، ويَسْتكْشِـفُونَ الكُرُبَـاتِ، وتَهُـونُ عَلَيْهِـم بـه المُصِيبَـاتُ.



إذا أظَلَّهُم البَلاءُ فإليه مَلْجَؤُهُم، وإذا نَـزَلتْ بِهِمُ النَّوازِلُ فإليه مَفْزَعُهُم،



(١) «مدارج السالكين» لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢/ ٦٤).



فَهُو رِيَاضُ جَنَّتِهِم التي فيها يتَقَلَّبونَ، ورُؤُوسُ أَمْوالِ سَعَادَتِهِم التي بها يتَّجِرُونَ، يدَعُ القَلْبَ الحَزِينَ ضَاحِكاً مَسْرُوراً، ويُوصِلُ الذَّاكِرَ إلى المَذْكُورِ، بَلْ يدَعُ الذَّاكِرَ مَذْكُوراً.

وفي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنَ الجَوارِحِ عُبُودِيَّةٌ مُؤَقَّتَةٌ، **والذِّكْرُ عُبُودِيَّةُ القَلْبِ واللِّسَانِ** وهي غَيْرُ مُؤَقَّتَةٍ، بَلْ هُم مَأْمُورُونَ بِذِكْرِ مَعْبُودِهِم ومَحْبُوبِهِم في كُلِّ حَالٍ: قِيَاماً وقُعُوداً وعَلى جُنُوبِهِم. فَكَما أَنَّ الجَنَّةَ قِيعَانٌ وهُو غِرَاسُهَا، فَكَذَلِكَ القُلُوبُ بُورٌ وخَرَابٌ وهُو عِمَارَتُها وأَسَاسُهَا.

وهُو: جِلاءُ القُلُوبِ وصِقَالُها، ودَواؤُها إذا غَشِيَها اعْتِلالُها، **وكُلَّما ازْدَادَ الذَّاكِرُ في ذِكْرِه اسْتِغْرَاقاً: ازْدَادَ المَذْكُورُ مَحَبَّةً إلى لِقَائهِ واشْتِيَاقًا**، وإذا واطَأَ في ذِكْرِه قَلْبُه لِلِسَانِه: نَسِيَ في جَنْبِ ذِكْرِه كُلَّ شَيءٍ، وحَفِظَ اللهُ عليه كُلَّ شَيءٍ، وكَانَ لهُ عِوضاً مِنْ كُلِّ شَيءٍ.

به: يزُولُ الوقْرُ عَنِ الأَسْمَاعِ، والبَكَمُ عَنِ الأَلْسُنِ، وتَنْقَشِعُ الظُّلْمَةُ عَنِ الأَبْصَارِ.

زَيَّنَ اللهُ به أَلسِنَةَ الذَّاكِرِينَ كما زَيَّنَ بالنُّورِ أَبْصَارَ النَّاظِرِينَ، فَاللِّسَانُ الغَافِلُ؛ كالعَيْنِ العَمْيَاءِ، والأُذُنِ الصَّمَّاءِ، واليَدِ الشَّلَّاءِ.



وهُو بَابُ اللهِ الأعظَمُ، المَفتُوحُ بَينَهُ وبينَ عَبدِه ما لَمْ يُغْلِقْهُ العبدُ بغَفْلتِه.

قالَ الحَسنُ البَصْرِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفقَّدُوا الحَلاوةَ في ثَلاثةِ أشياءَ:

١ ـ في الصَّلاةِ.





٢ ـ وفي الذِّكْرِ.

٣ ـ وقِرَاءةِ القُرآنِ.

فَإنْ وجَدْتُم؛ وإلَّا فاعْلمُوا أنَّ البابَ مُغْلقٌ.

وبِالذِّكْرِ يَصْرَعُ العَبْدُ الشَّيْطَانَ كما يَصْرَعُ الشَّيْطَانُ أهْلَ الغَفْلةِ والنِّسْيَانِ.

قَال بَعْضُ السَّلفِ: إذا تمَكَّنَ الذِّكْرُ مِنَ القَلْبِ، فَإنْ دَنَا مِنْهُ الشَّيْطَانُ صَرَعَهُ كما يُصْرَعُ الإنْسَانُ إذا دَنَا مِنهُ الشَّيطَانُ، فَيَجتَمِعُ عليه الشَّياطِينُ فيَقُولُونَ: ما لِهذَا؟ فيُقالُ: قَدْ مَسَّهُ الإنْسِيُّ.

وهُو: رُوحُ الأعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَإذا خَلا العَمَلُ عَنِ الذِّكْرِ؛ كانَ كالجَسَدِ الذي لا رُوحَ فيهِ»[1].

وبعد، فَهذا كِتابٌ في **الذِّكْرِ والدُّعاءِ**، ولمَّا كان الدُّعاءُ مِنْ أنْواعِ الذِّكْرِ، أحبَبْتُ أنْ أُسَطِّرَهُ لِيَعُمَّ نَفْعُه بينَ المُسْلِمينَ؛ فالذِّكْرُ مِنْ أجَلِّ العِباداتِ، بَلْ هو رُوْحُها وجَوْهَرُها.

ومِن جَليلِ مَنْزلَتِه، أنَّ اللهَ سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أمرَ بالذِّكْرِ عَقِبَ العبادَاتِ العَظِيمةِ:

فاقْرَأْ قولَه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ بعدَ انقضاءِ الصَّلاةِ، وهي أجلُّ العبادَاتِ وأعظَمُها: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ﴾ [النساء: ١٠٣].







---

(١) انظر: «مدارج السالكين» (٣/ ٢٥٨)



وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠].

وبعدَ مَجْمعِ العبادَاتِ الماليَّةِ والبَدنيَّةِ، في مَناسِكِ العُمْرةِ والحجِّ، وما فيهما مِن جَليلِ الطَّاعاتِ، ووَفِيرِ العبادَاتِ ومعَ هذه المُزاحماتِ الإيمانيَّةِ جاءَ الأمرُ الإلهيُّ بقولِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

بل حتَّى في السَّاعَاتِ الحَرِجةِ، ووقتِ نُزُولِ المَعركةِ لإعلاءِ كلمةِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَأمُرُ ربُّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ المُؤمنينَ، بقولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

فتَدبَّر يا بَاغِي الفَلاحِ؛ فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لم يَأمُرْ بالإكثارِ من عبادةٍ كما أمرَ في الذِّكْرِ؛ واقْرأ قولَه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وتأمَّل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤١ ـ ٤٣].

يقولُ ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في قولِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾: «لا يَفْرِضُ على عِبَادِه فَرِيضَةً إلَّا جعَلَ لها حدًّا مَعلُوماً، ثُمَّ عَذَرَ أهلَها في حَالِ عُذْرٍ، **غيرَ الذِّكْرِ، فإنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتهي إليه، ولَمْ يَعْذُرْ أحداً في تركِه إلَّا مَغلُوباً على عَقْلِه**، قال: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]، باللَّيْلِ والنَّهارِ، في البَرِّ والبَحْرِ، وفي السَّفَرِ والحَضَرِ، والغِنَى والفَقْرِ، والسَّقَمِ والصِّحَّةِ، والسِّرِّ والعَلانيةِ، وعلى كُلِّ حَالٍ، وقال: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً







وَأَصِيلًا ﴾، فإذا فَعَلْتُم ذلك صَلَّى عَليكُم هُو ومَلائكتُه قال اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ [الأحزاب: ٤٢ ـ ٤٣]»[١].

يقُولُ الإمامُ ابنُ قيِّم الجوزيةِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فقيَّدَ الأمرَ بالذِّكْرِ بالكثرةِ والشِّدةِ؛ **لشدَّةِ حاجةِ العبدِ إليه، وعدمِ استغنائه عنه طرفةَ عينٍ**، فأيُّ لحظةٍ خلا فيها العبدُ عن ذِكْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ كانت عليه لا لَهُ، وكان خُسْرانُه فيها أعظمَ ممَّا رَبِحَ في غفلِته عن اللهِ عَزَّوَجَلَّ»[٢].

وقَدْ شابَ الذِّكْرَ والدُّعاءَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بما يُعَكِّرُ صَفْوهُما؛ لِذا جاءَ هذا الكِتابُ المُخْتَصَرُ؛ **لِيكُونَ نِبْراساً لِكُلِّ مُسْلِمٍ في سُؤالِ رَبِّه، وسِراجاً مُنِيراً لِلتَّعرُّفِ على اللهِ، ومَناراً هادِياً لِكُلِّ راغِبٍ في مُناجاةِ مَوْلاهُ، ومِعْراجاً رَحْباً لِلسَّائلِينَ**، وما حدَاني لذلك إلَّا عظيمُ الأجرِ في خِدْمةِ سُنَّةِ رسُولِ اللهِ ﷺ ببَيانِ هذا البابِ ونَشْرِه، معَ تَصحيحِ كثيرٍ من الأخطاءِ التي يَقعُ فيها كثيرٌ مِنَ النَّاسِ في بابِ الدُّعاءِ والذِّكرِ، «**فَالأدْعِيةُ والأذكارُ النَّبويَّةُ هي أفضلُ ما يَتحرَّاهُ المُتحرِّي مِنَ الذِّكْرِ والدُّعاءِ، وسالِكُها على سَبيلِ أمانٍ وسَلامةٍ، والفَوائدُ والنَّتائجُ التي تحصُلُ لا يُعبِّرُ عنه لِسانٌ، ولا يُحيطُ به إنسانٌ**»[٣]

وما أصدقُ كلمةَ الإمامِ الذَّهبيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يومَ قال: «كلُّ مَن لَمْ يَزُمَّ نفسَهُ في **تَعبُّدِه وأَوْرادِه بالسُّنَّةِ النَّبويةِ**، يَنْدمُ ويَترهَّبُ ويَسُوءُ مَزاجُه، ويَفُوتُه خيرٌ



(١) «جامع البيان» للطبري (١٩/ ١٢٤).

(٢) «الوابل الصيب» (٨٩).

(٣) «الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٢/ ٢١٥).





كثيرٌ مِن مُتابعَةِ سُنَّةِ نبيِّه الرَّؤُوفِ الرَّحيمِ بالمُؤمنينَ، الحَرِيصِ على نَفْعِهم، وما زالَ ﷺ مُعلِّماً للأمَّةِ أفضلَ الأعمالِ، وآمراً بهَجْرِ التَّبتُّلِ والرَّهبانيَّة التي لم يُبْعَث بها»(١).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والعِلْمُ الذي في فضائلِ الأعمالِ، ممَّا يَصِحُّ إسنادُهُ؛ يَتعيَّنُ نقلُهُ، ويتأكَّدُ نَشْرُهُ، ويَنْبغي للأُمَّةِ نَقلُه»(٢).

وقَدْ جاءَ مَقْصَدِي في تَمهيدٍ وفَصْلَيْنِ:

فالتَّمهيدُ: عرَّجتُ فيه لفَضْلِ الذِّكْرِ في القُرآنِ الكَريمِ والسُّنةِ النَّبويَّةِ الصَّحيحَةِ، مع ذِكْرِ إشْرَاقاتٍ مِن فوائِده.

والفصلُ الأوَّلُ: مُقدِّماتٌ، وحَرَصْتُ فيها على بَيانِ: مَعْنَى الدُّعاءِ، وأنْواعِه، وفَضْلِه، ومَفاتِيحِ إجابتِه، ومَوانعِ قَبُولِه، وآدابِه، وأوْقاتِ إجابتِه.

والفصلُ الثَّاني: تَصْنيفُ الأدعيةِ، ورَغبْتُ أنْ يكُونَ هذا الكِتابُ بِهَذا التَّصْنِيفِ **حَسَنَ التَّرتِيبِ والتَّبوِيبِ**؛ فَيَتعَرَّفَ المُسلِمُ والمُسلِمةُ، على مَنْزلةِ الدُّعاءِ عندَ الأنبياءِ والصَّالِحينَ في كِتابِ رَبِّنا الكَرِيمِ؛ فَيُنْعِم بنظَرِه أدْعِيةَ الأنبياءِ؛ ويَقْتَدِي بهِم، وقَدْ قالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَنْهُم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، لا سِيَّما وأنَّ أدْعِيتَهُم مِنْ أرْفَعِ مَقاماتِ الأدْعِيةِ، ثُمَّ ثَنَّيتُ بأدْعِيةِ الصَّالِحينَ، الَّتي ذَكرَها اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في كِتابِه عَنْهُم، **وهذا الذِّكْرُ لَها يَدُلُّ على ما لَها مِنْ قِيمةٍ وفائدةٍ**؛ فَقَصَّها





---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٨٥)

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٠٤).



المَوْلَـى تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ **ولا يَقُـصُّ اللهُ لِلاقْتِداءِ إلَّا كُلَّ جَلِيلٍ**؛ لِيَتَأسَّـى بها عِبادُه في دَعَواتِهـم، ومُناجاتِهم.

ثُمَّ عَرَّجْتُ على السُّنَّةِ النَّبوِيَّةِ الصَّحِيحةِ والْتزَمْتُها؛ لأنَّها كافيةٌ شَافيةٌ لِجَميعِ ما يَحتاجُه المُسلِمُ والمُسلِمةُ، وفيها غُنْيَةٌ عن الضَّعِيفِ والمَوْضُوعِ؛ فَخَيْـرُ الهَدْيِ هَدْيُ مُحمَّدٍ ﷺ.

وقد أُوْلِعَ كثيرٌ مِنَ العامَّةِ بأدْعِيةٍ مُنْـكَرةٍ اخْتَرعُوها، وأسماء سَمَّوها على خِلافِ ما جاءَ عَنِ الحَبِيبِ المُصْطَفى صَلَواتُ رَبِّي وسَلامُه عليهِ، فالْتَزَمُوها في أوْرادِهم صَباحاً ومَساءً! وكَأنَّها وحْيٌ مِنِ العَلِيمِ الخَبِيرِ!

يقُولُ الإمامُ الطَّبرانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَنْ سَببِ تأْلِيفِه كتابَهُ «الدُّعاء»: «هذَا كِتَابٌ أَلَّفْتُه جَامِعاً لأدعِيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَدَاني على ذلكَ أنِّي رأيتُ كَثيراً مِنَ النَّاسِ قَدْ تَمسَّكُوا بأدعِيَةِ سَجْعٍ، وأدعِيَةٍ وُضِعَتْ على عَدَدِ الأيامِ، مِمَّا أَلَّفَها الورَّاقُونَ **لا تُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولا عَنْ أحَدٍ مِنْ أصحَابِه، ولا عَنْ أحَدٍ مِنَ التَّابعينَ بإحسَانٍ**، مَعَ ما رُوِيَ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الكَرَاهِيةِ لِلسَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ والتَّعدِّي فيه» (١).

وقالَ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمَشْرُوعُ لِلإنْسانِ؛ **أنْ يَدْعُو بالأدْعِيةِ المَأْثُورةِ**؛ فإنَّ الدُّعاءَ مِنْ أفْضَلِ العِباداتِ، وقَدْ نَهانا اللهُ عَنِ الاعْتِداءِ فيهِ؛ فيَنْبَغِي لنا أنْ نَتَّبعَ فيهِ ما شُرِعَ وسُنَّ، كما أنَّهُ يَنْبَغِي لنا ذلكَ في غَيْرِه مِنَ



---

(١) «الدعاء» (٢/ ٧٨٥).



العِباداتِ، والَّذِي يَعْدِلُ عَنِ الدُّعاءِ المَشْرُوعِ إلَى غَيْرِه ـ وإنْ كانَ مِنْ أحْزابِ بَعْضِ المَشايِخِ ـ **الأحْسَنُ لَهُ أنْ لا يَفُوتَهُ الأكْمَلُ الأفْضَلُ؛ وهِيَ الأدْعِيةُ النَّبَوِيَّةُ؛ فإنَّها أفْضَلُ وأكْمَلُ باتِّفاقِ المُسْلِمِينَ مِنَ الأدْعِيَةِ الَّتِي لَيْسَتْ كَذلك**، وإنْ قالَها بَعْضُ الشُّيُوخِ؛ فكيفَ وقَدْ يكُونُ في عَيْنِ الأدْعِيةِ ما هو خَطَأٌ، أو إثمٌ، أو غيرُ ذلكَ. **ومِنْ أشَدِّ النَّاسِ عَيْباً مَنْ يَتَّخِذُ حِزْباً ليسَ بمَأْثُورٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ** وإنْ كانَ حِزْباً لِبَعْضِ المَشايِخِ ويَدَعُ الأحْزابَ النَّبوِيَّةَ الَّتِي كانَ يقولُها سَيِّدُ بَنِي آدَمَ وإمامُ الخَلْقِ وحُجَّةُ اللهِ على عِبادِه، واللهُ أعْلَمُ»[1].

ويقُولُ الإمامُ أبو بَكْرٍ الطُّرْطُوشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومِنَ العَجَبِ العُجابِ **أنْ يُعْرِضَ عَنِ الدَّعواتِ الَّتِي ذَكَرَها اللهُ تَعالى في كِتابِه عَنِ الأنبياءِ والأصْفِياءِ مَقْرُونَةً بالإجابةِ**، ثُمَّ تُنْتَقى ألْفاظُ الشُّعَراءِ والكُتَّابِ، كأنَّكَ قَدْ دَعَوْتَ في زَعْمِكَ بجَمِيعِ دَعَواتِهم ثُمَّ اسْتَعَنْتَ بدَعَواتِ مَنْ سِواهُم»[2].

وقالَ الإمامُ أبو الفَتْحِ ابنُ الإمامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ مِنْ أحْسَنِ ما تَوخَّاهُ المَرْءُ لِدُعائِهِ في كُلِّ مُهِمٍّ، وتَحَرَّاهُ لِكُلِّ خَطْبٍ مُدْلَهِمٍّ؛ **ما تَحَصَّلَ بِهِ مَقْصُودَ الدُّعاءِ مَعَ بَرَكةِ التَّأَسِّي والاقْتِداءِ**، ويَكُونُ لَفْظُه وسِيلةً لِقَبُوْلِه؛ وهُو ما جاءَ في كِتابِ اللهِ أوْ سُنَّةِ رَسُوْلِه»[3].



لِذا اقْتَطَفْتُ عُيُونَ الأدْعِيَةِ المُقَيَّدَةِ الصَّحِيحةِ الجامِعةِ، مِنْ جوامِعِ



(١) «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٥٢٥).

(٢) «الدعاء المأثور به وآدابه» (٨٨).

(٣) «سلاح المؤمن» لابن الإمام (٢٦).

كَلِمِه ﷺ؛ لِحُبِّه الجوامِعَ، **ولِحُبِّه نُحِبُّ**، وهِيَ مِمَّا لا غِنَى لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَنْها، ثُمَّ انتَقَيْتُ مِنَ الأَدْعِيَةِ والأذكار المُطْلَقَةِ الصَّحِيحَةِ، وخَرَّجْتُها مِنْ دَواوِينِ السُّنَّةِ النَّبوِيَّةِ بإيجازٍ؛ فَما كانَ في «الصَّحِيحَيْنِ»، أوْ أَحَدِهما، اكْتَفَيْتُ بهِ، وما كانَ في غَيْرِهما مِن كُتُبِ السُّنَّةِ المشهورةِ، تَتَبَّعْتُ حُكْمَ أَهْلِ الحَدِيثِ مِنَ المُحَقِّقِينَ المُحَرِّرِينَ، فإنْ قُبِلَ قَيَّدْتُه وإلَّا أعرَضْتُ عنْهُ.

ثُمَّ أَبَنْتُ عَنْ غَرِيبِ الأحادِيثِ؛ لِيَكُونَ الدَّاعِي بِهَا على مَعْرِفَةٍ بما يَدْعُو بِهِ.

واقْتَصَرْتُ على المَتْنِ، وقَدْ أَجْمَعُ أَكْثَرَ مِنْ مَتْنٍ في سِياقٍ واحِدٍ، **وأَذْكُرُ الأَوْفَى والأَشْمَلَ مِنَ الأدْعِيةِ والأَذْكارِ؛ إذِ الاسْتِيعابُ مِنْ شَأْنِ المُطَوَّلاتِ**، وجَرَّدْتُه من الرَّاوِي، وما فيهِ مِنْ قِصَّةٍ؛ تَسْهِيلاً لِحافِظِيهِ، وتَخْفِيفاً لِلرَّاغِبِ فيهِ؛ فَهُو كالمَتْنِ الجامِعِ.

وعَلَى الدَّاعِي أنْ يَعْلَمَ أنَّهُ «يَنْبَغِي لِمَنْ دَعا رَبَّهُ في حُصُولِ مَطْلُوبٍ، أوْ دَفْعِ مَرْهُوبٍ، أنْ لا يَقْتَصِرَ في قَصْدِه ونِيَّتِه في حُصُولِ مَطْلُوبه الَّذِي دَعا لأَجْلِه، **بَلْ يَقْصِدُ بدُعائِهِ؛ التَّقَرُّبَ إلَى اللهِ بالدُّعاءِ، وعِبادَتِه الَّتِي هِيَ أَعْلَى الغاياتِ، ومَنْ كانَ هذا قَصْدُه في دُعائِهِ ـ التَّقَرُّبَ إلَى اللهِ ـ فَهُو أَكْمَلُ بكَثِيرٍ مِمَّنْ لا يَقْصِدُ إلَّا حُصُولَ مَطْلُوبِه فَقَط**، كَحالِ أَكْثَرِ النَّاسِ؛ فَهذا نَقْصٌ وحِرْمانٌ لِهذا الفَضْلِ العَظِيمِ»[1].

(١) «مجموع الفوائد واقتناص الأوابد» للسَّعدي (٧٤).





وأخِيـراً، أختِـمُ مُصنَّفِـي، وأنـا أسْـألُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أنْ يَجْعَـلَ هـذا فـي مِيزانِـي ووالِـدَيَّ، وأهْلـي، أحْسَـنَ اللهُ لَهُـم فـي الدُّنْيـا والآخِـرةِ، وثَقَّـلَ بـهِ مِيزانَهُـم يـومَ العَـرْضِ عليـهِ، وجَعَلَهُ زاداً لَهُـم لِيَوْمِ القُـدُومِ إلَيْـهِ، وأنْ يَتَقبَّلَهُ مِنِّـي برًّا بِهِـم، فَكَمْ لَهـم عَلَيَّ مِنْ أيـادٍ بَيْضاءَ جَزِيلـةٍ، وأنْ يَرْحَمَهُـم إنَّهُ بكُلِّ جَمِيـلٍ كَفِيلٌ.

وإنِّي لأرْجُو اللهَ أنْ يَجْعلَهُ داخِلاً في قَولِ نَبِيِّه وحَبِيبِه وصَفِيِّه ﷺ عنْ ربِّه عَزَّوَجَلَّ: «إنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرجتُه في الجَنَّةِ؛ فيقولُ: أنَّى هذا؟ فَيُقالُ: باسْتِغْفارِ ولَدِكَ لَكَ»(١).

والحَمْدُ للهِ الَّذِي بنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحاتُ، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ على نَبِيِّنا مُحمَّدٍ وعَلَى آلِه وصَحْبِه أجْمَعِينَ.

قَيَّدَهُ الفقيرُ إلى مَوْلاهُ

د. محمد يوسف الجوراني العسقلاني

كان الله له



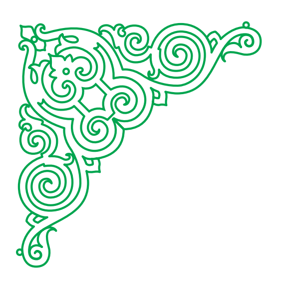




(١) أخرجه «أحمد» (١٠٦١٠) و«ابن ماجه» (٣٦٦٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن.









الدُّعاءُ

[١]. مَعْنَى الدُّعاءُ:

الدُّعاءُ: نِداءٌ؛ وهُو مُناداةُ العَبْدِ رَبَّهُ، والتَّذَلُّل بينَ يَديْهِ رَغْبةً في جَلْبِ مَنْفَعةٍ، أو دَفْعِ مَضرَّةٍ، أو رَفْعِ نَازِلةٍ.

قالَ الإمامُ الخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَعْنَى الدُّعاءِ، اسْتِدْعاءُ العَبْدِ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ العِنايةَ، واسْتِمْدادُه مِنْهُ المَعُوْنةَ.

وحَقِيقَتُهُ: إظْهارُ الافْتِقارِ إلَى اللهِ تعالى، والتَّبـرُّؤُ مِنَ الحَوْلِ والقُوةِ، وهُو سِمةُ العُبُوْدِيَّةِ، واسْتِشْعارُ الذِّلَّةِ البَشَرِيَّةِ، وفيهِ مَعْنَى الثَّناءِ على الله عَزَّوَجَلَّ، وإضافةُ الجُوْدِ والكَرَمِ إلَيْهِ»[١].

[٢]. أنواعُ الدُّعاءِ:

الدُّعاءُ نَوْعانِ: **دُعاءُ عِبادةٍ، ودُعاءُ مَسْألةٍ**، وكُلُّ أدْعِيةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، والسُّنَّةِ النَّبوِيـَّةِ الصَّحِيحةِ، تَدْخُلُ تَحْتَ هَذِينِ النَّوْعَيْنِ، وَهُما مُتَلازِمانِ؛ فَكُلُّ دُعاءِ عِبادةٍ، مُسْتَلْزِمٌ دُعاءَ مَسْألةٍ، وكُلُّ دُعاءِ مَسْألةٍ، يَتَضَمَّنُ دُعاءَ عِبادةٍ.

قـالَ شَـيْخُ الإسْـلامِ ابـنُ تَيْمِيَّـةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الدُّعاءُ: دُعـاءُ العِبـادةِ، ودُعاءُ



(١) «شأنُ الدُّعاء» (٤).





المَسْـألةِ؛ فـإنَّ الدُّعـاءَ فـي القُـرْآنِ يُـرادُ بـِهِ هـذا تـارةً، وهذا تـارةً، ويُـرادُ بِهِ مَجْمُوعُهُما؛ وهُمـا مُتَلازِمـانِ، فَكُلُّ دُعاءِ عِبـادةٍ مُسْـتَلْزِمٌ لِدُعاءِ المَسْـألةِ، وكُلُّ دُعـاءِ مَسْـألةٍ مُتَضَمِّنٌ لِدُعاءِ العِبـادةِ، وعَلَى هذا فَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، يَتَناولُ نَوْعَي الدُّعاءِ، وبِكُلٍّ مِنْهُما فُسِّرَتِ الآيةُ»(١).

وقالَ الشَّيخُ السَّعدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كُلُّ ما ورَدَ في القُرْآنِ منَ الأمْرِ بالدُّعاءِ والنَّهْيِ عَنْ دُعاءِ غَيْرِ اللهِ، والثَّناءِ على الدَّاعِين، يَتَناولُ دُعاءَ المَسْألةِ، ودُعاءَ العِبادةِ، وهَذِه قاعِدةٌ نافِعةٌ»(٢). وإلَيْكَ بَيانُها:

أولاً: دُعاءُ العِبادةِ: أنْ يَفعلَ العَبدُ كُلَّ أنْواعِ العِباداتِ، مِنْ صَلاةٍ، أوْ صَوْمٍ، أوْ حَجٍّ، أوْ ذَبْحٍ، وغَيْرِها، للهِ وحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ؛ يَبْتَغِي بذلكَ الأجْرَ والثَّوابَ، ودَلِيلُه قَولُه تَعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وقَولُه تَعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥ ـ ٦]؛ فَسَمَّى اللهُ الدُّعاءَ عِبادةً، وسَمَّاهُ كَذلكَ رسولُه ﷺ؛ فقالَ: «الدُّعاءُ هو العِبادةُ»(٣).



(١) «مجموع الفتاوى» (١٥/ ١٠) مختصراً. وانظر: «بدائع الفوائد» لابن القيم (٣/ ٥١٤).

(٢) «القواعد الحِسَان» (١٥٤).

(٣) أخرجه أحمد (١٨٣٥٢) وأبو داود (١٤٧٩) والترمذي (٢٩٦٩) من حديث النُّعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.





وقالَ تَعالى: ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

فالواجِبُ على كُلِّ مُسْلِمٍ ومُسلمةٍ، أنْ لا يَدْعُو غيرَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، لا مَلَكاً مُقَرَّباً، ولا نَبِياً مُرْسَلاً، ولا ولِياً صالِحاً، إذْ لا يَمْلِكُ النَّفْعَ، أوِ الضُّرَّ إلَّا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، لاسِيَّما والدُّعاءُ عِبادةٌ للهِ تَعالى وحَقٌّ خاصٌّ لَهُ، فلا يَنبَغِي لِلمُسلِمِ أنْ يَخُصَّ بِهَا أحداً سِواهُ.

ثانياً: دُعاءُ المَسْألةِ: أنْ يَسْأَلَ العَبْدُ رَبَّهُ وحْدَهُ حاجَتَهُ، مِنْ خَيْرَيِ الدُّنْيا والآخِرةِ.

قالَ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دُعاءُ المَسْألةِ؛ هو طَلَبُ ما يَنْفَعُ الدَّاعِيَ، وطَلَبُ كَشْفِ ما يَضُرُّهُ، ودَفْعِه»[1]. **وحُكْمُه التَّفصِيلُ:**

فإنْ دَعَى العَبدُ عَبداً غَيرَهُ، وهُو يَقْدِرُ على تَلْبِيَتِه؛ مِثلَ أنْ يَقُولَ: يا فُلانُ، أعْطِني كَذا، أوِ اسْقِني ماءً، أو ادْعُ لي في سَفَرِكَ؛ **فَهذا جائزٌ، ولا مَحظُورَ فيه.**

قالَ شَيخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقَدْ مَضَتِ السُّنَّةُ أنَّ الحَيَّ يُطْلَبُ مِنهُ الدُّعاءُ كما يُطْلَبُ مِنْهُ سائرُ ما يَقْدِرُ عليه»[2].

أمَّا دُعاءُ المَسْألةِ المُحَرَّمِ؛ كأنْ يَدْعُو مِنْ مَخْلُوقٍ أمْراً لا يَقْدِرُ على تَلْبِيَتِه،



(١) «مجموع الفتاوى» (١٥/ ١٠).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١/ ٣٤٤).





أو مِنْ مَيِّتٍ، فيسألُه عِندَ قَبْرِه أنْ يَرْزُقَهُ ولَداً، أو يَطْلُبَ مِنهُ الشِّفاءَ والعافِيَةَ، أو أنْ يَطْلُبَ مِنهُ مَنْفَعةً، أو دَفعَ مَضرَّةٍ؛ فَهذا كُلُّه شِرْكٌ أكْبرُ؛ مُخرِجٌ مِنْ مِلَّةِ الإسلامِ.

يقولُ شَيخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأمَّا المَخْلُوقُ الغائبُ، والمَيِّتُ؛ فَلا يُطْلَبُ مِنهُ شيْءٌ»[1].

وقالَ الحافِظُ ابنُ رَجبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «واعْلَمْ أنَّ **سؤالَ اللهِ تَعالى دُوْنَ خَلْقِه هو المُتَعَيِّنُ**؛ لأنَّ السُّؤالَ فيهِ إظْهارُ الذُّلِّ منَ السَّائلِ والمَسْكَنةِ والحاجةِ والافْتِقارِ، وفيهِ الاعِتِرافُ بقُدرةِ المَسْؤُولِ على دَفْعِ هذا الضَّرَرِ، ونَيْلِ المَطْلُوبِ، وجَلْبِ المَنافِعِ، ودَرْءِ المَضارِّ، **ولا يَصْلُحُ الذُّلُّ والافْتِقارُ إلَّا للهِ وحْدَهُ**؛ لأنَّهُ حَقِيقَةُ العِبادةِ، وكانَ الإمامُ أحْمَدُ يَدْعُو ويقولُ: **اللَّهُمَّ** كَما صُنْتَ وجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِكَ؛ فَصُنْهُ عَنِ المَسْألةِ لِغَيْرِكَ.

ولا يَقْدِرُ على كَشْفِ الضُّرِّ، وجَلْبِ النَّفْعِ سِواهُ. كَما قالَ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس: ١٠٧].

وقالَ: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ﴾ [فاطر: ٢].

واللهُ سُبحانَه يُحِبُّ أنْ يُسْأَلَ ويُرْغَبَ إليهِ في الحَوائجِ، ويُلَحَّ في سُؤالِه ودُعائهِ، ويَغْضَبُ على مَنْ لا يَسْألُهُ، ويَسْتَدْعِي مِنْ عِبادِه سُؤالَهُ،



---

(١) «مجموع الفتاوى» (١/ ٣٤٤).

وهُـو قـادِرٌ علـى إعْطـاءِ خَلْقِـه كُلِّهـم سُـؤْلَهُم مِـنْ غَيـرِ أنْ يَنْقُصَ مِـنْ مُلْكِه شَـيءٌ، والمَخْلُـوقُ بخِلافِ ذلـكَ كُلِّه؛ يَكْرَهُ أنْ يُسْـأَلَ، ويُحِبُّ أنْ لا يُسْـأَلَ؛ لِعَجْـزِه وفَقْـرِه وحاجَتِه.

ولِهذا قالَ وهَبُ بنُ مُنَبِّهٍ لِرَجُلٍ كانَ يَأْتِي المُلَوكَ: ويْحَكَ تَأْتي مَنْ يُغلِقُ عَنكَ بابَهُ، ويُظْهِرُ لكَ فَقْرَهُ، ويُوارِي عَنكَ غِناهُ، وتَدَعُ مَنْ يَفْتَحُ لكَ بابَهُ بنِصْفِ اللَّيْلِ ونِصْفِ النَّهارِ، ويُظْهِرُ لَكَ غِناهُ، ويقولُ: **ادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ.**

وقالَ طاوُوسُ لِعَطاءَ: إيَّاكَ أنْ تَطْلُبَ حَوائجَكَ إلَى مَنْ أغْلَقَ دُوْنَكَ بابَهُ، ويَجْعَلَ دُوْنَها حِجابَهُ، وعَلَيْكَ بمَنْ بابُه مَفْتُوحٌ إلَى يَوْمِ القِيامةِ، أمَرَكَ أنْ تَسْألَهُ، ووعَدَكَ أنْ يُجِيبَكَ»[1].

فالدَّاعِـي يَدْعُـو رَبَّهُ دُعاءَ مَسْـألةٍ وطَلَـبٍ؛ لِجَلْـبِ خَيْرٍ مِنْ خَيْـرَيِ الدُّنْيا والآخِـرةِ، أوْ أنْ يَدْفَـعَ عَنـهُ سُـوءاً فـي الدُّنيـا أو فـي الآخـرةِ، وهـذا دُعـاءُ المَسْألةِ.

ويَدْعُو اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وقَلْبُه وجِلٌ، خائفٌ مِنْ عِقابِه، وراجِياً في ثَوابِه وإنْعامِه في سائرِ عِباداتِه لِرَبِّه.

فَلْيَحْذَرْ أبناءُ المُسلِمينَ مِنَ الشِّرْكِ؛ فإنَّ الشَّرْكَ لا يَغْفِرُه اللهُ تعالى، وهُو القائلُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].



(١) «جامع العُلوم والحِكَم» (٣٦١).



[٣]. فَضْلُ الدُّعاءِ والذِّكْر:

الدُّعاءُ مُنَاجاةُ العَبدِ لِرَبِّه، يَقِفُ بينَ يَديْهِ، يَتضرَّعُ في مَسْأَلَتِه، يَتَخشَّعُ في مُناجاتِه، يُنادِي رَبَّهُ في خَلَواتِه.

يا رَبِّ.. يا رَبِّ.. عَبْدُكَ مُفْتَقِرٌ إلَيْكَ في حَرَكاتِه وسَكَناتِه.

عَبْدُكَ مُقْبِلٌ إلَيْكَ ساكِبٌ لَكَ عَبَراتِه.

عَبْدُكَ شَاكٍ أَلَمَ قَلْبِه وحُرُقاتِه.

لَكَ خَضَعْ.. وفِيكَ ذَلَّ.. ومَعكَ اعْتَزَّ.. وبِكَ انتَصَرْ.

فَقَرِّبْهُ مِنْ رَحَماتِكَ، وامْنَحْهُ خَيْراتِكَ، وأَسْبِغْ عليهِ مِنْ نَعْمائكَ.

للهِ ما أعظَمَ شَأنَ الدُّعاءِ، وما أكْرَمَهُ على اللهِ جلَّ جلاله، للهِ ما أسْمَى الدُّعاءَ وما أحْلاهُ، والعَبْدُ رافِعٌ يَدَيْهِ لِرَبِّه قَدْ ناداهُ، وبِدَمْعِ العَيْنِ حاكاهُ وناجاهُ:

أُناجِيكَ في لَيْلي وفي العَيْنِ أدْمعٌ	وما لِيَ إلَّا رَحْمةٌ مِنْكَ تَشْفَعُ
أأدْعُوكَ جَهْراً أَمْ أُناجِيكَ خُفْيَةً؟	وأنتَ لِزَحْفِ الظِّلِّ والنَّملِ تَسْمَعُ
إلَهي إنْ كانَتْ ذُنُوْبي كَثِيرةٌ	فَعَفْوُكَ يا اللهُ لِلذَّنْبِ أوْسَعُ



فَلِماذا الدُّعاءُ والذِّكرُ؟

لأنَّ فَضائلَهُما جَلِيلةٌ، وخَيْراتهُما جَزِيلةٌ، وأسْرارَهُما عَظِيمةٌ، فَللهِ كَمْ مِنْ بَلاءٍ ونِقْمةٍ دُفِعَ بالدُّعاءِ والذِّكْرِ؟



وكَمْ مِنْ مُصِيبةٍ ومِحْنةٍ رُفِعَتْ بالدُّعاءِ والذِّكْرِ؟



وكَمْ مِنْ هَمٍّ وغَمٍّ، فَرَّجَهُ اللهُ بالدُّعاءِ والذِّكْرِ؟

وكَمْ مِنْ نِعْمةٍ وعافِيةٍ، اسْتُجْلِبَتْ بالدُّعاءِ والذِّكْرِ؟

فَللهِ ما أعْظَمَ شَأْنَهُما! وما أجَلَّ مَكانَهُما!

فَجَدِيرٌ بكُلِّ مُسْلِمٍ ومُسلِمةٍ أنْ يَتَعَرَّفَ على فَضائِلِهما.

ومِنْ فَضائلِ الدُّعاءِ أنَّهُ:

١ ـ عِبادةٌ مِنْ أجَلِّ العِباداتِ، بَلْ هُو جَوْهَرُها ولُبُّها؛ لِقَوْلِه ﷺ: «الدُّعاءُ هو العِبادةُ»(١).

يقول الحافِظُ ابنُ رَجَبٍ الحنبليُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقَوْلُه ﷺ: «**إذا سَأَلْتَ؛ فاسْأَلِ اللهَ، وإذا اسْتَعَنْتَ؛ فاسْتَعِنْ باللهِ**» هذا مُنْتزَعٌ مِنْ قَوْلِه تَعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فإنَّ السُّؤالَ للهِ هو دُعاؤُهُ، والرَّغْبةُ إليهِ، والدُّعاءُ هو العِبادةُ»(٢).

٢ ـ تَلْبيةٌ لأمْرِ اللهِ تَعالى: قالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وقالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢].

قالَ الحافِظُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واللهُ سُبْحانَه يُحِبُّ أنْ يُسْأَلَ ويُرْغَبَ إليه



(١) سبق تخريجه (٢٥).

(٢) «جامع العلوم والحكم» (٣٥٨).





في الحَوائجِ، ويُلَحَّ في سُؤالِه ودُعائِه، ويَغْضَبُ على مَنْ لا يَسْأَلُهُ، ويَسْتَدْعِي مِنْ عِبادِه سُؤالَهُ، وهُو قادِرٌ على إعْطاءِ خَلْقِه كُلِّهم سُؤْلَهُم مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ مُلْكِه شَيْءٌ، والمَخْلُوقُ بخِلافِ ذلك كُلِّه؛ يَكْرَهُ أَنْ يُسْأَلَ، ويُحِبُّ أَنْ لا يُسْأَلَ؛ لِعَجْزِه وفَقْرِه وحاجَتِه»[1].

٣ ـ أكْرَمُ شَيْءٍ على اللهِ عَزَّوَجَلَّ: لِقَوْلِه ﷺ: «لَيْسَ شَيءٌ أكْرَمَ على اللهِ تَعَالى مِنَ الدُّعاءِ»[2].

٤ ـ مَنْجاةٌ مِنْ غَضَبِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: لِقَوْلِه سُبحانَه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

ولقوله ﷺ: «مَنْ لم يَسْأَلِ اللهَ؛ يَغْضَبْ عليهِ»[3].

لا تَسْأَلَنَّ أخاكَ يَوْماً حاجَةً ... وسَلِ الَّذِي أبْوابُه لا تُحْجَبُ
اللهُ يَغْضَبُ إنْ تَرَكْتَ سُؤالَهُ ... وبُنَيُّ آدَمَ حِيْنَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ
فاجْعَلْ سُؤالَكَ لِلإلَهِ فإنَّما ... في فَضْلِ نِعْمَةِ رَبِّنا تَتَقَلَّبُ

٥ ـ أعْظَمُ وسائِلِ التَّثْبِيتِ على طاعةِ اللهِ تَعالى: قالَ سُبْحانَه: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].



(١) «جامع العلوم والحكم» (٣٦١).

(٢) أخرجه أحمد (٨٧٤٨) وابن ماجه (٣٨٢٩) والترمذي (٣٣٧٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.

(٣) أخرجه أحمد (٩٧٠١) وابن ماجه (٣٨٢٧) والترمذي (٣٣٧٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو حسنٌ.





ولِقَوْلِه ﷺ: «يا مُقلِّبَ القُلوبِ ثبِّتْ قَلْبي على دِينِكَ»[1].

٦ ـ بِهِ تُدْفَعُ وتُرْفَعُ المَصائبُ والكُرُباتُ: لِقَوْلِه ﷺ: «**اللَّهُمَّ** رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وأَصْلِحْ لي شَأْنِي كُلَّهُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»[2].

قالَ الشَّيخُ عَبدُ الرَّحمَنِ السَّعدِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومِنْ أَنْفَعِ ما يَكُونُ في مُلاحَظةِ مُسْتَقْبَلِ الأُمُورِ، اسْتِعْمالُ هذا الدُّعاءَ الَّذِي كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهِ، فإذا لَهِجَ العَبْدُ بهذا الدُّعاءِ الَّذِي فيهِ صَلاحُ مُسْتَقْبَلِه الدِّينِيِّ، والدُّنْيوِيِّ بقَلْبٍ حاضِرٍ، ونِيَّةٍ صادِقةٍ، مَعَ اجْتِهادِه فِيما يُحَقِّقُ ذلكَ؛ حَقَّقَ اللهُ لَهُ ما دَعاهُ ورَجاهُ وعَمِلَ لَهُ، وانقلَبَ هَمُّه فَرَحاً وسُرُوْراً»[3].

٧ ـ بِهِ يُدْفَعُ الهَمُّ ويُرفَعُ الغَمُّ: لِقَوْلِه ﷺ: «**اللَّهُمَّ** إِنِّي عَبْدُكَ، وابنُ عَبْدِكَ، وابنُ أَمَتِكَ، ناصِيَتِي بيَدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بكُلِّ اسْمٍ هو لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ في كِتابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٢١٠٧) وابن ماجه (٣٨٣٤) والترمذي (٢١٤٠) من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٤٣٠) وأبو داود (٥٠٩٠) والنَّسائي «الكبرى» (٩٧٦٦)، من حديث أبي بكرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.

(٣) «الوسائل المفيدة للحياة السعيدة» (٢١) بتصرف.









القُـرْآنَ رَبِيـعَ قَلْبِـي، ونُـورَ صَـدْرِي، وجِلاءَ حُزْنِـي، وذَهـابَ هَمِّي»[١].

٨ ـ بهِ تُجلَبُ الخَيْراتُ، وتُمْنَحُ الأُعْطِياتُ: قالَ سُبْحانَه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

ولِقَوْلِه ﷺ: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بدَعْوةٍ لَيْسَ فيها إِثْمٌ، ولا قَطِيعةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطاهُ اللهُ بها إِحْدَى ثَلاثٍ: إمّا أَنْ تُعجَّلَ لَهُ دَعْوتُهُ، وإمّا أَنْ يَدَّخِرَها لَهُ في الآخِرةِ، وإمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنهُ منَ السُّوءِ مِثْلَها»[٢]

٩ ـ سَبَبٌ لِلتَّوْفِيقِ والنَّجاحِ في المُسْتَقْبَلِ: لِقَوْلِه ﷺ: «**اللَّهُمَّ** أَصْلِحْ لي دِينِي الَّذي هو عِصْمةُ أمْرِي، وأَصْلِحْ لي دُنْيايَ الَّتي فيها مَعاشِي، وأَصْلِحْ لي آخِرَتِي الَّتِي فيها مَعادِي، واجْعَلِ الحَياةَ زِيادةً لي في كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ المَوْتَ راحةً لي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»[٣].

١٠ ـ بهِ تُقْبَلُ التَّوْباتُ: لِقَوْلِه ﷺ: «قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: يا ابنَ آدَمَ، إنَّكَ ما دَعَوْتَنِي ورَجَوْتَنِي؛ غَفَرْتُ لَكَ على ما كانَ فِيكَ ولا أُبالِي.

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧١٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٩٠)، وابن حبَّان في «الصحيح» (٣/ ٢٥٣)، وأبو يعلى في «المسند» (٩/ ١٩٩). وانظر: «التَّلخيص الحبير» لابن حجر (٤/ ١٧٥)، و«جلاء الأفهام» لابن القيِّم (١٥٢) وصحَّحه، من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد (١١١٣٣) من حديث أبي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإسنادُه جيِّدٌ.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٢٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.







يـا ابـنَ آدَمَ، لَـوْ بَلَغـتْ ذُنوبُـكَ عَنـانَ السَّـماءِ، ثُـمَّ اسْـتَغْفَرْتَنِي؛ غَفَرْتُ لَـكَ ولا أُبالِي.

يا ابنَ آدَمَ، إنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بقُرابِ الأرْضِ خَطايا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بي شَيْئاً؛ لأَتَيْتُكَ بقُرابِها مَغْفِرةً»[1].

١١ ـ بِهِ تُشْفَى الأمْراضُ: لِقَوْلِه ﷺ: «**اللَّهُمَّ** رَبَّ النَّاس، أَذْهِبِ الباسَ، اشْفِه وأَنْتَ الشَّافِي، لا شِفاءَ إلَّا شِفاؤُكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقماً»[2].

فإذا رَفَعَ الدَّاعِي يَدَيْهِ للهِ، ونادَى مَوْلاهُ، وأَلَحَّ في دُعائِهِ، واسْتَجْمَعَ مَفاتِيحَ القَبُولِ؛ وتَوقَّى أَسْبابَ المَنْعِ والرَّدِّ؛ أجابَ اللهُ دَعْوتَهُ، ولَبَّى لَهُ مُنْيتَهُ، كيفَ لا، وهُو أكْرَمُ الأكْرَمِينَ، ومِنْ كَرَمِه أنْ لا يَرُدَّ يَدَيْنِ رُفِعَتا لَهُ خائبتَيْنِ؛ لِقَوْلِه ﷺ: «إنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي إذا رَفَعَ الرَّجُلُ إليه يَدَيْهِ أنْ يَرُدَّهُما صِفْراً خائبَتَيْنِ»[3].

١٢ ـ بِهِ النَّصْرُ على الأعْداءِ: قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ، نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلَى المُشْرِكِينَ وهُمْ أَلْفٌ، وأَصْحابُه ثَلاثُ مِئةٍ وتِسْعةَ عَشَرَ رَجُلاً، فاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ القِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ برَبِّه: «**اللَّهُمَّ أنْجِزْ لي ما وعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ آتِ ما وعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ إنْ تَهْلِكْ هَذِه العِصابةُ مِنْ أَهْلِ الإسْلامِ لا تُعْبَدْ في الأرْضِ**».

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٤٣) مسلم (٢١٩١) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٧١٥) وابن ماجه (٣٨٦٥) وأبو داود (١٤٨٨) والترمذي (٣٥٥٦) من حديث سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.







فَما زالَ يَهْتِفُ بِرَبِّه مادًّا يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ؛ حَتَّى سَقطَ رِداؤُه عَنْ مَنْكِبَيْهِ؛ فَأَتاهُ أبو بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِداءَهُ، فَأَلْقاهُ على مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ ورائِهِ، وقالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، كَفاكَ مُناشَدَتُكَ رَبَّكَ؛ فإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ ما وعَدَكَ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾؛ فَأَمَدَّهُ اللهُ بالملائكةِ»[1].

١٣ ـ خَيْرُ ما يَنْفَعُ المَوْتَى: لقوله ﷺ: «إذا ماتَ الإنسانُ انْقَطَعَ عَملُهُ إلَّا مِنْ ثلاثةٍ: أو وَلدٍ صالحٍ يَدْعُو لهُ»[2].

قالَ الفَضْلُ بنُ المُوفَّقِ: لَمَّا ماتَ أَبِي جَزِعْتُ عليهِ جَزَعاً شَدِيداً؛ فَكُنْتُ آتِي قَبْرَهُ في كُلِّ يَوْمٍ، ثُمَّ إنِّي قَصَّرْتُ عَنْ ذلكَ ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ إنِّي أَتَيْتُه يَوْماً، فَبَيْنا أنا جالِسٌ عِنْدَ القَبْرِ، غَلَبَتْنِي عَيْنايَ؛ فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَبْرَ أَبِي قَدِ انفَرَجَ، وكَأَنَّهُ قاعِدٌ في قَبْرِه مُتَوَشِّحاً أَكْفانَهُ، عليهِ سِحْنَةُ المُوْتَى، قالَ: كَأَنِّي بَكَيْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ؛ فقالَ: يابُنَيَّ، ما بَطَّأَ بكَ عَنِّي؟

قالَ: قُلْتُ وإنَّكَ لَتَعْلَمُ بمَجِيئي؟!

قالَ: ما جِئْتَ مِنْ مَرَّةٍ إلَّا عَلِمْتُها، وقَدْ كُنْتَ تَأْتِينِي؛ فَأُسَرُّ بكَ ويُسَرُّ مَنْ حَوْلِي بدُعائِكَ.



(١) أخرجه مسلم (١٧٦٣).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٣١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





قالَ: فكُنْتُ بَعْدُ آتِيهِ كَثِيراً[1].

١٤ ـ جامِعٌ لِكُلِّ خيرٍ: قال مُطَرِّفٌ: تَذاكَرْتُ ما جِماعُ الخَيْرِ؟ فإذا الخَيرُ كَثِيرٌ: الصَّوْمُ، والصَّلاةُ، وإذا هو في يَدِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وإذا أنْتَ لا تَقْدِرُ على ما في يَدِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إلَّا أنْ تَسْأَلَهُ؛ فيُعْطِيَكَ؛ فإذا جِماعُ الخَيْرِ: الدُّعاءُ[2].

١٥ ـ وهُو أَهَمُّها وأعْلاهَا، وهُو لُبُّ الأمرِ، وقُطْبُ رَحاهَا: وهو الأُنْسُ باللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وهُو رُوحُ القُرْبِ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

فاستِحْضَارُ القَلْبِ هذا البِرَّ والإحْسَانَ واللُّطْفَ: يُوجِبُ قُرْبَهُ مِنَ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وقَرْبُهُ مِنهُ يُوجِبُ لهُ «الأُنْسَ»، والأُنْسُ ثَمرَةُ الطَّاعةِ والمَحبَّةِ، فكُلُّ مُطِيعٍ مُسْتأْنِسٌ، وكُلُّ عاصٍ مُسْتَوحِشٌ، **والقُرْبُ يُوجِبُ الأُنْسَ والهَيْبةَ والمَحبَّةَ**[3].







---

(١) انظر: «شعب الإيمان» البيهقي (١٠/ ٢٩٩) وراجع كتاب: «الرُّوح» لابن القيم (١/ ٥) المسألة الأولى.

(٢) «الزُّهد» للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١).

(٣) انظر: «مدارج السالكين» لابن القيم (٣/ ٢٣٤) منزلة: الأنس بالله.



فأيُّ نَعِيمٍ بعدُ وراءَ هذا الأُنسِ، وهذِه المَحبَّةُ الرَّبانيَّةُ؟! نَسألُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مِن وَاسِعِ فَضْلِه.

❁ وأمَّا فَضْلُ الذِّكرِ:

فقد وردَتْ أحادِيثُ كثيرةٌ تُبيِّن فَضْلَ الذِّكْرِ وعظيمَ أثَرِه، ولهذا كانَ النبيُّ ﷺ **يَذْكُرُ اللهَ عَلى كُلِّ أَحْيَانِه**[1]، وممَّا جاء في فَضْلِه مِنْ قَولِه:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ لِلهِ مَلائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى حَاجَتِكُمْ.

قال: فَيَحُفُّونَهُم بِأَجْنِحَتِهِم إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

قال: فَيَسْأَلُهُم رَبُّهُم، وَهُوَ أَعْلمُ مِنْهُم، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟

قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ.

قال: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قال: فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ مَا رَأَوْكَ؟

قال: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟

قال: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا.





---

(١) أخرجه البخاري مُعلَّقاً بين يدي حديث (٦٣٤) وموصولاً: مسلم (٣٧٣) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



قَـال: يَقُـولُ: فَمَـا يَسْـأَلُونِي؟ قَـال: يَسْـأَلُونَكَ الجَنَّـةَ. قَـال: يَقُـولُ: وَهَـلْ رَأَوْهَـا؟

قَـال: يَقُولُـونَ: لاَ وَاللهِ يَـا رَبِّ مَـا رَأَوْهَـا. قَـال: يَقُـولُ: فَكَيْـفَ لَـو أَنَّهُـم رَأَوْهَـا؟

قَـال: يَقُولُـونَ: لَـو أَنَّهُـم رَأَوْهَـا كَانُـوا أَشَـدَّ عَلَيْهَـا حِرْصًـا، وَأَشَـدَّ لَهَـا طَلَبًـا، وَأَعْظَـمَ فِيهَـا رَغْبَـةً، قَـال: فَمِـمَّ يَتَعَـوَّذُونَ؟ قَـال: يَقُولُـونَ: مِـنَ النَّـارِ.

قال: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟

قَـال: يَقُولُـونَ: لاَ وَاللهِ يَـا رَبِّ مَـا رَأَوْهَـا. قَـال: يَقُـولُ: فَكَيْـفَ لَـو رَأَوْهَـا؟

قَـال: يَقُولُـونَ: لَـو رَأَوْهَـا كَانُـوا أَشَـدَّ مِنْهَـا فِـرَارًا، وَأَشَـدَّ لَهَـا مَخَافَـةً.

قال: فَيَقُولُ: **فَأُشْهِدُكُم أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُم**.

قَـال: يَقُـولُ مَلَـكٌ مِـنَ المَلاَئِكَـةِ: فِيهِـم فُـلاَنٌ لَيـس مِنْهُـم، إِنَّمَـا جَـاءَ لِحَاجَـةٍ. قَـال: هُـمُ الجُلَسَـاءُ لاَ يَشْـقَى بِهِـم جَلِيسُـهُمْ.»[1]

ـ وعَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَـال: قَـال النَّبِـيُّ ﷺ:«يَقُـولُ اللهُ تَعَالى: أَنَـا عِنْـدَ ظَـنِّ عَبْـدِي بِـي، وَأَنَـا مَعَـهُ إِذَا ذَكَرَنِـي، فَـإِنْ ذَكَرَنِـي فِـي نَفْسِـهِ



(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٨) ومسلم (٢٦٨٩).



ذَكَرْتُـهُ فِـي نَفْسِـي، وَإِنْ ذَكَرَنِـي فِـي مَـلإٍ ذَكَرْتُـهُ فِـي مَـلإٍ خَيْـرٍ مِنْهُـم، وَإِنْ تَقَـرَّبَ إِلـيَّ بِشِـبْرٍ تَقَرَّبْـتُ إِليْـهِ ذِرَاعًـا، وَإِنْ تَقَـرَّبَ إِلـيَّ ذِرَاعًـا تَقَرَّبْـتُ إِليْـهِ بَاعًـا، وَإِنْ أَتَانِـي يَمْشِـي أَتَيْتُـهُ هَرْوَلَـةً»[1].

ـ وعَـنْ أَبِـي سَـعِيدٍ الخُـدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قـال: خَـرَجَ مُعَاوِيَـةُ عَلـى حَلْقَـةٍ فِـي المَسْـجِدِ، فَقـال: مَـا أَجْلسَـكُمْ؟ قَالُـوا: جَلسْـنا نَذْكُـرُ اللهَ، قـال آللهِ مَـا أَجْلسَـكُم إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُـوا: وَاللهِ مَـا أَجْلسَـنا إِلَّا ذَاكَ، قـال: أَمَـا إِنِّي لم أَسْـتَحْلِفْكُم تُهْمَـةً لكُـم، وَمَـا كَانَ أَحَـدٌ بِمَنْزِلَتِي مِـنْ رَسُـولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًـا مِنِّـي، وَإِنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ خَـرَجَ عَلـى حَلْقَةٍ مِـنْ أَصْحَابِـهِ، فَقال: «مَا أَجْلسَـكُمْ؟» قَالُوا: جَلسْـنا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلى مَا هَدَانا لِلْإِسْـلامِ، وَمَنَّ بِهِ عَليْنَـا، قال: «آللهِ مَا أَجْلسَـكُم إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلسَـنا إِلَّا ذَاكَ، قال: «أَمَـا إِنِّي لـم أَسْـتَحْلِفْكُم تُهْمَةً لكُـم، وَلكِنَّـهُ أَتَانِي جِبْرِيـلُ فَأَخْبَرَنِـي، أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ المَلائِكَةَ»[2].

ـ وعَـنْ أَبِـي الـدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قـال النَّبِـيُّ ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُـم بِخَيْرِ أَعْمَالِكُـم، وَأَزْكَاهَـا عِنْـدَ مَلِيكِكُـم، وَأَرْفَعِهَـا فِـي دَرَجَاتِكُـم وَخَيْـرٌ لكُم مِنْ إِنْفَـاقِ الذَّهَـبِ وَالـوَرِقِ، وَخَيْرٌ لكُم مِـنْ أَنْ تَلْقَـوْا عَدُوَّكُم فَتَضْرِبُـوا أَعْنَاقَهُم وَيَضْرِبُـوا أَعْنَاقَكُـمْ؟ قَالُـوا: بَلى. قـال: ذِكْـرُ اللهِ تَعَالى»[3].



(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠١).

(٣) أخرجه أحمد (٢١٧٠٢) وابن ماجه (٣٧٩٠) والترمذي (٣٣٧٧) وهو صحيح.





ـ وعَـنْ عَبْـدِ اللهِ بْنِ بُسْـرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قـال: أَتَى النَّبِـيَّ ﷺ أَعْرَابِيَّـانِ، فَقال أَحَدُهُمَـا: مَـنْ خَيْـرُ الرِّجَـالِ يَـا مُحَمَّـدُ؟ قـال النَّبِـيُّ ﷺ: «مَـنْ طَـالَ عُمْرُه، وحَسُـنَ عَمَلُـه»، وَقـال الآخَـرُ: إنَّ شَـرَائِعَ الإِسْـلامِ قَـدْ كَثُـرَتْ علَيْنـا، فَبَابٌ نَتَمَسَّـكُ بِـهِ جَامِعٌ؟ قال: «لا يَزَالُ لِسَـانُكَ رَطْبًـا مِنْ ذِكْـرِ اللهِ»[1] وغَيرُها كثيرٌ.

وهَـذِه الأَحاديـثُ المُتكاثِـرةُ فـي فَضْـلِ الذِّكْـرِ تَحْتَـوي علـى جَليلِ الفَوائـدِ، وكَبيـرِ المَقاصِـدِ، ولِهَـذا فقـد قـالَ الإمـامُ ابـنُ القيِّـم الجَوْزيـةِ رَحِمَهُٱللَّهُ فـي فوائـدِه أكثـر مِـن مئـةِ فائـدةٍ، وعـدَّ مِنْهـا:

(١) أنّه يَطردُ الشَّيطانَ ويَقْمعُه.

(٢) أنّه يُرْضِي الرَّحمنَ عَزَّوَجَلَّ.

(٣) أنَّهُ يُزِيلُ الهمَّ والغمَّ عن القلبِ.

(٤) أنَّهُ يَجلِبُ للقلبِ الفرحَ والسُّرورَ والبَسطَ.

(٥) أنَّهُ يُقوِّي القلبَ والبَدنَ.

(٦) أنَّهُ يُنوِّرُ الوجهَ والقلبَ.

(٧) أنَّهُ يَجلِبُ الرِّزقَ.

(٨) أنَّهُ يَكْسُو الذَّاكرَ المَهابةَ والحَلاوةَ والنَّضْرةَ.

(٩) أنَّهُ يُورِثُه المَحبَّة التي هي رُوحُ الإسلامِ، وقُطبُ رَحَى الدِّين، ومَدارُ السَّعادةِ والنَّجاةِ.



---

(١) أخرجه أحمد (١٧٦٨٠) وابن ماجه (٣٧٩٣) والترمذي (٣٣٧٥) وهو صحيح.



(١٠) أَنَّهُ يُورِثُه المُراقبَةَ حتى يُدْخِلَهُ في بابِ الإحسانِ؛ فيَعبُدَ اللهَ كأَنَّهُ يَراهُ، **ولا سبيلَ للغافِلِ عنِ الذِّكرِ إلى مَقامِ الإحسانِ**، كما لا سَبيلَ للقاعِدِ إلى الوصُولِ إلى البيتِ.

(١١) أَنَّهُ يُورِثُه الإنابَةَ؛ وهي الرُّجوعُ إلى اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

(١٢) أَنَّهُ يُورِثُه القُرْبَ منه، **فعلى قَدْرِ ذِكْرِه للهِ عَزَّوَجَلَّ يكون قُرْبُه منه**، وعلى قَدْرِ غَفْلَتِه يكون بُعْده عنه.

(١٣) أَنَّهُ يَفتحُ له باباً عظِيماً مِن أبوابِ المَعرفَةِ، وكلَّما أكثرَ الذِّكرَ ازدادَ مِنَ المَعْرِفةِ.

(١٤) أَنَّهُ يُورِثُه الهَيْبَةَ لربِّه عَزَّوَجَلَّ وإجلالِه؛ لِشدَّةِ استيلائه على قَلْبِه وحُضُورِه مع اللهِ تعالى، بخلافِ الغافِلِ؛ فإنَّ حِجَابَ الهَيْبَةِ رَقيقٌ في قَلْبِه .

(١٥) أَنَّهُ يُورِثُه ذِكْرَ اللهِ تعالى له، كما قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]. **ولو لَمْ يَكُنْ في الذِّكرِ إلَّا هذِه وَحْدَها لكَفَى بها فَضْلاً وشَرفاً**.

(١٦) أَنَّهُ يُورِثُه حياةَ القلبِ.

(١٧) أَنَّهُ قُوتُ القلبِ والرُّوحِ، فإذا فقدَهُ العبدُ صارَ بمَنزِلَةِ الجِسْمِ إذا حِيْلَ بينَهُ وبينَ قُوتِه.

(١٨) أَنَّهُ يُورِثُ جِلاءَ القلبِ مِن صَدئِه.

(١٩) أَنَّهُ يَحُطُّ الخَطايا ويُذْهِبُها؛ فإنَّه مِن أعظمِ الحسناتِ، والحَسناتُ يُذْهِبْنَ السَّيئاتِ.







(٢٠) أَنَّهُ يُزِيلُ الوَحْشَةَ بينَ العبدِ وبينَ ربِّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(٢١) أنَّ ذِكْرَ العبدِ ربَّه عَزَّوَجَلَّ مِن تَسْبِيحٍ وتَحْمِيدٍ؛ يُذكِّرُ بصاحِبِه عندَ الشِّدَّةِ.

(٢٢) أنَّ العبدَ إذا تَعرَّفَ إلى اللهِ تعالى بذِكْرِه في الرَّخاءِ عرَفَهُ في الشِّدَّةِ.

(٢٣) أَنَّهُ يُنْجِّي مِن عَذابِ اللهِ تعالى.

(٢٤) أنَّهُ سَببُ تَنْزِيلِ السَّكينةِ، وغِشْيانِ الرَّحمةِ، وحُفُوفِ المَلائكةِ بالذَّاكرِ.

(٢٥) أنَّه سَببُ اشتِغَالِ اللِّسانِ عنِ الغِيْبَةِ والنَّميمةِ والكَذِبِ والفُحْشِ والباطِلِ، فمَنْ عوَّدَ لسانَه ذِكْرَ اللهِ صانَ اللهُ لسانَهُ عنِ الباطِلِ واللَّغْوِ.

(٢٦) أنَّ مَجالِسَ الذِّكرِ مَجالِسُ الملائكةِ، ومَجالِسَ اللَّغوِ والغَفلةِ مَجالِسُ الشَّياطينِ، **فَلْيَتخَيَّرِ العبدُ أعْجَبَهُما إليه، وأوْلاهُما به؛ فهو مَع أهْلِه في الدُّنيا والآخرةِ.**

(٢٧) أنَّهُ يَسْعَدُ الذَّاكرُ بذِكْرِه ويَسْعدُ به جَليسُهُ، **وهذا هُو المُبارَكُ أينما كانَ**، والغافلُ واللَّاغِي بعكْسِه.

(٢٨) أنَّهُ يُؤمِّنُ العبدَ مِنَ الحَسْرةِ يومَ القيامةِ.

(٢٩) أنَّهُ معَ البُكاءِ في الخَلْوةِ سببٌ لإظلالِ اللهِ تعالى العبدَ يومَ الحرِّ الأكبرِ في ظِلِّ عَرْشِه، والنَّاس في حرِّ الشمسِ، **وهذا الذَّاكِرُ مُسْتَظِلٌّ بظِلِّ عَرْشِ الرَّحمنِ** عَزَّوَجَلَّ.









(٣٠) أنَّ الاشتِغَالَ به سَببٌ لعَطاءِ اللهِ الذَّاكِرَ أفضلَ ما يُعْطِي السَّائلينَ.

(٣١) أنَّهُ أيسَرُ العبادَاتِ، **وهُو مِن أَجلِّها وأفضَلِها.**

(٣٢) أنَّهُ غِرَاسُ الجَنَّةِ.

(٣٣) أنَّ العَطاءَ والفَضْلَ الذي رُتِّبَ عليه لم يُرتَّبْ على غيرِه مِنَ الأعمالِ.

(٣٤) أنَّ دَوامَ ذِكْرِ الرَّبِّ **تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يُوجِبُ الأمانَ مِن نِسْيانِه** الذي هُو سَببُ شقاءِ العبدِ في مَعاشِه ومَعادِه.

ولا سَبيلَ إلى الأمانِ مِن ذلك إلَّا بدَوامِ ذِكْرِ اللهِ تعالى واللَّهَجِ به، وأنْ لا يزال اللِّسانُ رَطْباً به، وأنْ يُنْزِلَهُ مَنزلَةَ حياتِه التي لا غِنَى له عنها، ومَنزلَةَ غِذَائه الذي إذا فقَدَهُ فَسدَ جِسْمُه وهَلكَ، وبمنزلَةِ الماءِ عندَ شِدَّةِ العَطشِ، وبمنزلةِ اللِّباسِ في الحرِّ والبَرْدِ، وبمنزلةِ الكِنِّ[1] في شِدَّةِ الشتاءِ والسَّمُومِ.

فحقيقٌ بالعبدِ: أنْ يُنزِلَ ذِكْرَ اللهِ منه بهذه المَنزلةَ وأعظمَ؛ فأينَ هَلاكُ الرُّوحِ والقلبِ وفسادُهُما مِن هلاكِ البَدنِ وفسادِه؟ وهذا هَلاكٌ لا بُدَّ منه وقد يَعْقُبُه صلاحُ الأبدِ، وأمَّا هَلاكُ القلبِ والرُّوحِ فهلاكٌ لا يُرْجَى معه صلاحٌ ولا فلاحٌ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ العَليِّ العظيمِ.

ولو لم يكُنْ في فوائدِ الذِّكرِ وإدامتِه إلَّا هذه الفائدةُ وَحْدها لكفَى بها.

(٣٥) أنَّ الذِّكْرَ يُسيِّرُ العبدَ في جميعِ أحوالِه، وليسَ في الأعمالِ شيءٌ يَعُمُّ الأوقات والأحوالَ مثله، حتى إنه يُسيِّرُ العبدَ وهو نائمٌ على فراشِه، فيَسْبِقُ القائمَ مع الغفلةِ، وذلك فضلُ اللهِ يُؤتيه مَن يشاء.

---

(١) **الكِنُّ**: كلُّ شيءٍ وَقَى شيئاً وسَترَه مِن بأس الحرِّ والبرد.





(٣٦) أنَّ الذِّكْـرَ نُـورٌ للذَّاكِـرِ فـي الدُّنيـا، ونُـورٌ لـه فـي قَبْـرِه، ونُـورٌ لـه فـي مَعـادِه، يَسْـعى بينَ يَدَيْـهِ على الصِّـراطِ، **فما اسـتنارَتِ القُلـوبُ والقُبورُ بمثـلِ ذِكْـرِ اللهِ تعالى.**

(٣٧) أنَّ الذِّكْـرَ رأسُ الأمـورِ؛ **فمَـنْ فُتِـحَ له فيـه فقد فُتِحَ له بـابُ الدُّخولِ علـى الله** عَزَّوَجَلَّ، فلْيَتطهَّـرْ ولْيَدخُـل علـى ربِّه عَزَّوَجَلَّ يَجِـدْ عنـده كلَّ ما يريد، فـإنْ وجـد ربَّه عَزَّوَجَلَّ وجَـدَ كلَّ شـيءٍ، وإنْ فاتـه ربُّه عَزَّوَجَلَّ فاته كلُّ شـيء.

(٣٨) أنَّ في القَلْبِ خَلَّةً وفاقَةً لا يَسُدُّها شيءٌ الْبَتَّةَ إلَّا ذِكْرُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فإذا صارَ الذِّكرُ شِعارَ القلبِ بحَيْثُ يكونُ هُو الذَّاكِرُ بطريقِ الأصَالَةِ، واللِّسانُ تَبعٌ له، فهَذا هُو الذِّكرُ الذي يَسُدُّ الخَلَّةَ ويُغْنِي الفاقةَ.

(٣٩) أنَّ الذِّكْرَ يجمَعُ المُتفرِّقَ ويُفرِّقُ المُجتَمِعَ، ويُقرِّبُ البعيدَ ويُبَعِّدُ القريبَ؛ **فيَجمَعُ** ما تَفرَّقَ على العبدِ مِنْ قَلْبه وإرَادتِه وهُمُومِه وعُزُومِه، والعذابُ كلُّ العذابِ في تَفرِقتِها وتَشَتُّتِها عليه وانفِرَاطِها له، **والحياةُ كلُّ الحياةِ والنَّعيمُ في اجتماعِ قَلْبِه وهَمِّه وعَزْمِه وإرَادتِه.**

ويُفرِّقُ ما اجتمعَ عليه من الهُمُومِ والغُمُومِ والأحزانِ والحَسراتِ على فَوْتِ حُظُوظِه ومطالِبه.

ويُفرِّقُ ما اجتمَعَ عليه مِن ذُنُوبِه وخَطاياهُ وأوْزارِه، حتى تَتَساقطُ عنه وتَتلاشى وتَضمَحِلَّ.

ويُفرِّقُ ما اجتمَعَ على حَرْبِه مِن جُنْدِ الشَّيطانِ.

(٤٠) أنَّ الذِّكْرَ يُنبِّهُ القلبَ مِن نَوْمِه، ويُوقِظُه مِن سِنَتِه.









(٤١) أنَّ الذِّكْـرَ شَـجرةٌ تُثْمِـرُ المَعـارفَ والأحـوالَ التـي شَـمَّر إليهـا السَّـالِكُونَ، **فـلا سَـبيلَ إلـى نيـلِ ثِمارِهـا إلَّا مِـن شَـجرةِ الذِّكـرِ.**

(٤٢) أنَّ الذَّاكِرَ قريبٌ مِن مَذْكُورِه، ومَذْكُورُه معه. **وهذه المَعِيَّةُ مَعِيَّةٌ خاصَّةٌ غيرُ مَعِيَّةِ العِلْمِ والإحاطَةِ العامَّةِ؛ فهي مَعِيَّةٌ بالقُرْبِ والوَلايةُ والمَحبَّةُ والنُّصْرةِ والتَّوفيقِ.**

والمَعيَّةُ الحاصِلةُ للذَّاكرِ مَعيَّةٌ لا يُشْبِهها شيءٌ، وهي أخصُّ مِن المعيَّةِ الحاصِلةِ للمُحسِنِ والمُتَّقي.

(٤٣) أنَّ الذِّكْرَ يَعْدِلُ عِتْقَ الرِّقابِ، ونَفقةَ الأموالِ، والحَمْلَ على الخيلِ، والضَّرْبَ بالسَّيفِ في سَبيلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

(٤٤) أنَّ الذِّكْرَ رَأسُ الشُّكرِ، فمَا شَكرَ اللهَ تعالى مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ.

(٤٥) أنَّ أكرمَ الخَلقِ على اللهِ تعالى مِنَ المُتَّقينَ مَن لا يَزالُ لسانُه رَطْباً بذِكْرِ اللهِ.

(٤٦) أنَّ في القلبِ قَسوةً لا يُذِيبُها إلَّا ذِكْرُ اللهِ تعالى، **فينبغي للعبدِ أنْ يُدَاوِي قَسْوةَ قلْبه بذِكْرِ اللهِ تعالى.**

(٤٧) أنَّ الذِّكْرَ شفاءُ القلبِ ودَواؤُه، والغفلة مَرضُهُ، **فالقُلوبُ مَريضةٌ وشِفَاؤُها ودَواؤُها في ذِكْرِ اللهِ تعالى.**



(٤٨) أنَّ الذِّكرَ أَصلُ مُوالاةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، ورَأسُها، والغَفلةُ أصلُ مُعادَاتِهِ وأُسُّها؛ فإنَّ العبدَ لا يَزالُ يَذكُرُ ربَّه عَزَّوَجَلَّ حتى يُحبَّه؛ فيُوالِيْه، ولا يزالُ يَغفُلُ عنه حتى يُبْغضَه؛ فيُعادِيه.





(٤٩) أَنَّهُ ما استُجْلِبتْ نِعَمُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ واستُدْفِعتْ نِقَمُه بمثلِ ذِكْرِ اللهِ تعالى؛ **فالذِّكرُ جَلَّابٌ للنِّعَمِ، دفَّاعٌ للنِّقَم.**

(٥٠) أنَّ الذِّكْـرَ يُوجِـبُ صـلاةَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وملائكتِـه علـى الذَّاكِـرِ، **ومَنْ صلَّـى اللهُ تعالـى عليـه وملائكتُـه فقد أفلـحَ كلَّ الفَـلاحِ وفـازَ كلَّ الفَوزِ.**

(٥١) أنَّ مَـن شـاءَ أنْ يَسـكُنَ ريـاضَ الجنَّـةِ فـي الدُّنيـا؛ **فلْيَسْـتوطِن مَجالِـسَ الذِّكْـرِ.**

(٥٢) أنَّ مَجالِسَ الذِّكرِ مَجالِسُ الملائكةِ، فليس مِن مَجالِسِ الدُّنيا لهم مَجلِسٌ إلَّا مَجلسٌ يُذْكَرُ اللهُ تعالى فيه.

(٥٣) أنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُباهِي بالذَّاكِرينَ مَلائكتَهُ.

(٥٤) مَن دَاومَ على الذِّكرِ دَخلَ الجنَّةَ فَرِحاً ضاحِكاً.

(٥٥) أنَّ جميـعَ الأعمـالِ إنَّمـا شُـرِعتْ إقامـةً لِذِكْـرِ اللهِ تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طـه: ١٤].

(٥٦) إكثارُ الذِّكرِ في الأعمالِ يَجعلُ الذَّاكرَ أفضلَ أهلِ ذلك العَملِ، فأفضَلُ الصُّوَّامِ أكثرُهُم ذِكْراً للهِ عَزَّوَجَلَّ في صَوْمِهم، وأفضلُ المُتصدِّقِينَ أكثرُهُم ذِكْراً للهِ تعالى، وهكذا.

(٥٧) إدَامةُ الذِّكرِ تَنُوبُ عنِ التَّطوُّعاتِ وتَقُومُ مَقامَها، سواءٌ كانت بَدنيَّةً، أو ماليَّةً، أو بَدنيَّةً ماليَّةً؛ كحَجِّ التَّطوُّعِ.

(٥٨) أنَّ ذِكْرَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِن أكبرِ العَوْنِ على طاعتِه؛ فإنَّهُ يُحبِّبُها للعبدِ ويُسهِّلُها عليه، ويُلذِّذُها له، ويَجعلُ قُرَّةَ عَيْنِه فيها.





(٥٩) أنَّ ذِكْرَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ يُسهِّلُ الصَّعبَ، ويُيسِّرُ العَسيرَ، ويُخفِّفُ المَشاقَّ، **فما ذُكِرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ على صَعْبٍ إلَّا هانَ، ولا على عَسِيرٍ إلَّا تيسَّرَ، ولا مَشقَّةٍ إلَّا خفَّتْ، ولا شِدَّةٍ إلَّا زالَتْ، ولا كُرْبةٍ إلَّا انفرَجتْ؛ فذِكْرُ اللهِ هُو الفَرَجُ بعدَ الشِّدَّةِ.**

(٦٠) أنَّ ذِكرَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ يُذْهِبُ عنِ القَلْبِ مَخاوِفَهُ كلَّها، **وله تأثِيرٌ عَجِيبٌ في حُصُولِ الأمنِ**، فليسَ للخائفِ الذي قد اشتَدَّ خَوْفُه أنفعُ مِن ذِكْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

(٦١) أنَّ الذِّكرَ يُعْطِي الذَّاكرَ قوَّةً؛ حتى أنَّهُ ليَفعَلُ معَ الذِّكرِ ما لا يُطِيقُ فِعْلَهُ بدُونه.

(٦٢) الذَّاكِرُونَ هُمُ السَّابقون يومَ القيامةِ.

(٦٣) الذِّكرُ سَببٌ لتَصديقِ الرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ عبدَهُ؛ فإنَّه خَبَرٌ عنِ اللهِ بأوْصَافِ كمَالِه، ونُعُوتِ جَلالِه، فإذا أخبَرَ بها العَبدُ، صَدَّقهُ ربُّه، ومَن صَدَّقَهُ اللهُ تعالى؛ لم يُحْشَرْ معَ الكاذِبينَ، ورُجِيَ له أنْ يُحشَرَ معَ الصَّادِقينَ.

(٦٤) المَلائكةُ تَبْني للذَّاكِرِ دُوراً في الجَنَّةِ ما دَامَ يَذْكُرُ، فإذا أمسكَ عنِ الذِّكرِ، أمسكَتِ المَلائكةُ عنِ البِناءِ؛ فالذِّكرُ غِرَاسُها وبناؤُها.

(٦٥) الذِّكرُ سَدٌّ بينَ العَبدِ وبينَ جَهنَّمَ، فإذا كانَ ذِكْراً دائماً مُحكَماً، كانَ سَدّاً مُحْكماً لا مَنْفذَ فيه، وإلَّا فبِحَسَبِه.

(٦٦) المَلائكةُ تَسْتغفِرُ للذَّاكِرِ كما تَسْتغفِرُ للتَّائبِ.





(٦٧) أنَّ الجبالَ والقِفَارَ تَتَباهى، وتَستَبْشِرُ بمَنْ يَذْكُر اللهَ عَزَّوَجَلَّ عليها.

(٦٨) أنَّ كَثْرةَ الذِّكرِ أَمانٌ مِنَ النِّفاقِ، فإنَّ المُنافِقينَ قَلِيلُو الذِّكرِ للهِ عَزَّوَجَلَّ، كما أخبرَ عنهم سُبحانَهُ بقولِه: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

(٦٩) أنَّ الذَّاكرَ يُحصِّلُ مِنَ اللَّذَّةِ ما لا يَحصُلُ لغيرِه؛ ولهذا سُمِّيتْ مَجالِسُ الذِّكْرِ رياضَ الجنَّةِ.

(٧٠) يَكْسُو الذِّكْرَ صاحبَهُ نَضْرةً في الدُّنيا ونُوراً في الآخرةِ.

فهَذِه سَبعُونَ فائدةً في الذِّكرِ، فاحْفَظْ ذلك وأنْزِلْ مَعاشَكَ عليها؛ تَسعَدُ بإذنِ اللهِ تعالى[1].

وبالجُملةِ.. فالذِّكرُ أفضلُ مِنَ الدُّعاءِ؛ لأنَّ الذِّكرَ ثناءٌ على اللهِ عَزَّوَجَلَّ بجَمِيلِ أوصَافِه وآلائه وأسمَائه، والدُّعاءُ سُؤالُ العبدِ حَاجتَهُ، فأينَ هذَا مِن هَذَا؟[2].

والدُّعاءُ يُستجَابُ إذا تَقدَّمهُ الثَّناءُ والذِّكْرُ، وهُو أنجَحُ ما طَلبَ به العبدُ حَوائجَه[3].

[٤]. مَفاتِيحُ قَبُولِ الدُّعاءِ:

المِفْتاحُ مُوْصِلٌ لِلدُّخولِ، والدُّعاءُ لَهُ مَفاتِيحُ، والمَفاتِيحُ لَها أسْنانٌ؛ فإنْ



(١) راجع هذه الفوائد مع أدلَّتِها وآثارِها في «الوابل الصَّيِّب» للإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٩٤ ـ ١٩٩).

(٢) انظر: «الوابل الصيب» (٢٢٢).

(٣) «الوابل الصيب» (٢٢٥).





جِئْتَ بِمِفْتاحٍ لَهُ أَسْنانٌ؛ فُتِحَ لَكَ، وأَبْشِرْ بالقَبُولِ بإِذْنِ اللهِ، وحِينَها تُمْنَحُ ما دَعَوْتَ، وتُعْطَى ما رَجَوْتَ مِنْ رَبٍّ كَرِيمٍ، وإِنْ حُرِمْتَ أَسْنانَ المِفْتاحِ؛ لم يُفْتَحْ لَكَ، وإِنَّا للهِ وإِنَّا إليه راجِعُونَ.

ثُمَّ انظُرْ جعلَ اللهُ الخيرَ مَراشِدَكَ: هَذِه «الأَدْعِيَةُ بمَنْزِلَةِ السِّلاحِ، والسَّلاحُ بضارِبِه، لا بحَدِّه فقَطْ، **فَمَتَى كانَ السِّلاحُ سِلاحاً تامًّا لا آفةَ بِه، والسَّاعِدُ ساعِدٌ قوِيٌّ، والمانِعُ مَفْقُودٌ؛ حَصَلَتْ بِهِ النِّكايَةُ في العَدُوِّ**، ومَتَى تَخَلَّفَ واحِدٌ مِن هَذِه الثَّلاثَةِ، تَخَلَّفَ التَّأْثِيرُ، فإِنْ كانَ الدُّعاءُ في نَفْسِه غيرَ صالِحٍ، أَوِ الدَّاعِي لم يَجْمعْ بينَ قَلْبِه ولِسانِه، أَوْ كانَ ثَمَّ مانِعٌ مِنَ الإِجابَةِ، لم يَحْصُلِ الأَثَرُ»[1].

و إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَفاتِيحِ قَبُولِ الدُّعاءِ وإِجابَتِه:

١ ـ لا تَسْأَلْ غَيرَ اللهِ: قالَ سُبْحانَه: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [غافر: ٦٥].

ولِقَوْلِه ﷺ: «احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ، إذا سَأَلْتَ فاسْأَلِ اللهَ، وإذا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللهِ»[2].

فَأَسْعَدُ النَّاسِ بالدُّعاءِ؛ مَنْ دَعَى اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وحْدَهُ، وتَرَكَ ما سِواهُ، وأَخْلَصَ في دُعائِهِ، وابْتَهَلَ وتَضَرَّعَ، فإِنْ فَعَلَ؛ فَقَمِنٌ[3] أَنْ يُجابَ دُعاؤُهُ.

---

(١) «الدَّاء والدَّواء» لابن القيم (٢١).

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٦٩) والترمذي (٢٥١٦) من حديث ابن عبَّاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وهو صحيح.

(٣) أجدر وأحرى.





لا تَجْلِسَنَّ بِبابِ مَنْ ... يَأْبَى عَلَيْكَ دُخُولَ دارِهْ
وتَقُولُ حاجاتِي إِلَيْـ ... ـهِ يَعُوقُها إِنْ لَمْ أُدارِهْ
اتْرُكْهُ واقْصُدْ رَبَّها ... تُقْضَى ورَبُّ الدَّارِ كارِهْ

٢ ـ ادْعُ بما شَرَعَ: قالَ سُبْحانَه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

وهذا لا مَعْدِلَ عَنهُ لِلمُسلِمِ في جَمِيعِ عِباداتِه؛ أَنْ يَكُونَ سائراً على مِنْهاجِ النُّبوةِ المُحمَّدِيَّةِ، مُقْتَفِياً أثَرَهُ وسُنَّتَهُ وهَدْيَه بالاتِّباعِ لا بالابْتِداعِ، و«مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هذا ما لَيْسَ فيهِ فَهُو رَدٌّ»(١).

٣ ـ أَحْسِنِ الظَّنَّ بِرَبِّكَ: قالَ سُبْحانَه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

ولِقَوْلِه ﷺ: «إِنَّ اللهَ يقولُ: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا مَعَهُ إذا دَعانِي أَوْ ذَكَرَني»(٢).

فَعَلَى الدَّاعِي أَنْ يُحْسِنَ الظَّنَّ بربِّه أَنَّهُ مُجِيبُه في مَسْأَلَتِه ما لم تَكُنْ إثْماً، أَوْ قَطِيعةَ رَحِمٍ، ويَرْجُو رَحْمَتَهُ في مَسْأَلَتِه إيَّاهُ، «وكُلَّما كانَ العَبْدُ حَسَنَ الظَّنِّ باللهِ، حَسَنَ الرَّجاءِ لَهُ، صادِقَ التَّوكُّلِ عليهِ؛ فإنَّ اللهَ لا يُخَيِّبُ أَمَلَهُ فيهِ الْبَتَّةَ؛ فإِنَّهُ سُبْحانَه لا يُخَيِّبُ أَمَلَ آمِلٍ، ولا يُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ، وعَبَّرَ عنِ الثِّقةِ وحُسْنِ



(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.





الظَّنِّ بالسَّعةِ؛ **فإنَّهُ لا أشْرَحُ لِلصَّدْرِ، ولا أوْسَعُ لَهُ بَعْدَ الإيمانِ مِنْ ثِقَتِه باللهِ، ورَجائهِ لَهُ، وحُسْنِ ظَنِّه بِهِ**»[1].

و«على قَدْرِ حُسْنِ ظَنِّكَ بربِّكَ، ورَجائكَ لَهُ يَكُونُ تَوكُّلُكَ عليهِ، ولِذلكَ فَسَّرَ بَعْضُهم التَّوكُّلَ بحُسْنِ الظَّنِّ باللهِ.

والتَّحْقِيقُ: أنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بهِ يَدْعُوهُ إلَى التَّوكُّلِ عليهِ؛ إذْ لا يُتَصَورُ التَّوكُّلُ على مَنْ ساءَ ظَنُّكَ بهِ، ولا التَّوكُّلُ على مَنْ لا تَرْجُوهُ»[2].

٤ ـ أطِبْ مَطْعَمَكَ: لِقَوْلِه ﷺ: «أيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّباً، وإنَّ اللهَ أمَرَ المُؤْمِنِينَ بما أمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ؛ فقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١].

وقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

ثُمَّ ذَكَرَ: «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ؛ أشْعَثَ، أغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ، يا رَبِّ، يا رَبِّ، ومَطْعَمُه حَرامٌ، ومَشْرَبُه حَرامٌ، ومَلْبَسُه حرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ؛ فَأنَّى يُسْتَجابُ لِذلكَ»[3].

فالدُّعاءُ سِلاحٌ قَوِيٌّ، و«أكْلُ الحَرامِ يُبْطِلُ قُوتَهُ ويُضْعِفُها»[4].





(١) «مدارج السالكين» لابن القيم (١/ ٤٧١).

(٢) «مدارج السّالكين» (٢/ ١٢١).

(٣) أخرجه مسلم (١٠١٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) «الدَّاء والدَّواء» لابن القيِّم (٩).



٥ ـ صُنْ قَلْبَكَ عَنِ الغفْلةِ: قالَ سُبْحانَه: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

قالَ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّـةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَصْلُ الدُّعاءِ منَ القَلْبِ، واللِّسانُ تابِعٌ لِلْقَلْبِ، **ومَنْ جَعَلَ هِمَّتَهُ في الدُّعاءِ تَقْوِيمَ لِسانِه؛ أَضْعَفَ تَوجُّهَ قَلْبِه**، ولِهذا يَدْعُو المُضْطَرُّ بقَلْبِه دُعاءً يَفْتَحُ عليهِ لا يَحْضُرُه قَبْلَ ذلكَ، وهذا أمْرٌ يَجِدُه كُلُّ مُؤْمِنٍ في قَلْبِه»(١).

فاحْذَرِ الغَفْلةَ؛ فإنَّها داءٌ مُمِيتٌ، والدُّعاءُ «دَواءٌ نافِعٌ مُزِيلٌ لِلدَّاءِ، ولَكِنَّ غَفْلةَ القَلْبِ عنِ اللهِ تُبْطِلُ قُوتَهُ»(٢).

وغَفْلةُ «القَلْبِ، وعَدَمُ إقْبالِه على اللهِ، وجَمْعِيَّتِه عليهِ وقْتَ الدُّعاءِ؛ يَكُونُ بمَنْزِلةِ القَوْسِ الرَّخْوِ جِدّاً؛ فإنَّ السَّهْمَ يَخْرُجُ مِنْهُ خُرُوجاً ضَعِيفاً»(٣).

فَمَنْ كانَ هذا حالَ مِفْتاحِه، أفَيُظَنُّ أنْ يُفْتَحَ لَهُ؟ هَيْهاتَ!

٦ ـ الإلْحاحُ في الدُّعاءِ: لِقَوْلِه ﷺ: «الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ؛ أَشْعَثَ، أغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّماءِ، يا رَبِّ، يا رَبِّ»(٤).

٧ ـ إيّاكَ والعَجَلةَ: لِقَوْلِه ﷺ: «لا يَزالُ يُسْتَجابُ لِلْعَبْدِ ما لم يَدْعُ بإثْمٍ، أوْ قَطِيعةِ رَحِمٍ، ما لم يَسْتَعْجِلْ.



---

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤٨٩).

(٢) «الدَّاء والدَّواء» (٩).

(٣) «الدَّاء والدَّواء» (٩).

(٤) سبق تخريجه (٥١).





قِيلَ: يا رسولَ اللهِ، ما الِاسْتِعْجالُ؟

قالَ: يقولُ: «قَدْ دَعَوْتُ، وقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أرَ يَسْتَجِيبُ لي؛ فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذلكَ ويَدَعُ الدُّعاءَ»(١).

وفي روايةٍ: «يُستَجابُ لأحَدِكُم مالم يَعْجلْ؛ يَقولُ: دَعوتُ فلَمْ يُستجَبْ لي»(٢).

٨ ـ ادْعُ في الرَّخاءِ قَبْلَ الشِّدَّةِ: لِقَوْلِه ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدائِدِ والكَرْبِ؛ فَلْيُكْثِرِ الدُّعاءَ في الرَّخاءِ»(٣).

فـ«إذا كانَ العَبْدُ يَحْمَدُ اللهَ في السَّرَّاءِ، ويَحْمَدُه في الرَّخاءِ؛ فَأصابَهُ ضُرٌّ؛ فَدَعا اللهَ، قالَتِ الملائكةُ: صَوْتٌ مَعْرُوفٌ، مِنَ امْرِئٍ ضَعِيفٍ؛ فَيَشْفَعُونَ لَهُ.

وإذا كانَ العَبْدُ لا يَذْكُرُ اللهَ في السَّرَّاءِ، ولا يَحْمَدُه في الرَّخاءِ؛ فَأصابَهُ ضُرٌّ؛ فَدَعا اللهَ، قالَتِ الملائكةُ: صَوْتٌ مُنْكَرٌ؛ فَلَمْ يَشْفَعُوا لَهُ»(٤).

٩ ـ اعْزِمِ الدُّعاءَ وعَظِّمِ الرَّغْبَةَ: لِقَوْلِه ﷺ: «إذا دَعا أحَدُكُمْ، فَلا يَقُلْ:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٣٥) (٩٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجها البخاري (٦٣٤٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٨٢) والحاكم (١/ ٥٤٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وهو حسن.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المُصنَّف» (٣٥٨٠٩) عن سلمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وانظر: «الوابل الصَّيِّب» لابن القيم (٩٨)، و«جامع العلوم والحكم» لابن رجب (٣٥٤).







اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ، ولكِنْ لِيَعْزِمِ المسْألةَ، ولْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ؛ فإنَّ اللهَ لا يَتَعاظَمُه شَيْءٌ أعْطاهُ»[1].

١٠ ـ بِرَّ والِدَيْكَ: وأيْنَ أنْتَ مِنْ عِبادةٍ قَرَنَها رَبُّ العِزَّةِ بتَوْحِيدِه، ووصَّى بها.

يقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

وكانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، إذا أتَى عليهِ أمْدادُ أهْلِ اليَمَنِ، سَألَهُم أفِيكُم أُوَيْسُ بنُ عامِرٍ؟

حَتَّى أتَى على أُوَيسٍ، فقالَ: أنْتَ أُوَيْسُ بنُ عامِرٍ؟

قالَ: نَعَمْ.

قالَ: مِنْ مُرادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟

قالَ: نَعَمْ.

قالَ: فَكانَ بكَ بَرَصٌ، فَبَرَأْتَ مِنْهُ، إلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟

قالَ: نَعَمْ.

قالَ: لَكَ والِدَةٌ؟



---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٣٩) ومسلم (٢٦٧٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واللَّفظُ له.





قالَ: نَعَمْ.

قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُم أُوَيْسُ ابنُ عامِرٍ، مَعَ أَمْدادِ أَهْلِ اليَمَنِ؛ مِنْ مُرادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كانَ بهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، **لَهُ والِدةٌ هو بها بَرٌّ، لَوْ أقْسَمَ على اللهِ لَأَبَرَّهُ**؛ فإنِ اسْتَطَعْتَ أنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ؛ فافْعَلْ؛ فاسْتَغْفِرْ لي؛ فاسْتَغْفَرَ لَهُ»(١).

ومِثالٌ أقْرَبُ في عِظَمِ مَنْفَعةِ برِّ الوالِدَيْنِ؛ خاصَّةً في اسْتِجابةِ الدَّعَواتِ في الكُرُباتِ والضَّائقاتِ.

يقُولُ النبيُّ ﷺ: «انطَلَقَ ثَلاثةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى أَوَوْا المَبيتَ إلَى غارٍ؛ فَدَخَلُوهُ؛ فانحَدَرَتْ صَخْرةٌ منَ الجَبَلِ؛ فَسَدَّتْ عليهِم الغارَ؛ فقالُوا: إنَّهُ لا يُنْجِيكُم مِنْ هَذِه الصَّخْرةِ، إلَّا أنْ تَدْعُوا اللهَ بصالِحِ أعْمالِكُم.

فقالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كانَ لي أَبوانِ شَيْخانِ كَبيرانِ، وكُنْتُ لا أَغْبِقُ قَبْلَهُما أهْلاً(٢) ولا مَالاً؛ فَنَأَى بي في طَلَبِ شَيْءٍ يَوْماً؛ فَلَمْ أُرِحْ عليهِما حَتَّى ناما؛ فَحَلَبْتُ لَهُما غَبُوقَهُما؛ فَوَجَدْتُهُما نائمَيْنِ، وكَرِهْتُ أنْ أغْبِقَ قَبْلَهما أهْلاً أوْ مالاً؛ فَلَبِثْتُ والقَدَحُ على يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقاظَهُما حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ؛ فاسْتَيْقَظا فَشَرِبا غَبُوقَهُما.







---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٢).

(٢) أي: لا أُشْرِبُ قبلهما.



اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغاءَ وجْهِكَ؛ فَفرِّجْ عَنَّا ما نَحْنُ فيهِ مِنْ هَذِه الصَّخْرةِ؛ فانفَرَجتْ...»[1].

ولِقَوْلِه ﷺ: «إذا ماتَ الإنْسانُ انقطَعَ عَنْهُ عَملُه إلَّا مِنْ ثَلاثةٍ؛ إلَّا مِنْ صَدَقةٍ جارِيةٍ، أوْ عِلْمٍ يُنْتفعُ بهِ، أوْ ولَدٍ صالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[2].

و لِقَوْلِه ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُه في الجَنَّةِ فيقولُ: أنَّى هذا؟ فيُقالُ: باسْتِغْفارِ ولَدِكَ لَكَ»[3].

١١ ـ الإكْثارُ من الطَّاعاتِ النَّوافِلِ: لِقَوْلِه ﷺ: «مَنْ عادَى لي وَلِيًّا؛ فَقَدْ آذَنْتُه بالحَرْبِ، **وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ، أحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افْترَضْتُ عليهِ، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ؛ حَتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ**، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَألَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيءٍ أنا فاعِلُهُ، تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المؤمِنِ؛ يَكْرَهُ الموْتَ، وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ»[4].

[٥]. مَوانِعُ قَبُولِ الدُّعاءِ:

مَوانِعُ قَبُولِ الدُّعاءِ خَطِيرةٌ، ومَنْ لا يُفْتَحُ لهُ؛ فَمَحْرُومٌ مِنَ القَبُولِ، والدَّاعِي يَتوقَّى ما يَحْرِمُه قَبُولَ دَعَواتِه، ويُفْقِدُه لَذَّةَ مُناجاتِه، وإنَّ مِنْ





(١) أخرجه البخاري (٢٢٧٢) ومسلم (٢٧٤٣) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه مسلم (١٦٣١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) سبق تخريجه (٢٣).

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



أعْظَمِ ما يَمْنَعُ قَبُولَ الدُّعاءِ، وصُعُودَهُ لِرَبِّ الأرْضِ والسَّماءِ، خَمْسةُ مَوانِعَ، وهِيَ:

١ ـ التَّلبسُ بالحَرامِ في المَطْعَمِ، والمَشْرَبِ، والمَلْبَسِ: لِقَوْلِه ﷺ: «أيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّباً، وإنَّ اللهَ أمَرَ المُؤْمِنينَ بما أمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ؛ فقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون: ٥١].

وقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢].

ثُمَّ ذَكَرَ: «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ؛ أشْعَثَ، أغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ، يا رَبِّ، يا رَبِّ، ومَطْعَمُه حَرامٌ، ومَشْرَبُه حَرامٌ، ومَلْبَسُه حَرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ؛ فَأنَّى يُسْتَجابُ لِذلكَ»[(١)].

٢ ـ الدُّعاءُ بإثْمٍ أوْ قَطِيعةِ رَحِمٍ: لِقَوْلِه ﷺ: «لا يَزالُ يُسْتَجابُ لِلْعَبْدِ ما لم يَدْعُ بإثْمٍ أوْ قَطِيعةِ رَحِمٍ ما لم يَسْتَعْجِلْ».

قِيلَ: يا رسولَ اللهِ، ما الاسْتِعْجالُ؟

قالَ: يقولُ: «قَدْ دَعَوْتُ، وقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أرَ يَسْتَجِيبُ لي؛ فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذلكَ، ويَدَعُ الدُّعاءَ»[(٢)].

ولِقَوْلِه ﷺ: «لا تَدْعُوا على أنْفُسِكُم؛ ولا تَدعُوا على أوْلادِكُم، ولا تَدْعُوا





---

(١) أخرجه مسلم (١٠١٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٤٠) ومسلم (٢٧٣٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



على أموالِكُم، لا تُوافِقُوا مِنَ اللهِ ساعةً يُسأَلُ فيها عَطاءً فَيَسْتَجِيبُ لَكُم»[1].

٣ ـ الاعْتِداءُ في الدُّعاءِ: قالَ سُبْحانَه: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

يقُولُ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الاعتِداءُ في الدُّعاءِ تارةً بأنْ يَسْأَلَ ما لا يَجُوزُ لَهُ سُؤالُه مِنَ المَعُونةِ على المُحَرَّماتِ، وتارةً يَسْأَلُ ما لا يَفْعَلُه اللهُ؛ مِثلَ أنْ يَسْأَلَ تَخْلِيدَهُ إِلَى يَوْمِ القِيامةِ، أوْ يَسْأَلَهُ أنْ يَرْفَعَ عَنهُ لَوازِمَ البَشَرِيَّةِ؛ منَ الحاجةِ إِلَى الطَّعامِ والشَّرابِ، ويَسْأَلَهُ بأنْ يُطْلِعَهُ على غَيْبِه، أوْ أنْ يَجْعَلَهُ منَ المَعْصُومِينَ، أوْ يَهَبَ لَهُ ولَداً مِنْ غَيْرِ زَوْجةٍ، ونَحْوِ ذلكَ مِمَّا سُؤالُه اعْتِداءٌ لا يُحِبُّه اللهُ ولا يُحِبُّ سائلَهُ، وفُسِّرَ الاعْتِداءُ: برَفْعِ الصَّوْتِ أيْضاً في الدُّعاءِ.

فالآيةُ أعَمُّ مِنْ ذلكَ كُلِّه، وإنْ كانَ الاعْتِداءُ بالدُّعاءِ مُراداً بها فَهُو مِنْ جُمْلةِ المُرادِ، واللهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ في كُلِّ شَيءٍ، دُعاءً كانَ أو غَيرَهُ؛ كما قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

وعَلَى هذا؛ فَيكُونُ أَمرَ بدُعائِه وعِبادَتِه، وأخْبرَ أنَّهُ لا يُحِبُّ أهلَ العُدْوانِ، وهُم يَدْعُونَ مَعهُ غيرَهُ؛ فهؤُلاءِ أعظَمُ المُعْتَدِينَ عُدْواناً؛ فإنَّ أعْظَمَ العُدْوانِ الشِّرْكُ؛ وهُو وَضْعُ العِبادةِ في غيرِ مَوْضِعِها؛ فهذا العُدْوانُ لا بُدَّ أنْ يكُونَ داخِلاً في قَوْله تَعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].



---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٠٩) من حديث جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.



ومنَ العُدْوانِ: أنْ يَدْعُوهُ غَيرَ مُتضَرِّعٍ؛ بل دُعاءُ هذا كالمُسْتغْنِي المُدَلِّي على رَبِّه، وهذا مِنْ أعظَمِ الاعتِداءِ؛ لِمُنافاتِه لِدُعاءِ الذَّلِيلِ، فَمَنْ لم يَسْأَلْ مَسْأَلَةَ مِسْكِينٍ مُتَضَرِّعٍ خائفٍ؛ فَهُو مُعْتَدٍ.

ومنَ الاعتِداءِ؛ أنْ يَعبُدَهُ بما لم يَشْرَعْ، ويُثْنِيَ عليهِ بما لم يُثْنِ بهِ على نَفْسِه، ولا أذِنَ فيهِ، فإنَّ هذا اعتِداءٌ في دُعائِهِ.

وعَلى هذا فتكُونُ الآيةُ دالَّـةً على شَيْئَينِ:

أحَدُهُما: مَحْبُوبٌ لِلرَّبِّ سُبْحانَه؛ وهُو الدُّعاءُ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً.

الثّانِي: مَكْرُوهٌ لَهُ مَسْخُوطٌ، وهُو الاعتِداءُ؛ فأمَرَ بما يُحِبُّه ونَدَبَ إليهِ، وحَذَّرَ مِمّا يُبْغِضُه وزَجَرَ عَنْهُ بما هو أبْلَغُ طُرُقِ الزَّجْرِ والتَّحْذِيرِ»[١].

٤ ـ **اسْتِعْجالُ الإجابَةِ**: لِقَوْلِه ﷺ: «يُسْتَجابُ لِأحَدِكُمْ ما لم يَعْجَلْ، يقولُ: دَعَوْتُ؛ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لي»[٢].



٥ ـ **تَرْكُ الأمرِ بالمَعرُوفِ والنَّهيِ عَنِ المُنْكَرِ**: لِقَوْلِه ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بيَدِه، لَـتَأْمُرُنَّ بالمَعرُوفِ، ولَـتَنْهَوُنَّ عنِ المُنْكَرِ، أوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أنْ يَبْعَثَ عَليكُم عِقَاباً مِنهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ؛ فَلا يَسْتَجِيبُ لَكُم»[٣].

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٥/ ٢٢) مختصراً.

(٢) سبق تخريجه (٥٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٣٠١) والترمذي (٢١٦٩) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وهو حسن.





[٦]. آدابُ الدُّعاءِ:

دِينُنـا الإسْـلامِيُّ، دِينُ عِلْـمٍ، وأخْـلاقٍ، وأدَبٍ، ولَقَدْ بَلَـغَ الأدَبُ فيهِ كُلَّ مَبْلَـغٍ، حَتَّـى قالَ الإمـامُ عَبْدُ اللهِ بـنُ المُبـارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كادَ الأدَبُ أنْ يَكُونَ ثُلُثَـيِ الدِّينِ»(١).

وإذا كانَ لِكُلِّ مَقامٍ آدابٌ؛ فَحَرِيٌّ أنْ يَكُونَ لِمُناجاةِ المَلِكِ الوهَّابِ أحْسَنُ الآدابِ، ومِنْ جُمْلَتِها:

١ ـ البَدْءُ بالثَّناءِ على اللهِ عَزَّوَجَلَّ والصلاة على النبي ﷺ: لِقَوْلِه ﷺ: «بَيْنَا رَسُولُ اللهِ قَاعِداً إذْ دَخلَ رَجلٌ فَصلَّى؛ فقالَ: **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لي وارْحَمْنِي. فقالَ رَسُولُ اللهِ: «عَجِلْتَ أيُّها المُصَلِّي، إذا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ، فاحْمَدِ اللهَ بما هو أهْلُه وصَلِّ عَليَّ، ثُمَّ ادْعُهُ».

قَال: ثُمَّ صَلَّى رَجلٌ آخرُ بعدَ ذلكَ فَحَمِدَ اللهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا المُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ»(٢).

يقـول الإمـامُ ابـنُ قيِّـم الجَوزيَّـة رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالدُّعـاءُ الـذي يَتقدَّمُـه الذِّكْرُ والثناءُ؛ أفضَـلُ وأقـرَبُ إلـى الإجابةِ مـن الدُّعـاءِ المُجرَّدِ، فـإنِ انْضَـافَ إلى ذلـك إخبـارُ العبـدِ بحالِـه ومَسْـكَنتِه وافتِقَـارِه واعترافِـه كان أبلغَ فـي الإجَابةِ وأفضَـلَ، فإنَّه يكُونُ قدْ توَسَّـلَ إلى المَدْعُـوِّ بصفاتِ كَمالِه وإحسَـانِه وفَضْلِه،



(١) «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ١٤٥).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٨١) والترمذي (٣٤٧٦) والنَّسائي «الكبرى» (١٢٠٨) من حديث فَضَالة بن عُبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.





وعـرَّضَ بل صرَّحَ بشِـدَّةِ حاجَتِـه وضَرُورَته وفَقْرِه ومَسْـكنَتِه، فهـذا المُقْتَضِي منـه، وأوْصَـافُ المَسـؤُولِ مُقْتَضـي مِـن اللهِ؛ فاجْتَمـعَ المُقْتَضِي مِن السـائلِ، والمُقْتَضِـي مِن المَسـؤُولِ في الدُّعـاءِ؛ فكانَ أبلـغَ وألْطَفَ مَوْقِعاً وأتـمَّ مَعْرفَةً وعُبودِيَّةً»[١].

والصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ عِندَ الدُّعاءِ، ثَلاثُ مَراتِب:

الأُولَى: أنْ يَحْمَدَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ يُصَلِّي عليهِ، ويَدْعُو.

الثَّانِيةُ: أنْ يُصَلِّي عليهِ في أولِ الدُّعاءِ، وفي أوْسَطِه، وفي آخِره. **وهِيَ أكْمَلُ المَراتِبِ.**

الثَّالِثةُ: أنْ يُصَلِّي عليهِ في أولِه، ثُمَّ يَدْعُو، ثم يُصَلِّي عليهِ في آخِره[٢].

يقولُ أبو العبَّاس الأُقلِيشيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومَهْما دَعوتَ إلَهكَ، فابدأ بالتَّحميدِ، ثُمَّ ثَـنِّ بالصَّلاةِ على نبيِّكَ المُختارِ ﷺ، واجعلْ صَلاتَك عليه في أوَّلِ دُعائك، وأَوْسطِه، وآخِرِه، وانشُرْ بثَناءٍ به عليه نَفائسَ مَفاخِرِه، فبذلك تكُونُ ذا دُعاءٍ مُجابٍ، ويُرْفعُ بينَك وبينَ اللهِ الحِجابُ»[٣].

«والصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ للدُّعَاءِ بمَنْزلَةِ الفَاتِحَةِ مِنَ الصَّلاةِ؛ فمِفْتاحُ الدُّعَاءِ الصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ كما أنَّ مِفتَاحَ الصَّلاةِ الطَّهُور.





(١) «الوابل الصيب» (٢٢٥).

(٢) انظر: «جلاء الأفهام» لابن القيِّم (٤٤٥)

(٣) «أنوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار» (٤٠)



يقولُ سُليمانُ الدَّارَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مَن أرَادَ أن يَسأَل اللهَ حَاجتَه؛ فلْيَبدأ بالصَّلاةِ على النَّبِيِّ ﷺ ولْيَسأل حَاجتَه ولْيَختِم بالصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ فإنَّ الصَّلاةَ على النَّبيِّ ﷺ مَقْبُولَةٌ، وَاللهُ أكْرمُ أنْ يَردَّ ما بينهُما»[1].

٢ ـ الاعْتِرافُ بالذَّنبِ والإقْرارُ بهِ بَيْنَ يَدَي اللهِ تَعالى.

قالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧ ـ ٨٨].

٣ ـ يَدْعُو لِوالِدَيْهِ مَعَ دُعائِهِ لِنَفْسِه: وهَذِه وصِيَّةُ رَبِّ العالَمِينَ في الإحسانِ إلى الوالِدَيْنِ، إذْ قالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

وهُو مَنْ هَدْيِ الأنبياءِ والمُرْسَلِينِ، فَقَدْ ذَكَرَ اللهُ عَنْ نَبِيِّه نُوحٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾ [نوح: ٢٨].

٤ ـ الإلْحاحُ في الدُّعاءِ والعَزْمُ في المَسْألةِ:

لِقَوْلِه ﷺ: «إذا دَعا أحَدُكُمْ؛ فَلْيَعْزِمِ المَسْألةَ، ولا يقولَنَّ: اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ فَأعْطِنِي؛ فإنَّهُ لا مُسْتكْرِهَ لَهُ»[2].





(١) «جلاء الأفهام» (٤٤٨) باختصار.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٣٩) ومسلم (٢٦٧٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.





والنَّبيُّ ﷺ: «كانَ إذا دَعا، دَعا ثَلاثاً»[1].

قالَ الحافِظُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فَما دامَ العَبدُ يُلِحُّ في الدُّعاءِ، ويَطْمَعُ في الإجابةِ مِنْ غَيْرِ قَطْعِ الرَّجاءِ؛ فَهُو قريبٌ منَ الإجابةِ، **ومَنْ أدْمَنَ قَرْعَ الباب، يُوْشِكُ أنْ يُفْتَحَ لَهُ**»[2].

٥ ـ رَفْعُ الأيْدِي حالَ الدُّعاءِ: لِقَوْلِه ﷺ: «إنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي إذا رَفَعَ الرَّجُلُ إليه يَدَيْهِ أنْ يَرُدَّهُما صِفْراً خائبَتَيْنِ»[3].

٦ ـ خَفْضُ الصَّوْتِ والإسْرارُ بالدُّعاءِ: قالَ سُبْحانَه: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

وأثْنَى على نَبِيِّه زَكَرِيّا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقالَ عَنْهُ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣].

وهِيَ وصِيَّةُ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، حيثُ قالَ ﷺ: «أيُّها النَّاسُ، ارْبِعُوا[4] على أنفُسِكُم، إنَّكُم لا تَدْعُونَ أصَمّاً ولا غائباً، إنَّكُم تَدْعُونَ سَمِيعاً قريباً، وهُو مَعَكُم»[5].

٧ ـ عَدَمُ تَكَلُّفِ السَّجْعِ: قالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: فانظُرِ السَّجْعَ من



(١) أخرجه البخاري (٢٤٠) ومسلم (١٧٩٤) من حديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «جامع العلوم والحكم» (٧٣٢)

(٣) سبق تخريجه (٣٤).

(٤) ارْفِقُوا.

(٥) أخرجه البخاري (٦٣٨٤) ومسلم (٢٧٠٤) من حديث أبي موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.





الدُّعـاءِ؛ فَاجْتَنِبْهُ؛ فإنِّي عَهِدْتُ رَسـولَ اللهِ ﷺ وأصْحابَـهُ لا يَفْعَلُونَ إلَّا ذلكَ.

يَعْنِي: لا يَفْعَلُونَ إلَّا ذلكَ الاجْتِنابَ[1].

وقالَ الإمامُ الخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويُكْرَهُ في الدُّعاءِ السَّجْعُ، وتَكَلُّفُ صَنْعةِ الكَلامِ لَهُ»[2].

وقالَ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّـةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَصْلُ الدُّعاءِ منَ القَلْبِ، واللِّسانُ تابعٌ لِلقَلْبِ، **ومَنْ جَعَلَ هِمَّتَهُ في الدُّعاءِ تَقْوِيمَ لِسانِه؛ أضْعَفَ تَوجُّهَ قَلْبِه**، ولِهذا يَدْعُو المُضْطَرُّ بقَلْبِه دُعاءً يَفْتَحُ عليهِ لا يَحْضُرُه قَبْلَ ذلكَ، وهذا أمْرٌ يَجِدُه كُلُّ مُؤْمِنٍ في قَلْبِه»[3].

٨ـ الدُّعـاءُ بجوامِـعِ الأدْعِيـةِ وأحْسَـنِها: عَـنْ عائشـةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قالَـتْ: كانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يَسْـتَحِبُّ الجوامِـعَ مِنَ الدُّعـاءِ، ويَدَعُ ما سِـوى ذلكَ[4].

قالَ الإمامُ الخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولْيَتَخيَّرْ لِدُعائِه، والثَّناءِ على رَبِّه أحْسَنَ الألْفاظِ وأنبَلَها وأجْمَعَها لِلمَعانِي وأبْيَنَها؛ لأنَّهُ مُناجاةُ العَبدِ سَيِّدَ السَّاداتِ، الَّذي ليسَ لَهُ مِثْلٌ، ولا نَظِيرٌ.

ولو تَقدَّمَ بَعضُ خَدَمِ مُلُوكِ أهْلِ الدُّنيا إلى صاحِبِه ورَئِيسِه في حاجةٍ، يَرْفعُها إليهِ، أو مَعُونةٍ يَطْلُبُها مِنهُ، لتَخَيَّـرَ لَهُ مَحاسِنَ الكَلامِ، ولَتخَلَّصَ إليه







---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٣٧).

(٢) «شأن الدعاء» (١٥)

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤٨٩).

(٤) أخرجه أحمد (٢٥١٥١) وأبو داود (١٤٨٢). وهو صحيح.



بأجْودِ ما يَقْدِرُ عليهِ منَ البَيانِ، ولَئنْ لم يَسْتَعمِلْ هذا المَذْهبُ في مُخاطبَتِه إيَّاهُ، ولم يَسْلُكْ هَذِه الطَّرِيقةِ فيها مَعهُ؛ أوْشَكَ أنْ يَنبُو سَمْعُه عَنْ كَلامِه، وأنْ لا يَحْظَى بطائلٍ مِنْ حاجَتِه عِندَهُ.

فَما ظَنُّكَ برَبِّ العِزَّةِ سُبْحانَه، وبِمَقامِ عَبْدِه الذَّلِيلِ بينَ يَديْهِ، ومَنْ عَسَى أنْ يَبْلُغَ بجَهْدِ بَيانِه كُنْهَ الثَّناءِ عليهِ؟

وهذا رَسُولُه وصَفِيُّه ﷺ قَدْ أظْهَرَ العَجْزَ، والانقِطاعَ دُوْنَهُ؛ فقالَ في مُناجاتِه: «وأعُوْذُ بكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَناءً عَلَيْكَ، أنْتَ كَما أثْنَيتَ على نَفْسِكَ»[1].

٩ ـ تَحَرِّي أوْقاتَ وأماكِنِ الإجابةِ الشَّرِيفَةِ: يقولُ الإمامُ ابنُ قيِّمِ الجَوْزِيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإذا جَمَعَ مَعَ الدُّعاءِ **حُضُورَ القَلْبِ**، وجَمْعِيَّتَهُ بكُلِّيَّتِه على المَطلُوبِ، وصادَفَ وقْتاً مِنْ أوْقاتِ الإجابةِ، وصادَفَ خُشُوعاً في القَلْبِ، وانكِساراً بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ، وذِلَّةً وتَضَرُّعاً، ورِقَّةً، واسْتَقبَلَ الدَّاعِي القِبْلَةَ، وكانَ على طَهارةٍ، ورَفَعَ يَدَيْهِ إلَى اللهِ تعالى، وبَدَأ بحَمْدِ اللهِ والثَّناءِ عليهِ، ثُمَّ ثَنَّى بِالصَّلاةِ على مُحمَّدٍ عَبدِه ﷺ ثُمَّ قدَّمَ بينَ يَدَيْ حاجَتِه التَّوْبةَ، والاسْتِغفارَ، ثُمَّ دَخَلَ على اللهِ، وألَحَّ عليهِ في المَسْألةِ، ودَعاهُ رَغْبةً، ورَهْبةً، وتَوسَّلَ إليه بأسمَائِهِ، وصِفاتِه، وتَوْحِيدِه، وقَدَّمَ بينَ يَدَيْ دُعائِهِ صَدَقةً؛ **فإنَّ هذا الدُّعاءَ لا يَكادُ يُرَدُّ أبداً، ولا سِيَّما إنْ صادَفَ الأدْعِيةَ الَّتِي أخبرَ النَّبِيُّ ﷺ أنَّها مَظِنَّةُ الإجابةِ، أوْ أنَّها مُتَضَمِّنَةٌ لِلاسْمِ الأعْظَمِ**»[2].



---

(١) «شأن الدعاء» (١٥). والحديث أخرجه مسلم (٤٨٦) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) «الدَّاء والدَّواء» (١٤) باختصار.

وانظر في آداب الدعاء «إحياء علوم الدِّين» للغزالي (١/ ٣٠٤).





[٧]. أوْقاتُ الدُّعاءِ:

لِلمُسْلِمِ أنْ يَدْعُو اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ويَذْكُرُه في أيِّ وقْتٍ، وفي أيِّ زَمانٍ، ولَكِنْ بَعْضَ الأزْمِنةِ والأمْكِنةِ يَشْرُفُ بَعْضُها عَنْ بَعْضٍ؛ لِدَلالةِ الدَّلِيلِ عليْها، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾[القصص: ٦٨].

ومَتَى ما لَزِمَ الدَّاعِي ذلكَ؛ واسْتَعانَ باللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ بمَفاتِيحِ القَبُولِ، وابْتَعَدَ عنِ المَوانِعِ؛ رُجِيَتْ لَهُ الإجابةُ بإذْنِ اللهِ وكَرَمِه.

فالأزْمِنةُ الفاضِلةُ، والأماكِنُ الشَّرِيفةُ، والأوْقاتُ مُوزَّعةٌ في سائرِ حَياةِ المُسلِمِ:

أمَّا الأزْمِنةُ: في **العامِ**؛ شَهْرُ رَمَضانَ أوْفَاها حَظًّا، لا سِيَّما العَشْرُ الأواخِرِ مِنهُ، وأخَصُّ ما فِيها لَيْلةُ القَدْرِ.

ومنَ **الأُسبُوعِ**، يَومُ الجُمعةِ، لاسِيَّما آخِرُ ساعةٍ مِنْ عَصْرِه.

ومنَ **اليَوْمِ**، في جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، وساعةِ السَّحَرِ.

وأمَّا الأمْكِنةُ: فَأشْرَفُ البِقاعِ، المَساجِدُ الثَّلاثةِ؛ مَكَّةُ، والمَدِينةُ، وبَيتُ المَقْدِسِ «الأقصى المُبارَك»؛ لِتَفاضُلِها عَنْ غَيْرِها منَ المَساجِدِ.

يقـول ابـنُ مُفْلِح رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالعَـارِفُ يَجْتهِدُ فـي تَحْصِيلِ أسْبَابِ الإجابَةِ مِـن الزَّمـانِ والمَـكانِ وغَيـرِ ذلـك، ولا يَمَـلُّ ولا يَسْـأمُ، ويَجْتهِدُ فـي مُعامَلتِه بَيْنـهُ وبيـنَ رَبِّـه عَزَّوَجَلَّ في غَيرِ وقتِ الشِّـدَّةِ فإنَّـهُ أنْجح، قَـالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللهِ ابـنِ عبَّـاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «تَعَرَّفْ إلَـى اللهِ عَزَّوَجَلَّ في الرَّخـاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّـدَّةِ».









فهذه الأُمُورُ يَنْظُرُ فيها العَارِفُ ويَعْلَمُ أَنَّ عَدَمَ إجابَتِه إمَّا لِعَدَمِ بَعْضِ المُقْتَضَى، أوْ لِوُجُودِ مَانِعٍ؛ فيَتَّهِمُ نَفْسَهُ لا غيرَها، ويَنْظُرُ في حَالِ سَيِّدِ الخَلائقِ وأكرَمِهم على اللهِ عَزَّوَجَلَّ كيف كان اجْتِهادُه في وقْعَةِ بَدْرٍ وغيرِها، ويَثِقُ بِوعْدِ رَبِّه عَزَّوَجَلَّ، ولِيَعْلَمَ أنَّ كُلَّ شَيءٍ عنده بأجَلٍ مُسمًّى، وأنَّ مَنْ تَعاطَى ذلك على خَيرٍ ولا بُدَّ، وأنَّ مَن لَمْ يُجبْ إلى دَعْوَتِه حَصَلَ لهُ مِثْلُها»[1].

والأوقاتُ الَّتي ورَدَتْ فيها الأحادِيثُ بأَنَّها مَظِنَّةُ إجابةٍ كثيرةٌ، منها:

١ ـ **عِنْدَ الأذانِ والْتِحامِ الصفِّ**: لِقَوْلِه ﷺ: «ثِنْتانِ لا تُرَدَّانِ ـ أو: قَلَّما تُرَدَّانِ ـ الدُّعاءُ عِنْدَ النِّداءِ، وعِندَ البَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُم بَعْضاً»[2].

٢ ـ **بينَ الأذانِ والإقامةِ**: لِقَوْلِه ﷺ: «الدُّعاءُ لا يُـرَدُّ بينَ الأذانِ والإقامةِ»[3].

٣ ـ **في السُّجُودِ**: لِقَوْلِه ﷺ: «أَقْرَبُ ما يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّه وهُو ساجِدٌ؛ فأكثِرُوا الدُّعاءَ»[4].

ولِقَوْلِه ﷺ: «وأمَّا السُّجُودُ فاجْتَهِدُوا في الدُّعاءِ؛ فَقَمِنٌ أنْ يُسْتَجابَ لَكُمْ»[5].

---

(١) «الآداب الشرعية» (١/ ١٤٩)

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٤٠) من حديث سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٣) أخرجه أحمد (١٢٢٠٠) وأبو داود (٥٢١) والترمذي (٢١٢) والنَّسائي «الكبرى» (٩٨١٣) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو صحيح.

(٤) أخرجه مسلم (٤٨٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه مسلم (٤٧٩) من حديث ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقوله: «فَقَمِنٌ»: جَدِيرٌ وأحرى.







٤ ـ دُبـرُ الصَّلواتِ المَكْتُوباتِ: وقَدْ سُئلَ ﷺ: يارسُولَ اللهِ، أيُّ الدُّعاءِ أسْمَعُ؟ قالَ: «دُبُـرُ الصَّلَواتِ المَكْتُوباتِ»[١].

٥ ـ ساعةٌ مِنْ كُلِّ لَيلةٍ في جَوْفِ اللَّيلِ: لِقَوْلِه ﷺ: «إنَّ في اللَّيْلِ لَساعةً، لا يُوافِقُها رَجُلٌ مُسلِمٌ يَسأَلُ اللهَ خَيراً مِنْ أمرِ الدُّنيا والآخِرةِ إلَّا أعطاهُ إيَّاه، وذلكَ كُلَّ لَيلةٍ»[٢].

ولِقَوْلِه ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقولُ: مَنْ يَدْعُونِي فأسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْألُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ لهُ؟»[٣].

و لِقَوْلِـه ﷺ: «أقْـرَبُ ما يكـونُ الرَّبُّ مِنَ العَبـدِ في جَوْفِ اللَّيـلِ الآخِرِ، فـإنِ اسـتَطَعْتَ أنْ تكُونَ مِمَّنْ يَذْكُـرُ اللهَ في تِلكَ السَّـاعَةِ فَكُنْ»[٤].

٦ ـ دَعْوةُ الصَّائمِ حِينَ يُفْطِرُ: لِقَوْلِه ﷺ: «ثَلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوتُهُم؛ الصَّائمُ حِينَ يُفْطِرُ»[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٩٩) والنسائي «الكبرى» (٩٨٥٦) من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.

والمراد «بدُبُر الصَّلوات»: يحتمل قبل التَّسليم، ويحتمل بعد التَّسلِيم، والأمرُ واسع.

(٢) أخرجه مسلم (٧٥٧) من حديث جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



(٤) أخرجه أحمد (١٧٠١٨) وأبو داود (١٢٧٧) والترمذي (٣٥٧٩) من حديث عَمرو بن عنبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٥) أخرجه أحمد (٩٧٤٣) وابن ماجه (١٧٥٢) والترمذي (٣٥٩٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.





٧ ـ آخِرُ ساعةٍ مِنْ عَصْرِ يَومِ الجُمعةِ: لِقَوْلِه ﷺ: «يَومُ الجُمُعةِ ثِنْتا عَشْرةَ ـ يُرِيدُ: ساعةً ـ لا يُوجَدُ مُسلِمٌ يَسْألُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ شَيئاً إلَّا آتاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ؛ فالْتَمِسُوها آخِرَ ساعةٍ بَعدَ العَصْرِ»[1].

٨ ـ دُعاءُ المُسلِمِ لأخِيهِ المُسلِمِ بظَهْرِ الغَيْبِ: لِقَوْلِه ﷺ: «دَعْوةُ المَرْءِ المُسلِمِ لأخِيهِ بظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجابةٌ، عِندَ رَأْسِه مَلَكٌ مُوكَّلٌ، كُلَّما دَعا لأخِيهِ بخَيرٍ، قالَ المَلَكُ المُوكَّلُ بهِ: آمِينَ، ولَكَ بمِثْلٍ»[2].

٩ ـ عِنْدَ شُرْبِ ماءِ زَمْزَمَ: لِقَوْلِه ﷺ: «زَمْزَمُ لِمَا شُرِبَ لَهُ»[3].

والمُرادُ: أنَّ الدُّعاءَ عِندَ شُرْبِه يُرْجَى قَبُولُهُ.

١٠ ـ دَعْوةُ المُسافِرِ: لِقَوْلِه ﷺ: «ثَلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٌ لا شَكَّ فيهِنَّ؛ دَعْوةُ المُسافِرِ»[4].

١١ ـ دَعْـوةُ المَظْلُـومِ: لِقَوْلِـه ﷺ: «اتَّـقِ دَعْـوةَ المَظْلُـومِ؛ فإنَّه لَيـسَ بَيْنَهُ وبينَ اللهِ حِجـابٌ»[5].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٠٤٨) والنسائي (١٣٨٩) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.



(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣٣) من حديث أم الدَّرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) أخرجه أحمد (١٤٨٤٩) وابن ماجه (٣٠٦٢) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.

(٤) أخرجه أحمد (٧٥١٠) وأبو داود (١٥٣٦) والترمذي (١٩٠٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.



(٥) أخرجه البخاري (١٤٩٦) ومسلم (١٩) من حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



١٢ ـ ودُعاءُ الوالِدِ على ولَدِه، ولِولَدِه: لِقَوْلِه ﷺ: «ثَلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٌ لا شَكَّ فيهِنَّ؛ دَعْوةُ الوالِدِ على ولَدِه»(١).

و لِقَوْلِه ﷺ: «دَعْوةُ الوالِدِ لِولَدِه»(٢).

١٣ ـ دَعْوةُ المُضْطرِّ: قالَ سُبْحانَه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

١٤ ـ دَعْوةُ الولَدِ الصَّالِحِ لِوالِدَيْه: لِقَوْلِه ﷺ: «إذا ماتَ الإنْسانُ انقَطَعَ عَنهُ عَمَلُه إلَّا مِنْ ثَلاثةٍ؛ إلَّا مِنْ صَدَقةٍ جارِيةٍ، أوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِه، أوْ ولَدٍ صالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(٣).

و لِقَوْلِه ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُه في الجَنَّةِ فَيقولُ: أنَّى هذا؟ فيُقالُ: باسْتِغْفارِ ولَدِكَ لكَ»(٤).

واعلَمْ جعلَ اللهُ الخيرَ قائداً لكَ وإليكَ؛ أنَّ شَرَفَ الأوْقاتِ يَرْجِعُ إلَى شَرَفِ الحالاتِ؛ فإنَّ وقْتَ السَّحَرِ، وقْتُ صَفاءِ القَلْبِ وفَراغِه منَ الشَّواغِلِ والصَّوارِفِ، وحالةُ السُّجُودِ، حالةُ خُضُوعٍ وتَذَلُّلٍ، ومَتَى ما صَفَى قَلْبُ

---

(١) أخرجه أحمد (٧٥١٠) وأبو داود (١٥٣٦) والترمذي (١٩٠٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وهو حسن.



(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٨٦٢) وهو حسن.

(٣) سبق تخريجه (٣٥).

(٤) سبق تخريجه (٢٣).





الدَّاعِي، وتَذلَّلَ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وانطَرَحَ بينَ يَديْهِ في مِحْرابِه؛ حَقِيقٌ بهِ أنْ يُوفَّقَ للقَبُولِ، ويُمْنحَ المَأْمُولَ.

ونُكْتةٌ مُهِمَّةٌ في بابِ الدُّعاءِ؛ ذلكَ أنَّ «كَثِيراً ما نَجِدُ أدْعِيةً دَعا بها قَوْمٌ؛ فاسْتُجِيبَ لهم، ويَكُونُ قَدِ اقْترَنَ بالدُّعاءِ ضَرُورةُ صاحِبِه وإقْبالُه على اللهِ، أوْ حَسَنةٌ تَقدَّمَتْ مِنهُ، جَعَلَ اللهُ سُبْحانَه إجابةَ دَعْوتِه شُكْراً لِحَسَنَتِه، أوْ صادَفَتْ وقْتَ إجابةٍ، ونَحْو ذلكَ؛ فأُجِيبَتْ دَعْوتُهُ؛ فَيظُنُّ الظَّانُّ أنَّ السِّرَّ في لَفْظِ ذلكَ الدُّعاءِ؛ فَيأْخُذُه مُجَرَّداً عَنْ تِلْكَ الأُمُورِ الَّتي قارَنَتْهُ مِنْ ذلكَ الدَّاعِي.

وهذا كما إذا اسْتَعْمَلَ رَجلٌ دَواءً نافِعاً في الوقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي، على الوجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي؛ فانتَفَعَ بِهِ؛ **فَظنَّ غَيرُه أنَّ اسْتِعْمالَ هذا الدَّواءَ بمُجَرَّدِه كافٍ في حُصُولِ المَطْلُوبِ؛ فإنَّهُ يَكُونُ بذلكَ غالِطاً، وهذا مَوْضِعٌ يَغْلَطُ فيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ**»[1].

ولِذا يقولُ شَيخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكذلكَ دُعاءُ الأنبياءِ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، واسْتِغْفارُهُم وشَفاعَتُهُم، هو سَبَبٌ يَنْفعُ إذا جَعَلَ اللهُ تَعالى المَحَلَّ قابِلاً لَهُ»[2].









(١) «الدَّاء والدَّواء» لابن القيم (٢٥).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١/ ٣٠٨). وللاستزادة انظر: «آداب الدُّعاء» لابن عبد الهادي (٥٩).





جوامِعُ الأدْعِيةِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ

تَأمَّلْ في أدْعِيةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، تَجِدْها جاءَتْ جُلُّها بلَفْظِ: ﴿رَبِّ﴾ و﴿رَبَّنَا﴾ لا سِيَّما في دَعَواتِ الأنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَما سِرُّ ذلكَ؟

إنَّ المُتَدبِّرَ لِكِتابِ رَبِّنا عَزَّوَجَلَّ، يَلْحَظُ أنَّ مُفْرَدةَ ﴿رَبِّ﴾ تُفِيدُ صاحِبَ النِّعْمةِ، الَّذي يَقُومُ بإغْداقِها، وإصْلاحِها لِلمُنْعَمِ عليهِ، ويَشْهد لهُ حَدِيثُ: «هَلْ لَكَ مِنْ نِعْمةٍ تَرُبُّها عليهِ»[1].

ومِنْ أعْظَمِ النِّعَمِ على الأنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ نِعْمةُ الاصْطِفاءِ للنُّبوةِ والرِّسالةِ؛ فالأنبياءُ يَدْعُونَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ بابِ الثَّناءِ على اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بالنِّعْمةِ عليهِم، وذِكْرِ اسْمِه سُبْحانَه بَيْنَ يَدَيْ طَلَبِهم؛ فَيَدُلُّ ذلكَ أنَّ اسْتِخْدامَ مُفْرَدةِ «الرَّبِّ» بَيْنَ يَدَي الدُّعاءِ، مَنْ عَظِيمِ الثَّناءِ على المُنْعِمِ بكُلِّ ما أنْعَمَ، وتَفَضَّل على عَبدِه.

«وسِرُّ ذلكَ: أنَّ اللهَ تَعالى يُسْألُ برُبُوبيَّته المُتَضَمِّنةِ قُدْرَته، وإحْسانِه، وتَرْبِيَته عَبدَهُ، وإصلاحِ أمْرِه، ويُثْنَى عليهِ بإلاهِيَّتِه المُتَضَمِّنةِ إثْباتِ ما يَجِبُ لهُ منَ الصِّفاتِ العُلُى، والأسْماءِ الحُسْنَى.







(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



وتَدَبَّرْ طَرِيقَةَ القُرْآنِ تَجِدْها كَما ذَكَرْتُ لَكَ؛ فَأَمَّا الدُّعاءُ في القُرْآنِ حيثُ وقَعَ، لا يَكادُ يَجِيءُ إلَّا مُصَدَّراً باسْمِ **الرَّبِّ**»[1]. وما هذا إلَّا للاعْتِرافِ بِهِ.

واخْتِيارُ لَفْظِ «**الرَّبِّ**» على اللهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ فَلأَنَّهُ صَرِيحٌ في مَعْنى النِّعْمَةِ ولِمَا يُؤْذِنُ بِهِ لَفْظُ ﴿**رَبِّ**﴾ مِنَ الرَّأْفَةِ واللُّطْفِ والعِنايَةِ بالسَّائلِ، والإقْبالِ عليهِ في مَسْأَلَتِه[2].

و«**الرَّبُّ**»: هُو المُرَبِّي جميعَ عبادِه بالتَّدبِيرِ وأصنَافِ النِّعَمِ. **وأخصُّ مِن هذا تَرْبيتُه لأصفِيائهِ بإصلاحِ قُلوبِهِم وأرْواحِهِم وأخلاقِهِم**، ولهذا كَثُر دُعاؤهُم له بهذا الاسمِ الجَليلِ؛ لأنَّهُم يَطْلُبونَ منه هذِه التَّربيةَ الخَاصَّةَ»[3].

وقال الشَّيخُ السَّعديُّ **رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «**الرَّبُّ**: هُو المُربِّي جميعَ العالَمِينَ؛ وهُم مَن سِوَى اللهَ بخلْقِه لهم، وإعدادِه لهُمُ الآلات، وإنعَامِه عليهم بالنِّعَمِ العظيمَةِ، التي لو فقَدُوها لم يُمْكِن لهم البَقاءُ، فما بهم مِن نِعْمةٍ فمِنْهُ تَعالى.

وتَرْبيتُه تعالى لخَلْقِه نَوعانِ: عامَّةٌ وخاصَّةٌ.





---

(١) «بدائع الفوائد» لابن القيم (٢/ ٤٢٠).

(٢) انظر: «مفتاح العلوم» للسكَّاكي (٢٤٥) و«جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١٩٧) و«المُوافقات» للشَّاطبي (٢/ ١٦٤).

(٣) «تيسير الكريم الرحمن» للسَّعدي (١/ ٢١).





فالعامَّةُ: هي خَلْقُه للمَخلُوقِينَ ورَزقِهم وهِدَايتِهم لِمَا فيه مَصالِحُهُم التي فيها بَقاؤُهُم في الدُّنيا.

والخاصَّةُ: تَرْبيتُه لأوليَائِهِ؛ فيُربِّيهُم بالإيمانِ، ويُوفِّقُهم له، ويُكمِّلُهم، ويَدفعُ عنهم الصَّوارِفَ والعوائقَ الحائلةَ بينهُم وبينَهُ.

وحَقِيقتُها: تَرْبيةُ التَّوفيقِ لكُلِّ خيرٍ، والعِصْمةُ عن كلِّ شَرٍّ. ولعلَّ هذا المَعْنى هُو السِّرُّ في كَونِ أكثرِ أدعيةِ الأنبياءِ بلَفْظِ «**الرَّبِّ**»؛ فإنَّ مَطالِبَهم كلَّها دَاخِلةٌ تحت رُبوبِيَّتِه الخاصَّةِ[1].

فإذا تَقرَّرَ ذلك لديْكَ؛ بَأنَ لك أنَّ الدُّعاءَ بلفظِ «**ربّ**» لأنَّه جالِبٌ لكُلِّ الأُعْطِياتِ، وحُصُولِ الخَيراتِ، وصَرْفِ المَضرَّاتِ، وهُو في ذلك سُبحانه يُوفِّقُ للهدَاياتِ الرَّبانيَّةِ في العَطاءِ أوِ المَنعِ مَن يَشاءُ مِنْ خَلْقِه.

فعَطاؤُهُ نِعْمةٌ وفيها هِدَاياتٌ لا يَرْتَقِي إلى إدْراكِها إلَّا مَنْ أَخذَ بخطٍّ وَافرٍ مِنَ البَصيرةِ والفَهْمِ عنِ اللهِ وعن رسُولِهِ ﷺ؛ فيَهْديه اللهُ سُبحانه أولاً إلى شُكْرِ المُنْعِمِ، ويَهْدِيه إلى حُسْنِ بَذْلِها والانتفاعِ مِنْها بما شَرَعُه اللهُ تعالى وأَباحَهُ، مَع المُحافَظةِ عليها خشيةَ الزَّوالِ أو المَحْقِ لبَركتِها.

وَمْنعُهُ نِعْمةٌ؛ إذْ صَرَفَ بهذا المَنْعِ نِقْمةً وهَلَكةً كانت نَازلةً لا مَحالَةَ لو وُجِدَ سَببُها! فلمَّا مَنَعَ عنه العَلِيمُ الخَبيرُ ذلك، ظَهَر جَلِيًّا مَنْعُهُ نِعمة وأيُّ نعمةٍ.



(١) «تيسير الكريم الرحمن» (١/ ٣٢).



فهـذا مَعْنًـى مِـنْ مَعانـي العُبوديَّةِ فـي اسـتِعْمالِ لَفْـظِ «ربّ» فـي الدُّعاءِ الجالِـبِ للخيـرِ، المانِـعِ للشَّـرِّ، المُوَفِّـقِ للهِدَايةِ!

وتأمَّـلْ جَـواب نبـيِّ اللهِ موسـى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حيـن سَـأَلهُ فِرْعُـونُ عـن ربِّه، فقـال لَـهُ بأَوْجـزِ بيـان وأَهْـدَى قُـرآن: ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠].

فهو عَطاءٌ أو مَنْعٌ مع الهِدَايةِ؛ فتأمَّل.





أولاً: أدْعِيةُ الأنبياءِ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ

- نَبِيُّ اللهِ آدَمُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

- نَبِيُّ اللهِ نُوْحُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩].

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾ [نوح: ٢٨].

- نَبِيُّ اللهِ إبْراهِيمُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨].



﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].





﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٣ ـ ٨٥].

﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧].

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١٠٠].

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٤ ـ ٥].

ـ نَبِيُّ اللهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

ـ نَبِيُّ اللهِ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

ـ نَبِيُّ اللهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١].



﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥ ـ ١٥٦].

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٥ ـ ٢٨].



﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦].

﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ١٧].

ـ نَبِيُّ اللهِ سُلَيْمانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [ص: ٣٥].

ـ نَبِيُّ اللهِ يُونُس عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

ـ نَبِيُّ اللهِ زَكَرِيّا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَآءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥].

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

ـ نَبِيُّ اللهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].





﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧].

﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].







ثانياً: دُعاءُ المَلائكةِ لِلْمُؤْمِنِينَ

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

قالَ الشَّيخُ السَّعديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَنْ دُعاءِ المَلائكةِ لِلمُؤْمِنِينَ ومَحَبَّتِهم:

«وتَضَمَّنَ مُوافَقَتَهُم لِرَبِّهم تمامَ المُوافَقةِ، بمَحَبَّـةِ ما يُحِبُّهُ من الأعْمالِ الَّتي هِي العِباداتِ الَّتِي قامُوا بها، واجْتَهدُوا اجْتِهادَ المُحِبِّينَ.

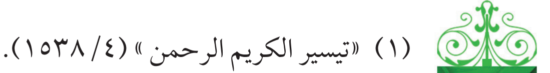
ومنَ العُمَّالِ الَّذِين هُمُ المُؤمِنُونَ، الَّذِين يُحِبُّهُم اللهُ تَعَالى مِنْ بينِ خَلْقِه؛ فَسائرُ الخَلْقِ المُكلَّفِينَ يُبْغِضُهُم اللهُ، إلَّا المُؤْمِنِينَ مِنْهُم؛ **فَمِنْ مَحَبَّـةِ المَلائكةِ لهم دَعَوْا اللهَ، واجْتَهدُوا في صَلاحِ أحْوالِهِم؛ لأنَّ الدُّعاءَ لِلشَّخْصِ؛ مِنْ أدَلِّ الدَّلائلِ على مَحَبَّتِهِ؛ لأنَّهُ لا يَدْعُو إلَّا لِمَنْ يُحِبُّهُ**»[1].







(١) «تيسير الكريم الرحمن» (٤/ ١٥٣٨).





ثالثًا: أدْعِيةُ الصَّالحِينَ

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩].

﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣].



﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].



﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ



لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٧].

﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩].

﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يونس: ٨٥ ـ ٨٦].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠].

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩].

﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥].

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥].





﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١].













جوامِعُ الأدعِيةِ والأذكارِ مِنَ السُّنَّةِ النَّبويَّةِ

فَوائدُ ولَطائفُ بينَ يَدَي الأدْعِيةِ والأذكارِ

أولاً: تَنقَسِمُ الأدعيةُ والأذكارُ إلى قِسْمينِ:

١ ـ الأدْعِيةُ النَّبوِيَّةُ المُقيَّدَةُ بزمانٍ أو مكانٍ.

٢ ـ الأدْعِيةُ النَّبوِيَّةُ المُطْلَقَةُ.

فإنْ قالَ قائلٌ: أيُّهما أفضلُ؟

فهنا فَائدَةٌ بَدِيعةٌ في فَضْلِ الأذكارِ المُقيَّدةِ على المُطْلَقةِ:

يقُولُ الإمامُ ابنُ قيِّم الجَوْزيَّةِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«قراءةُ القُرآنِ أفضلُ مِنَ الذِّكرِ، والذِّكرُ أفضلُ مِنَ الدُّعاءِ.

هذا مِن حيث النَّظر لكُلٍّ منهما مُجرَّداً، وقد يَعْرِضُ للمَفضُولِ ما يجعلُه أوْلَى مِنَ الفاضِلِ، بل يُعيِّنُه، فلا يَجوزُ أنْ يُعْدَلَ عنه إلى الفاضِل، وهذا كالتَّسبِيحِ في الرُّكوعِ والسُّجودِ فإنه أفضلُ مِن قراءةِ القُرآنِ فيهما، بل القِرَاءةُ فيهما مَنهيٌّ عنها نَهْيَ تَحرِيمٍ أو كراهةٍ، وكذلك التَّسمِيعُ والتَّحميدُ في مَحلِّهما أفضلُ مِنَ القِرَاءةِ، وكذلك التَّشهدُ، وكذلك الذِّكرُ عَقِيب السَّلامِ مِنَ الصَّلاةِ، أفضلُ مِنَ الاشتغالِ عنه بالقِرَاءةِ، وكذلك إجابةُ المُؤذِّن والقولُ كما يقولُ أفضلُ مِنَ القِرَاءةِ.







وإنْ كانَ فَضْلُ القُرآنِ على كلِّ كلامٍ كفَضْلِ اللهِ تعالى على خَلْقِه، لكن لكُلِّ مَقامٍ مَقالٌ، متى فاتَ مقالُه فيه وعُدِلَ عنه إلى غيره اختلَّتِ الحِكْمَةُ، وفاتَتِ المَصلحَةُ المَطلُوبة منه.

وهكذا الأذكارُ المُقيَّدَةُ بمَحالَّ مَخصُوصةٍ أفضلُ مِنَ القِراءةِ المُطْلَقةِ، والقِراءةُ المُطلقةِ أفضلُ مِنَ الأذكارِ المُطلقَةِ، **اللَّهُمَّ** إلَّا أنْ يَعْرِضَ للعبدِ ما يجعل الذِّكرَ أوِ الدُّعاءَ أنفعَ له مِنْ قِرَاءةِ القُرآنِ.

مثالُه: أنْ يتفكَّرَ في ذُنُوبه؛ فيُحْدِثْ ذلك له توبةً واستغفاراً، أو يَعْرِضَ له ما يَخافُ أذاهُ مِن شَياطينِ الإنسِ والجنِّ؛ فيَعْدِلُ إلى الأذكارِ والدَّعواتِ التي تُحصِّنُه وتَحُوطُه.

وكذلك أيضاً: قد يَعْرِضُ للعبدِ حاجةٌ ضَرُوريةٌ إذا اشتغَلَ عن سُؤالِها بقراءةٍ أو ذِكْرٍ لم يَحْضُرْ قلبُه فيهما، وإذا أقبل على سُؤالِها والدُّعاء إليها اجتمَعَ قلبُه كلُّه على اللهِ تعالى وأحدَثَ له تَضرُّعاً وخُشُوعاً وابتِهَالاً؛ فهذا قد يكُون اشتِغالُه بالدُّعاءِ ـ والحالة هذه ـ أنفعُ، وإنْ كان كلٌّ مِنَ القِرَاءةِ والذِّكرِ أفضلَ وأعظَمَ أَجْراً.



وهذا بابٌ نافِعٌ يَحتاجُ إلى فِقْهِ نَفْسٍ، وفُرْقانٍ بينَ فَضِيلةِ الشيءِ في نَفْسه وبينَ فَضِيلتِه العارضَةِ؛ فيُعْطَي كلُّ ذِي حقٍّ حقَّه، ويُوضَعُ كلُّ شيءٍ مَوْضِعَه.

وقلتُ لشيخِ الإسلامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ رحمه الله تعالى يَوْماً: سُئلَ بعضُ أهلِ العِلْمِ أيُّهما أنفعُ للعبدِ التَّسبيحُ أوِ الاستغفارُ؟





فقالَ: إذا كانَ الثَّوبُ نَقِياً؛ فالبخُورُ وماءُ الوَرْدِ أنفعُ له، وإنْ كانَ دَنِساً فالصَّابُونُ والماءُ الحارُّ أنفعُ له.

فهذا أصْلٌ نافِعٌ جداً، يُفْتَحُ للعبدِ به بابُ مَعْرفةِ مَراتِبِ الأعمالِ وتَنْزِيلها مَنازِلها؛ لئلَّا يشتغلَ بمَفْضُولِها عن فاضِلِها، فيَرْبحُ إبليسُ الفضْلَ الذي بينهما، أو يَنظر إلى فاضِلِها فيَشتغِلُ به عن مَفْضُولِها ـ وإنْ كان ذلك وقتَه ـ فتَفوتُه مَصْلحتُه بالكُلِّيةِ؛ لِظنِّه أنَّ اشتغالَهُ بالفاضِلِ أكثرُ ثَواباً وأعظمُ أجراً.

وهذا يحتاجُ إلى مَعرفةٍ بمَراتبِ الأعمالِ وتَفاوُتِها ومَقاصِدِها، وفِقْهٍ في إعطاءِ كلِّ عملٍ منها حقَّه، وتَنْزِيلِه في مَرْتبتِه، وتَفْويتِه لِمَا هُو أهمُّ منه، أو تَفْويتِ ما هُو أوْلَى منه وأفضلُ؛ لإمْكانِ تَدارُكِه والعَوْدِ إليه، وهكذا سائرُ الأعمالِ إذا تَزاحَمَتْ»[1].

فالإلْتِزَامُ بالتَّقيُّدِ بما وَرَدَ فيها مِن الزَّمانِ أو المَكانِ مُهِمٌّ جداً وهُو مِن تَمامِ عُبودِيَّةِ الامْتِثَالِ، وأمَّا ما وَردَ منها مُطْلَقاً بلا تَقْيِيدٍ؛ فالأمرُ فيه وَاسِعٌ، يقُولُه المُسلِمُ والمُسلِمةُ متى شَاءَ وأَيْنَما شَاء.

ثانياً: العِنَايةُ بحِفْظِها بألْفاظِها كما ورَدَتْ عنِ النَّبيِّ ﷺ، وفي هذا يقُولُ شَيخُنا العلَّامةُ المُحدِّث شُعيب الأرنؤوط رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أرَى أنَّ التَّوثُّقَ مِنَ الأحاديثِ الَّتي تَخُصُّ الأدعيةَ والأذكارَ ضَرُورِيٌّ جدًّا؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ أقدرُ النَّاسِ على الإبَانةِ عَنْ مُرادِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وكلامُه يَأتي مِنْ جِهةِ البَيانِ بعدَ كِتابِ اللهِ تعالى؛ فهُو ﷺ قَدْ أُوتِيَ جَوامِعَ الكَلِمِ، واختُصِرَ لهُ الكَلامُ



(١) «الوابل الصيب» (٢٣١ ـ ٢٣٥) باختصار.



اختِصَـارًا، **وفـي مَقـدُورِ كُلِّ مُسـلمٍ مُكلَّـفٍ أنْ يَحفَـظَ أذكارَهُ ﷺ وأدْعِيَتَـهُ**؛ فيَحْظَى بالأجرِ العَظِيمِ والثَّوابِ الجَزيلِ الَّذي أخبـرَ عنه النَّبـيُّ ﷺ، عدَا الشُّعورُ الَّـذِي يَغمرُ قلـبَ المسلِم عِندَما يَدْعُـو بهـذِه الأدعِيَةِ الَّتِـي احتَوت ألفـاظَ الرَّسُـولِ ﷺ ويَلْتـزِمُ نَصَّها، ويَجِدُ في قَلْبِـه طَمأنينةً ورَاحـةً وثِقةً في مَا يَقـومُ به مِـن هـذِه الأذكارِ وتِلـكَ الأدْعِيةِ».

ثالثـاً: الإلْتِـزَامُ بالمُحافَظـةِ علـى التَّقيُّـدِ بالعَـدَدِ الـوَارِدِ فيهـا: «مـرَّةً أو ثَلاثـاً أو عَشْـراً أو مِئـةً» إلَّا إنْ دلَّ الحَديـثُ علـى فَضِيلـةِ الزِّيـادةِ علـى العَددِ المَنصُـوصِ، كقولِـه: «إلَّا أحـدٌ قـالَ مِثلَ مـا قـال، أو: **زادَ عليـه**» أو قولِه: «ولم يَـأْتِ أحـدٌ بِأَفْضـلَ مِمَّـا جـاء إلَّا رَجـلٌ **عَمِلَ أكثـرَ مِنـهُ**» فَفِي هـذه النُّصوصِ خَاصَّـةً لـه أنْ يَزِيـدَ على العَـددِ المُعيَّنِ كمَا يَشـاءُ؛ طَلَبـاً للأفْضَلِيَّـة والثَّوابِ، فـإنْ أَكْـثَـرَ؛ فاللهُ يَجْزِي الأكْثَـرَ.

رابعاً: هذه الدَّعواتُ والأذكارُ، **لابُدَّ أنْ يَصْحَبَها اليَقينُ** بأنَّها خَبـرٌ صادِقٌ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ حينَ التَّعبُّد بها امْتِـثَالاً لِمَا أمرَنا به؛ رَغبةً في نَيـلِ الثَّوابِ، ومُناجَاةً بينَ يَدَي المَلِكِ الوَهَّابِ، أو تَحْصِيناً مِنْ شُرُورِ الهَوامِّ والدَّوابِّ، وهذا لا يتأتَّى لِمَنْ أجرى اللَّفظَ على لِسَانِه دُونَ تَيقُّنِ مَعْناها، فأسعدُ النَّاسِ مَنْ رُزِقَ فيها: القولَ باللِّسانِ، مع اليَقينِ بها بقَلْبِه، والتَفهُّمِ لمَعانِيها بعَقْلِه.



يقـول الإمـامُ النَّـوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المُـرادُ مِـنَ الذِّكْـرِ: حُضُـورُ القَلـبِ، فيَنْبغِـي أنْ يكُـونَ هُـو مَقصُـودُ الذَّاكِـرِ، فيَحرِصُ علـى تَحْصِيلِه، ويَتدبَّـرُ ما يَذكُـرُ، ويَتعقَّـلُ مَعْناهُ.





فالتَّدبُـرُ في الذِّكرِ مَطلُوبٌ كما هُو مَطلُوبٌ في القِرَاءةِ؛ لاشْتِرَاكِهِما في المَعْنى المَقصُودِ»[1].

خامساً: اختلافُ صِيَغِ الأدعِيةِ والأذكارِ **وعَدَدِها** عنِ النَّبيِّ ﷺ في المَوضعِ الواحدِ ممَّا حَفِظَهُ لنا الصَّحابةُ رِضْوانُ اللهِ عليهم، يُفيدُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَقُولُ هذا تارةً، ويُنوِّعُ بأذكارٍ وأدعيةٍ أُخْرَى، **والمُحافَظةُ على التَّنويعِ: أتبعُ للسُّنَّـةِ، وأقربُ لاسْتِشْعَارِ اليَقينِ، وأشمَلُ في حُصُولِ الثَّوابِ المُترتِّبِ على بَعْضِها دُونَ البَعضِ.**

يقول الإمامُ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعْلَمْ أنَّهُ يَنْبغِي لِمَنْ بَلغَهُ شَيءٌ في فَضائلِ الأعمَالِ أنْ يَعمَلَ به ولَو مَرَّةً؛ لِيَـكُونَ مِن أهْلِه، ولا يَنْبغِي أنْ يَتـرُكَهُ مُطْلَقاً، بل يأتي بمَا تَيسَّرَ منه؛ لقولِ النَّبيِّ ﷺ:«إذَا أَمَرْتُكُم بشيءٍ، فَـافْعَلُوا مِنهُ ما اسْتَطعْتُم»[2].

سادساً: بعضُ الأدعيةِ والأذكارِ جاءَ تَقْييدُ مَوضِعَهُ بلفظٍ يُفْهمُ منه أكثرَ مِن فَهْمٍ، مِثْل: «دُبـُرِ الصَّلاة» أو كحديثِ الاستِخَارةِ: «فلْيَركعْ.. ثُمَّ ليقل» وغيرها، فهذا يَشْملُ قبلَ السَّلامِ أو بَعدَهُ، **بدُونِ جَزمٍ لأحدِ المَوْضِعَينِ؛ فالتَّيسيرُ أنَّ مَن قالَهُ في أَحدِها صحَّ وأصابَ المَوضِعَ إنْ شاءَ اللهُ،** غيرَ أنَّ



---

(١) «الأذكار» (٤٣).

(٢) «الأذكار» (٣٥).

والحديث أخرجه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (١٣٣٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.





ثمَّةَ مَواضِعَ جاءَ التَّنصِيصُ فيها صَراحةً بعدَ السَّلامِ أو قَبْلَهُ؛ فهذه التَّقْيِيداتُ تُلْتزمُ اتِّباعاً للنَّبيِّ وامْتِثَالاً لأَمْرِه، كالأذكارِ المَعرُوفةِ بعد الصَّلاةِ؛ الاستغفارِ والتَّهْلِيلِ والتَّسبِيحِ والتَّحمِيدِ والتَّكْبِيرِ وآيةِ الكُرْسيِّ والمُعوِّذاتِ، وغيرِها.

سابعاً: ورَدَتْ أدعِيةٌ وأذكارٌ مُقيَّدةٌ في زَمانٍ أو مكانٍ، وليس هُناكَ مَانِعٌ مِن أنْ تُذْكَر ويُدْعَى بها في أوقاتِ مَظِنَّةِ الإجابةِ، لكنَّها أَوْلى ما يُقالُ عندَ ما قُيِّدت به، ولا يُستَعاضُ عنها بغَيرِها مِمَّا لم يَرِدْ في مَوضِعِها.

كحَديثِ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في سُؤالِ العَفْوِ في لَيلةِ القَدْرِ؛ «**اللَّهُمَّ** إنَّك عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْو فاعْفُ عَنِّي» وكالدُّعاءِ بينَ الرُّكنَين: «ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسنةً وفي الآخِرَةِ حَسَنةً وقِنَا عَذابَ النَّارِ» فإنَّ الدُّعاءَ بهما مع تكرَارِه مَشرُوعٌ، لا سِيَّما إذا عَلِمْتَ أنَّ الثاني مِن أكثرِ أدْعِيةِ النَّبيِّ ﷺ المُطْلَقةِ.

ثامناً: الأَوْلَى للمَرءِ أنْ يَذكُرَ اللهَ تعالى **بِيَدِيه**؛ فإنَّها تَشهَدُ له يومَ القيامَةِ بذلك فهُنَّ «مَسؤُولاتٌ مُستَنطَقاتٌ» كما جاءَتْ به الأحَاديثُ النَّبويَّةُ[1]، وإنِ اسْتَعانَ بالخَاتِمِ المُذكِّر، أو السُّبْحةِ = «المِسْبحة» للتَّعاهُدِ على الذِّكْرِ؛ فلا بأسَ فيها على الصَّحِيحِ.

أَمَّا مَنْ ظاهَرَ بها رِياءً وسُمْعةً أوِ اتَّخذَها مُعلَّقةً في رَقبتِه أو جَعلَها شِعَارَ عبادَةٍ يَتـزيَّن بها؛ فمَا أصابَ، فإنَّ العبادةَ لا مَدْخلَ لها بهذا الإشهارِ، فيُخْشَى عليه مِن عَبثِ الشَّيطانِ به وتَلْبِيسِه عليه بقَذْفةِ الرِّياءِ والشِّركِ، والعياذُ باللهِ.



(١) أخرجه أحمد (٢٧٠٨٩) وأبو داود (١٥٠١) والترمذي (٣٥٨٣) من حديث يُسَيْرة بنت ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو حسن.





تاسعاً: جُلُّ الأدْعِيةِ والأذكارِ ورَدَتْ على صِيْغةِ المُذَكَّر؛ لِقَولِ النَّبيِّ ﷺ لها أو التَّعْلِيمِ بها لصَحابَتِه، **أمَّا النِّساءُ** فإنَّهُنَّ يُغيِّرْنَ الصِّيغةَ مِنَ المُذكَّرِ إلى المُؤنَّثِ، مِنْ مِثْلِ: «**اللَّهُمَّ** إنِّي عَبْدُك وابنُ عَبْدِك» إلى: «**اللَّهُمَّ** إنِّي أَمَتُك بنتُ عبدك، أو بنتُ أَمَتِك» وهكذا.

عاشراً: لا تَلْزمُ الطَّهارةُ في الذِّكْرِ والدُّعاءِ، فيَجوزُ للدَّاعِي أوِ الذَّاكِرِ ذلك في كُلِّ حِيْنٍ؛ مِنْ تَهْلِيلٍ وتَسْبِيحٍ وتَحْمِيدٍ وتَكْبِيرٍ والصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ وإنْ كانَ الأكمَلُ أنْ يُناجِي العبدُ ربَّهُ ويَذْكُرَهُ على أكملِ الهيئاتِ وأَحسَنِها، **واللهُ أعلَمُ.**









أولاً: الأدْعِيةُ النَّبوِيَّةُ المُقيَّدةُ:

(١) أدْعِيةُ وأذْكارُ النَّوْمِ والاسْتِيقاظِ

أ ـ ما يُقالُ عند النَّوْمِ وأخذِ المَضْجَعِ على الشِّقِّ الأيمنِ:

❁ «اللَّهُمَّ باسْمِكَ أمُوتُ وأحْيا»[١].

❁ «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أطْعَمَنا وسَقانا، وكَفانا وآوانا، فكَمْ مِمَّنْ لا كافِيَ لَهُ[٢]، ولا مُؤْوِيَ»[٣].

❁ «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وأنْتَ توفَّاها، لَكَ مَماتُها ومَحْياها، إنْ أحْيَيْتَها فاحْفَظْها، وإنْ أمَتَّها فاغْفِرْ لَها، اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ العافِيَةَ»[٤].

❁ «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ ورَبَّ الأرْضِ، ورَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنا ورَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوى، ومُنْزِلَ التَّوْراةِ والإنْجِيلِ والفُرْقانِ، أعُوْذُ بكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيءٍ أنْتَ آخِذٌ بناصِيَتِه.

اللَّهُمَّ أنْتَ الأولُ فَلَيس قَبْلَكَ شَيْءٌ، وأنْتَ الآخِرُ فَلَيس بَعْدَكَ شَيءٌ، وأنْتَ الظَّاهِرُ، فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيءٌ، وأنْتَ الباطِنُ، فَلَيْسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وأغْنِنا منَ الفَقْرِ»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٤) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **لا كافيَ ولا مُؤْوِي**: أي ليس له ما يكفيه، ولا سكن يأْويه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧١٥) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧١٢) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) أخرجه مسلم (٢٧١٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.







❁ «**اللَّهُمَّ** عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهادةِ، فاطِرَ السَّمَواتِ والأرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ومَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، أَعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، ومِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ وشِرْكِه[1]»[2].

❁ «باسْمِكَ رَبِّ وضَعْتُ جَنْبِي وبِكَ أَرْفَعُهُ، إنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي[3]؛ فارْحَمْها، وإنْ أرْسَلْتَها؛ فاحْفَظْها بما تَحْفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ»[4].

❁ «**رَبِّ** قِنِي عَذابَكَ؛ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ»[5].

❁ «**اللَّهُمَّ** أَسْلَمْتُ وجْهِي إلَيْكَ، وفَوضْتُ أمْرِي إلَيْكَ، وألْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ[6]، رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا مِنْكَ إلَّا إلَيْكَ.

اللَّهُمَّ آمَنْتُ بكِتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وبِنَبِيِّكَ الَّذِي أرْسَلْتَ»[7].

---

(١) **شِرْكِه**: الإشراكُ بالله، وضُبِط أيضاً: «**شَرَكِه**»: مصائده وحِيَله.

(٢) أخرجه أحمد (٥١) وأبو داود (٥٠٦٧) والترمذي (٣٣٩٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو صحيح.

(٣) **أمسكتَ نفسي**: تَوفَّيتَها.

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٢٠) ومسلم (٢٧١٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه أحمد (١٨٤٧٢) والترمذي (٣٣٩٩) وفي لفظ (٣٣٩٨): «**اللهم**..» من حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.





(٦) **ألجأتُ ظهري**: يلتجئُ إليه ويتوكَّلُ عليه ممَّا يضرُّه أو يؤذيه، كما يعتمد المرءُ على ظهره. **رغبةً ورهبة**: رغبة في ثوابك، ورهبة مِن عذابك.

(٧) أخرجه البخاري (٢٤٧) ومسلم (٢٧١٠) من حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ





❁ «سُبْحانَ اللهِ» «ثَلاثاً وثَلاثينَ»، «الحَمْدُ للهِ» «ثَلاثاً وثَلاثينَ» «اللهُ أكْبَرُ» «أرْبَعاً وثَلاثِينَ»[(١)].

❁ «باسْمِ اللهِ وَضَعتُ جَنْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، واخْسِ شَيْطانِي، وفُكَّ رِهَانِي، واجْعلْنِي في النَّدِيِّ الأَعْلَى»[(٢)].

❁ اقرأْ آيةَ الكُرْسِيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥][(٣)].

❁ اقرَأْ خَواتِيمَ سُورةِ البَقَرةِ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٥) ومسلم (٢٧٢٧) من حديث عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد بلغنا أنه مَن حافظ علىٰ هؤلاء الكلمات لم يَأخُذْه إعياءٌ فيما يُعانيه مِن شُغل وغيره». «الكَلِم الطيِّب» (٢٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٥٤) من حديث أبي الأزهر الأنماري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

فك رهاني: خلِّص نفسي عن عهدة ما عليها من التكاليف للإتيان بها.

أو: عمَّا اقترفته من الأعمال التي لا ترضيك؛ لقوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱمْرِيٍٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١].

الندي الأعلى: النادي لمجمع الملائكة في الملأ الأعلى، يوم ينادي الله تعالى أولياءه والمُقرَّبين من عباده، كما في روايةٍ: «في النداء الأعلى».

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٧٥) مُعلَّقاً مجزوماً، ووصله النسائي «الكبرى» (١٠٧٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.







فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٤ ـ ٢٨٦][1].

❁ اقرأْ سُوْرَةَ الإخْلاصِ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٤].

❁ اقرأْ سُوْرَةَ الفَلَقِ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١ ـ ٥].

❁ اقرأْ سُوْرَةَ النَّاسِ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٠٨) ومسلم (٨٠٧) من حديث أبي مسعود البدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ.



يقولُ الإمامُ ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُبيِّناً معنى قوله ﷺ: «مَنْ قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاهُ»:



الصحيحُ أنَّ معناها: كَفتاهُ من شرِّ ما يُؤْذِيه. «الوابل الصَّيِّب» (٢٤٩).





صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١ ـ ٦][1].

اقرأْ سُورةَ الكافِرونَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ١ ـ ٦] «ثُمَّ نَمْ على خاتِمتِها فإنها براءةٌ مِن الشِّرك»[2].

«كانَ ﷺ لا ينامُ حتَّى يقْرَأ:

سُورةَ السَّجدةَ: ﴿الٓمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٤ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٥ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٦ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠١٧) من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

ويجمع كفَّيه فيقرأ المُعوِّذات وينفث فيها ثم يمسح ما استطاع من جسده، يبدأ من رأسه ووجهه ثلاث مرات.



(٢) أخرجه أحمد (٢٣٨٠٧) وأبو داود (٥٠٥٥) والترمذي (٣٤٠٣) من حديث نوفل الأشجعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن.



﴿٩﴾ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾
۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوۡ تَرَىٰٓ
إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ
صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي
لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ
يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا
يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا
وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ
فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ
ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ
ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ
ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ
وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ
وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ
فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي
مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍۚ أَفَلَا يَسۡمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى





ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾

[السَّجْدَة: ١ ـ ٣٠].

وسُورة المُلْكِ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ
مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا
لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ
سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ
أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟
بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ
وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ
أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ
إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ







ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾[1] [الملك: ١ ـ ٣٠].

ب ـ ما يُقالُ عند الاسْتِيقاظِ:

- «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أحْيانا بَعْدَ ما أماتَنا، وإليه النُّشُورُ»[2].

- «الحَمْدُ للهِ الَّذِي عافانِي في جَسَدِي، ورَدَّ عَلَيَّ رُوْحِي، وأذِنَ لي بذِكْرِه»[3].

ج ـ مَنْ تعارَّ من اللَّيْلِ:

- «لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٦٥٩) والترمذي (٢٨٩٢) والنسائي «الكبرى» (١٠٤٧٥) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.



(٢) أخرجه البخاري (٦٣١٢) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٠١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأصله عند البخاري (٦٣٢٠) ومسلم (٢٧١٤)





الحَمْدُ للهِ، وسُبْحانَ اللهِ، ولا إلَهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ، **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لي»[1].

❁ «لا إلَهَ إلَّا اللهُ الواحِدُ القَهَّارُ، رَبُّ السَّمَواتِ والأرْضِ وما بَيْنَهُما العَزِيزُ الغَفَّارُ»[2].

❁ «لا إلَهَ إلَّا أنتَ سُبْحانكَ، **اللَّهُمَّ** إنِّي أسْتَغفِرُكَ لذَنْبِي، وأسأَلُكَ رَحْمَتكَ، **اللَّهُمَّ** زِدْنِي عِلْماً، ولا تُزِغْ قَلْبِي بَعدَ إذْ هَدَيْتَنِي، وهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمةً إنَّكَ أنتَ الوَهَّابُ»[3].

د ـ ما يُقال عند الفَزَعِ في النَّوْمِ:

❁ «أعُوذُ بكَلِماتِ اللهِ التَّامَّة؛ مِنْ غَضَبِه وعِقابِه، وشَرِّ عِبادِه، ومِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وأنْ يَحْضُرُونِ»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٥٤) من حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
تعارَّ: استيقظ مع ذكر لله تعالى.
وفضلُ ذلك: إنَّما يتَّفق لمن تعوَّد الذِّكْر واستأنَسَ به، وغلَبَ عليه حتى صار حديثُ نفسِه في نَومِه ويقظته؛ فأكْرِم مَنِ اتَّصفَ بذلك بإجابةِ دَعْوتِه وقَبُولِ صلاته. انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٤٠).

(٢) أخرجه النَّسائي «الكبرى» (٧٦٨٨) وابن حبان (٥٥٣٠) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وهو صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٦١) والنَّسائي «الكبرى» (١٠٦٣٥) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وهو حسن.

(٤) أخرجه أحمد (٦٦٩٦) وأبو داود (٣٨٩٣) الترمذي (٣٥٢٨) من حديث عبد الله ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو حسن.







(٢) أدْعِيةُ وأذْكارُ الخَلاءِ[١]

ـ ما يُقالُ عند الدُّخُولِ:

❁ «**اللَّهُمَّ** إنِّي أعُوْذُ بكَ منَ الخُبُثِ والخَبائِثِ»[٢].

ـ ما يُقالُ عند الخُرُوجِ:

❁ «غُفْرانَكَ»[٣].



= **التَّامة**: التي لانقص فيها، وفيها منفعة وشفاء؛ كالقرآن.

ومعنى التَّمام: أنها تنفع المُتعوِّذ بها وتحفظه وتَحُوطُه من الآفات.

وأنْ يحضرون: عندي؛ فَيُصيبُوني بخوف ووسوسة وأذى.

(١) **الخلاء**: موضع قضاء الحاجة.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٢) ومسلم (٣٧٥) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الخُبُث: بضمَّتين؛ ذكور الشياطين

الخبائث: إناثهم.

(٣) أخرجه أحمد (٢٥٢٢٠) وابن ماجه (٣٠٠) وأبو داود (٣٠) والترمذي (٧) والنسائي «الكبرى» (٩٨٢٤) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

يقول الإمام البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «معناه: أسألك غفرانك، فكأنَّه رأى تركه ذكر الله عَزَّوَجَلَّ زمان لبثه على الخلاء تقصيراً منه، فتداركه بالاستغفار». «شرح السنة» (١/ ٣٧٩).







(٣) أدْعِيةُ وأذْكارُ الوُضوءِ

أ ـ ما يُقالُ عند بَدْءِ الوُضُوءِ:

❁ «بِاسْمِ اللهِ»[(١)].

ب ـ ما يُقالُ عند الفَراغِ مِنَ الوُضُوءِ:

❁ «أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً عَبْدُه ورسُولُهُ»[(٢)].

❁ «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أنَّ لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، أسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ»[(٣)].









(١) أخرجه أحمد (١٢٦٩٤) والنَّسائي (٧٨) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤) من حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه النَّسائي «الكبرى» (٩٨٢٩) من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ واختُلِف في وقفه ورفعه، والظاهرُ أنَّ مثلَه لا يُقال بالرأي. وهو صحيح.



(٤) أدْعِيةُ وأذْكارُ اللِّباسِ

أ ـ ما يُقالُ عند لُبْسِ الثَّوْبِ:

❁ «الحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسانِي هذا الثَّوْبَ، ورَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولا قُوَّةٍ»[١].

ب ـ ما يُقالُ عند خَلْعِ الثَّوْبِ:

❁ «بِاسْمِ اللهِ»[٢].

ج ـ الدُّعاءُ لِـمَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً:

❁ «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِه وخَيْرِ ما صُنِعَ لَهُ، وأَعُوْذُ بكَ مِنْ شَرِّه وشَرِّ ما صُنِعَ له»[٣].



(١) أخرجه الدارمي (٢٧١٩) وأبو داود (٤٠٢٣) من حديث معاذ الجُهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٩٧) والترمذي (٦٠٦) من حديث عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حَسنٌ لغيره.

(٣) أخرجه أحمد (١١٢٤٨) وأبو داود (٤٠٢٠) والترمذي (١٧٦٧) من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.









(٥) أدْعِيةُ وأذْكارُ المَنْزِلِ

أ ـ ما يُقالُ عند الخُرُوجِ:

❁ «بِاسْمِ اللهِ، تَوكَّلْتُ على اللهِ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ»[١].

ب ـ ما يُقالُ عند الدُّخُولِ:

لَمْ يَصِحَّ فيه حَدِيثٌ بلَفْظِه، ولَكِنْ يُشرَعُ لِلمُسلِمِ ذِكْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، ومِنْها السَّلامُ؛ لِقَولِه تَعَالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً﴾ [النور: ٦١].

وحديثِ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذكَرَ اللهَ عِندَ دُخُولِه وعِندَ طَعَامِه، قال الشَّيْطانُ: لا مَبِيتَ لَكُم ولا عَشَاءَ، وإِذَا دَخلَ، فلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِندَ دُخُولِه، قال الشَّيْطانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وإذا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِندَ طَعَامِه، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ والعَشَاءَ»[٢].







(١) أخرجه أبو داود (٥٠٩٥) والترمذي (٣٤٢٦) والنسائي «الكبرى» (٩٨٣٧) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن بشواهده، وراجع: «نتائج الأفكار» لابن حجر العسقلاني (١/ ١٦١) وما بعدها.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠١٨).





(٦) أدْعِيةُ وأذْكارُ الأذانِ

أ ـ ما يُقالُ حِينَ سَماعِ الأذانِ:

يُردِّدُ كمَا يَقُولُ المُؤذِّنُ[(١)]، ثم يَقُولُ بعدَ فَراغِه:

«أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأنَّ مُحمَّداً عَبْدُه ورَسُولُهُ، رَضِيتُ باللهِ رَبّـاً، وبِمُحمَّدٍ رَسُولاً، وبالإسلامِ دِيناً»[(٢)].

ب ـ الصَّلاةُ على النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الأذانِ:

يُصلِّى على النَّبيِّ ﷺ بأيِّ صِيْغةٍ كانَتْ، ومِنْ ذلك:

«اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ على إبْراهِيمَ وعَلَى آلِ إبْراهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بارِكْ على مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ، كَما بارَكْتَ على إبْراهِيمَ، وعَلَى آلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[(٣)].

ج ـ الدُعاءُ بَعْدَ الأذانِ:

«اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِه الدَّعْوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ القائمةِ، آتِ مُحمَّداً الوسِيلةَ والفَضِيلةَ، وابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً الَّذي وعَدْتَهُ»[(٤)].

---

(١) إلَّا عند قوله: «حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح»؛ فإنه يقول: «لاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ».

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٦) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٧٠) واللفظ له، ومسلم (٣٨٤) من حديث كعب بن عُجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





(٤) أخرجه البخاري (٦١٤) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

و«مقاماً محموداً» على التنكير؛ موافقة للقرآن، وللتعظيم؛ ليشمل كلَّ المقاماتِ =





(٧) أدْعِيةُ وأذْكارُ المسْجِدِ

أ ـ دُعاءُ الذَّهابِ للمَسْجِدِ:

❁ «اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبِي نُوراً، وفي بَصَرِي نُوراً، وفي سَمْعِي نُوراً، وعَنْ يَمِينِي نُوراً، وعَنْ يَسَارِي نُوراً، وفَوْقِي نُوراً، وَتَحْتِي نُوراً، وأمَامِي نُوراً، وخَلْفِي نُوراً، واجْعَلْ لِي نُوراً»(١).

ب ـ ما يُقالُ عند دُخُولِ المَسْجِدِ:

❁ «اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أبْوابَ رَحْمَتِكَ»(٢).

❁ «أعُوذُ باللهِ العَظِيمِ، وبِوَجْهِه الكَرِيمِ، وسُلْطانِه القَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ»(٣).

❁ «بِاسْمِ اللهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ اللهِ، رَبِّ اغْفِرْ لي ذُنُوبِي، وافتَحْ لي أبْوابَ رَحْمَتِكَ»(٤).

= المحمودة المُتعدِّدة له ﷺ يوم القيامة، وأجلُّها: مقام الشفاعة العُظْمى. وانظر فائدة ذلك في «بدائع الفوائد» لابن القيم (٤/ ١٤٨٦).

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٦) ومسلم (٧٦٣) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه مسلم (٧١٣) من حديث أبي أُسَيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٦) من حديث ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وإسناده جيِّد.

(٤) أخرجه أحمد (٢٦٤١٦) وابن ماجه (٧٧١) والترمذي (٣١٤) من حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهو صحيح لغيره.







ج ـ ما يُقالُ عند الخُرُوجِ منَ المَسْجِدِ:

«اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ مِنْ فَضْلِكَ»[1].

«بِاسْمِ اللهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ اللهِ، رَبِّ اغْفِرْ لي ذُنُوبِي، وافْتَحْ لي أبْوابَ فَضْلِكَ»[2].



(١) أخرجه مسلم (٧١٣) من حديث أبي أُسَيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٤١٦) وابن ماجه (٧٧١) والترمذي (٣١٤) من حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهو صحيح لغيره.





(٨) أدْعِيةُ وأذْكارُ الصَّلاةِ

«الصَّلاةُ قد وُضِعتْ على أكملِ الوُجُوهِ وأحسنِها الَّتي تعبَّدَ بها الخَالِقُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عبادَه؛ مِن تَضمُّنِها للتَّعظِيمِ لهُ بأنواعِ الجَوارِحِ؛ مِن نُطقِ اللِّسانِ، وعملِ اليدَيْنِ والرِّجلَيْنِ، والرَّأسِ وحواسِّه، وسائرِ أجزَاءِ البدنِ، يَأْخُذُ بِحَظِّه مِن الحِكْمَةِ في هذه العبادَةِ العَظِيمَةِ المِقْدَارِ، مع أَخْذِ الحَواسِّ الباطِنَةِ بحَظِّها منها، وقيامِ القلبِ بِواجبِ عُبودِيَّتِه فيها.

فهي مُشْتمِلةٌ على الثَّناءِ والحَمْدِ، والتَّمجيدِ والتَّسْبيحِ والتَّكْبيرِ، وشَهادَةِ الحقِّ، والقِيَامِ بينَ يَدَي الرَّبِّ مَقَامَ العَبدِ الذَّلِيلِ الخاضِعِ المُدبَّرِ المَرْبُوبِ.

ثمَّ التَّذلُّلِ لهُ في هذا المَقامِ والتَّضرُّعِ والتَّقرُّبِ إِليه بِكلامِه، ثمَّ انحِناءِ الظَّهْرِ ذُلّاً له وخُشوعاً واستكانةً، ثمَّ استِوائه قَائماً؛ ليستعِدَّ لخُضُوعٍ أكملَ لَهُ من الخُضُوعِ الأوَّلِ، وهُو السُّجُودُ مِن قيامٍ، فيضَعُ أشرفَ شيءٍ فِيهِ وهُو وجهُه على التُّرابِ خُشُوعاً لِربِّه واستكانةً وخُضُوعاً لعَظمَتِه وذُلّاً لعِزَّتِه، قدِ انْكسَرَ له قلبُه، وذلَّ له جِسْمُه، وخَشعَتْ له جَوارِحُه، ثمَّ يَسْتَوِي قَاعِداً يَتَضرَّعُ له، ويتذلَّلُ بين يَديْهِ ويسألُه مِن فَضلِه، ثمَّ يعودُ إلى حَالِه مِن الذُّلِّ والخُشوعِ والاستكانَةِ، فلا يزَالُ هذا دَأْبُه حتَّى يقْضيَ صلاتَهُ، فيجلسَ عند إرادَةِ الانصِرَافِ منها مُثْنِياً على ربِّه، مُسلِّماً على نبيِّه، وعَلى عبادِه، ثمَّ يُصلِّي على رَسُولِه، ثمَّ يسألَ ربَّه مِن خَيْرِه وبِرِّه وفَضْلِه.





فأيُّ شيءٍ بعد هذه العبادَةِ مِن الحُسْنِ؟!

وأيُّ كمالٍ وراءَ هذا الكَمالِ؟!





وأيُّ عُبودِيَّةٌ أشرفُ مِن هذه العُبُودِيَّةِ؟»[١].

«**والعَبدُ إذا قامَ في الصَّلاةِ غارَ الشَّيطانُ منه**، فإنَّه قد قامَ في أعظَمِ مَقامٍ وأقرَبِه وأغْيَظِه للشيطانِ وأشدِّه عليه، فهُو يَحرِصُ ويَجتَهِدُ أنْ لا يُقِيمَهُ فيه، بل لا يزالُ به يَعِدُه ويُمنِّيهِ ويُنْسِيهِ ويَجْلِبُ عليه بِخَيْلِه ورَجِلِه حتى يُهوِّن عليه شأنَ الصلاةِ؛ فيَتهاوَنُ بها؛ فيَتْرُكَها.

فإنْ عَجزَ عن ذلك منه، وعصاهُ العَبدُ وقامَ في ذلك المَقامِ؛ أقبَلَ عَدوُّ اللهِ تعالى حتى يَخطُرَ بينَهُ وبينَ نَفْسِه، ويَحُولَ بينَهُ وبينَ قلْبِه، فيُذكِّره في الصلاةِ ما لم يكن يَذْكُرُ قبلَ دُخولِه فيها، حتى ربَّما كان قد نَسِي الشَّيءَ والحاجةَ وأَيِسَ منها؛ فيُذكِّرُه إيَّاها في الصلاةِ؛ ليَشْغلَ قلْبَهُ بها، ويَأخُذَه عنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فيقُومُ فيها بلا قلبٍ، فلا يَنالُ مِن إقبالِ اللهِ تعالى وكرامَتِه وقُرْبِه ما يَنالُه المُقبِلُ على ربِّه عَزَّوَجَلَّ الحاضِرُ بقَلْبِه في صلاتِه، فينصَرِفُ مِن صلاتِه مثلَ ما دخلَ فيها بخَطَاياهُ وذُنُوبِه وأثقالِه، لم تَخِفَّ عنه بالصَّلاةِ.

فإنَّ الصلاةَ إنَّما تُكفِّرُ سيِّئاتِ مَن أدَّى حقَّها، وأكملَ خُشُوعَها، ووقفَ بينَ يَدي اللهِ تعالى بقَلْبِه وقالبِه»[٢].

«ولمَّا كانتِ الصلاةُ مُشتَمِلةٌ على القراءةِ والذِّكْرِ والدُّعاءِ، وهي جامعةٌ لأجزاءِ العُبودِيَّةِ على أتمِّ الوُجُوهِ، **كانت أفضلَ مِن كلٍّ؛ مِن القراءةِ والذِّكْرِ**



(١) «مفتاح دار السعادة» لابن القيم (٢/ ٨٦٥).

(٢) «الوابل الصَّيِّب» (٤٥ ـ ٤٦).





والدُّعاءِ بمُفْرَدِه؛ لِجَمْعِها ذلك كلِّه مع عُبوديةِ سائرِ الأعضاءِ»[١].

«فمَن فاتَه خُشُوعُ الصَّلاةِ، لَم يكُنْ مِن أهلِ الفَلاحِ، ويَستحِيلُ حُصولُ الخشوعِ مع العَجَلة والنَّقرِ قَطْعًا، بل لا يحصُلُ الخشُوعُ قطُّ إلاَّ مع الطَّمأنينةِ، وكلَّما زادَ طَمأنينةً ازدادَ خشوعًا، وكلَّما قلَّ خُشُوعُه، اشتدَّتْ عَجَلتُه؛ حتى تَصيرَ حركةُ بَدنِه بمَنْزلَةِ العَبثِ الذي لا يَصحبُه خُشوعٌ ولا إقبالٌ على العُبوديَّة، ولا مَعرفةُ حقيقةِ العُبوديَّةِ، واللهُ سبحانه قد قال:

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [لقمان: ٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [هود: ١١٤]، وقال: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الحج: ٣٥]، وقال إبراهيم: عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، وقال لموسى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ [طه: ١٤].

فلن تكاد تجد ذِكْرَ الصَّلاةِ في مَوضِعٍ مِن التَّنزيلِ إلاَّ مَقرُونًا بإقامَتِها.

فالمُصلُّونَ في النَّاسِ قَليلٌ، ومُقِيمُو الصَّلاةِ مِنْهُم أقلُّ القَليلِ.

وليس مَن كانَتِ الصَّلاةُ رَبيعًا لقَلْبِه، وحياةً له، ورَاحةً وقُرَّةً لِعَيْنِه، وجِلاءً لِحُزنه، وذهاباً لِهمِّه وغَمِّه، ومَفْزعًا له، يَلْجأُ إليه في نَوائبِه ونَوازِله، كمَنْ هي سَحْتٌ[٢] لقَلْبِه، وقَيْدٌ لجوارِحِه، وتَكْليفٌ له، وثِقَلٌ عليه، فهي كبيرةٌ على هذا، وقُرَّةُ عينٍ وراحةٌ لذلك»[٣].



(١) «الوابل الصَّيِّب» (٢٣٤).

(٢) السُّحت: العذاب.

(٣) «الصلاة» (٣٣٩).





أ ـ الأدْعِيةُ في الصَّلاةِ

١ ـ دُعاءُ الاسْتِفْتاحِ:

«اللَّهُمَّ باعِدْ بَيْنِي وبينَ خَطايايَ كما باعدْتَ بينَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي[1] منَ الخَطايا كما يُنقَّى الثَّوبُ الأبيضُ منَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطايايَ بالماءِ والثَّلْجِ والبَـرَدِ»[2].

يقُولُ الإمامُ ابنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وسَألتُ شيخَ الإسلامِ، عَنْ مَعْنى دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنْ خَطايايَ بالماءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ» كيفَ تُطَهَّرُ الخَطايا بِذَلكَ، وما فَائدةُ التَّخْصِيصِ بذلكَ، وقَولُه في لَفظٍ آخرَ: «والماء البارد»، والحارُّ أبْلغُ في الإنْقاءِ؟

فقالَ: الخَطايا تُوْجِبُ لِلقَلْبِ حَرارةً ونَجاسةً وضَعْفاً؛ فَتُرْخِي القَلْبَ، وتُضْرِمُ فيهِ نارَ الشَّهْوةِ وتُنجِّسُهُ؛ فإنَّ الخَطايا والذُّنُوبَ لَهُ بمَنْزِلةِ الحَطَبِ الَّذِي يَمُدُّ النَّارَ ويُوْقِدُها، ولِهذا كُلَّما كَثُرَتِ الخطايا، اشْتَدَّتْ نارُ القَلْبِ وضَعْفُهُ، والماءُ يَغْسِلُ الخَبَثَ ويُطْفِىءُ النَّارَ؛ فإنْ كانَ بارِداً أوْرَثَ الجِسْمَ صَلابةً وقُوَّةً؛ فإنْ كانَ مَعَهُ ثَلْجٌ وبَرَدٌ، كانَ أقْوى في التَّبرِيدِ، وصَلابةِ الجِسْمِ وشِدَّتِه؛ فكانَ أذْهَبَ لأثَرِ الخَطايا»[3].



---

(١) نَقِّني: طهِّرني. الدَّنَس: القَذَر.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٤) ومسلم (٥٩٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) «إغاثة اللهفان» (١/ ٩٦).





«وجَّهْتُ وجْهِيَ لِلَّذِي فطَرَ السَّماواتِ والأرْضَ حَنِيفاً[1]، وما أنا مِنَ المُشْرِكِينَ، إنَّ صَلاتِي، ونُسُكِي، ومَحْيايَ، ومَماتِي للهِ رَبِّ العالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ، وبِذلكَ أُمِرْتُ وأنا مِنَ المسْلِمِينَ، **اللَّهُمَّ** أنْتَ المَلِكُ، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، أنْتَ رَبِّي وأنا عَبدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، واعْتَرَفْتُ بذَنْبِي، فاغْفِرْ لي ذُنُوبِي جَمِيعاً، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ، واهْدِني لأحْسَنِ الأخْلاقِ، لا يَهْدِي لأحْسَنِها إلَّا أنْتَ، واصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَها، لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَها إلَّا أنتَ، لَبَّيْكَ[2] وسَعْدَيْكَ[3]، والخَيرُ كُلُّه في يَدَيكَ، والشَّرُّ ليسَ إلَيْكَ[4]، أنا بكَ وإليكَ[5]، تَبارَكْتَ وتَعالَيْتَ، أسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ»[6].

«الحمدُ للهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبارَكاً فيه»[7].

---

(١) **حَنِيفاً**: مائلاً إلى الإسلامِ باستقامة.

(٢) **لبَّيْك**: إجابة لك بعد إجابة، **والمعنى**: أني مُقِيم على طاعتك دَوْماً.

(٣) **سَعْدَيْك**: سَاعَدْتُ طاعَتك إسعاداً بعد إسعاد.

(٤) **والشرُّ ليس إليك**: تأدُّباً مع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أنْ لا يُنْسب له ذلك، وإنْ كان هو خالق الخير والشر، وإنَّما يقع فيما يقضيه؛ فإنْ كان هو شَرٌّ لنا من وجهٍ، فهو خيرٌ ورحمةٌ من وجهٍ آخر.



(٥) **أنا بك وإليك**: أي: الْتجائي وانتمائي إليك وتوفيقي بك.

(٦) أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وهذا خاصٌّ في قيامِ اللَّيلِ).

(٧) أخرجه مسلم (٦٠٠) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





❁ «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، وتَبارَكَ اسْمُكَ، وتَعالى جَدُّكَ[1]، ولا إِلَهَ غَيرُكَ»[2].

❁ «اللهُ أكبَـرُ كَبيراً، والحَمْدُ للهِ كَثِيراً، وسُبْحانَ اللهِ بُكْرةً وأصِيلاً»[3].

❁ «اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرائيلَ ومِيكائيلَ وإسْرافِيلَ، فاطِرَ السَّماواتِ والأرْضِ، عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادةِ، أنتَ تَحْكُمُ بينَ عِبادِكَ فيما كانُوا فيهِ يَخْتلِفُونَ، اهْدِني لِمَا اخْتُلِفَ فيهِ مِنَ الحَقِّ بإذْنِكَ، إنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ إلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»[4].

❁ «اللهُ أكبرُ ـ ثلاثاً ـ ذُو المَلَكُوتِ والجَبَرُوتِ والكِبْرياءِ والعَظَمَةِ»[5].

❁ «اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ، أنتَ قَيِّمُ السَّمواتِ والأرضِ ومَنْ فيهِنَّ، ولكَ الحَمْدُ لكَ مُلْكُ السَّمواتِ والأرضِ ومَنْ فيهِنَّ، ولَكَ الحَمْدُ نُورُ السَّمواتِ والأرْضِ، ولَكَ الحَمْدُ أنتَ الحَقُّ، ووعْدُكَ الحَقُّ، ولِقاؤُكَ

---

(١) **جَدُّك**: عظَمَتُك.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٨٠٦) وأبوداود (٧٧٦) والترمذي (٢٤٣) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو صحيح لغيره.

(٣) أخرجه مسلم (٦٠١) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

بكرةً: أول النهار، **أصيلاً**: آخر النهار. وهذا الدُّعاء قال عنه النبيُّ ﷺ: «عَجِبتُ لها، فُتِحتْ لها أبوابُ السَّماءِ».

(٤) أخرجه مسلم (٧٧٠) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. **وهذا الذكر خاصٌّ في قيام الليل**.

(٥) أخرجه أحمد (٢٣٣٧٥) وأبو داود (٨٧٤) والنسائي (١٠٦٩) من حديث حذيفة بن اليمان، وهو صحيح.







حَـقٌّ، وقَوْلُـكَ حَقٌّ، والجَنَّــةُ حَـقٌّ، والنَّارُ حَـقٌّ، والنَّبِيُّونَ حَـقٌّ، ومُحمَّدٌ ﷺ حَـقٌّ، والسَّـاعةُ حَـقٌّ، **اللَّهُـمَّ** لـكَ أَسْـلَمْتُ، وبِـكَ آمَنْـتُ، وعَليـكَ تَوكَّلْتُ، وإليـكَ أنبْـتُ، وبِـكَ خاصَمْـتُ، وإليـكَ حاكَمْتُ؛ فاغْفِـرْ لي مـا قَدَّمْتُ وما أخَّـرْتُ، ومـا أَسْـرَرْتُ وما أَعْلَنـتُ، أنتَ المُقَـدِّمُ وأنـتَ المُؤَخِّـرُ، لا إلَهَ إلَّا أنـتَ ولا حَـوْلَ ولا قُـوَّةَ إلَّا باللهِ»[1].

❁ «اللهُ أكبـرُ ـ عَشْـراً ـ، والحَمـدُ للهِ ـ عَشْـراً ـ، وسُـبْحانَ اللهِ ـ عَشْـراً ـ، ولا إلَـهَ إلَّا اللهُ ـ عَشْـراً ـ، وأَسْـتَغْفِرُ اللهَ ـ عَشْـراً ـ، **اللَّهُـمَّ** اغْفِـرْ لـي واهْدِنـي وارْزُقْنِـي وعافِنـي، أَعُـوذُ بـاللهِ مِنْ ضِيـقِ المقامِ يـومَ القِيامَـةِ»[2].

٢ ـ الرُّكُوعِ:

❁ «سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ»[3].

❁ «سُبْحانَكَ **اللَّهُمَّ** رَبَّنا وبِحَمْدِكَ، **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لي»[4].

❁ «**اللَّهُمَّ** لَكَ رَكَعْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وبَصَرِي، ومُخِّي، وعَظْمِي، وعَصَبِي»[5].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٢٠) ومسلم (٧٦٩) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. **وهذا الذكر خاصٌّ في التَّهجُّد.**



(٢) أخرجه أحمد (٢٥١٠٢) وابن ماجه (١٣٥٦) وأبو داود (٧٦٦) والنسائي (١٦١٧) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو حسنٌ. (وهذا خاص بقيام الليل).

(٣) أخرجه مسلم (٧٧٢) من حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه البخاري (٨١٧) ومسلم (٤٨٤) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





❁ «**اللَّهُمَّ** لَكَ رَكَعْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أَسْلَمْتُ، وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، أَنْتَ رَبِّي، خَشَعَ سَمْعِي، وبَصَرِي، ودَمِي، ولَحْمِي، وعَظْمِي، وعَصَبِي للهِ رَبِّ العالَمِينَ»(١).

❁ «سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ، والمَلَكُوتِ، والكِبْرِياءِ، والعَظَمَةِ»(٢).

❁ «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الملائكةِ والرُّوحِ»(٣).

٣ـ الرَّفْعُ مِنَ الرُّكُوعِ:

❁ «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنا ولَكَ الحَمْدُ»(٤).

❁ «**اللَّهُمَّ** لكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّماءِ ومِلْءَ الأرضِ، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِن شَيءٍ بَعْدُ. **اللَّهُمَّ** طَهِّرْني بالثَّلجِ والبَرَدِ، والماءِ البَارِدِ، **اللَّهُمَّ** طَهِّرني مِنَ الذُّنُوبِ والخَطَايا كما يُنَقَّى الثَّوبُ الأَبيَضُ مِنَ الوَسَخِ»(٥).

❁ «**اللَّهُمَّ** رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّماواتِ، ومِلْءَ الأرْضِ، ومِلْءَ ما بَيْنَهُما، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّناءِ والمَجْدِ، لا مانِعَ لِما

---

(١) أخرجه النَّسائي (١٠٥١) من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٩٨٠) وأبو داود (٨٧٣) والنَّسائي (١٠٤٩) من حديث عوف بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وإسناده قوي. **وهذا الذكرُ خاصٌّ في التَّهجُّد.**

(٣) أخرجه مسلم (٤٨٧) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٤) أخرجه البخاري (٧٣٥) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وهذا يقولُه الإمامُ والمَأمُومُ.

(٥) أخرجه مسلم (٤٧٦) (٢٠٤) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.







أعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ[1]»[2].

❁ «رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّماواتِ والأرْضِ، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أهْلَ الثَّناءِ والمجْدِ، أحَقُّ ما قالَ العَبْدُ، وكُلُّنا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»[3].

❁ «سُبُّوحٌ[4]، قُدُّوسٌ، رَبُّ الملائكةِ والرُّوحِ»[5].

❁ «لِرَبِّيَ الحَمْدُ، لِرَبِّيَ الحَمْدُ»[6]. ويُكرِّرُها.

❁ «رَبَّنا ولَكَ الحَمْدُ، حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبارَكاً فيهِ»[7].

٤ ـ السُّجُودُ:

❁ «سُبْحانَ رَبِّيَ الأعْلَى»[8].

---

(١) لا ينفع ذا الجدِّ منك الجد: لاينفع صاحب الغنى منك غناه؛ فيُسلِّمه من عذابك، إنما ينفعه عملُه الصالح.

(٢) أخرجه مسلم (٤٧٨) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه مسلم (٤٧٧) من حدي أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) سُبُّوح: المُنزَّه عن كلِّ عيب. قُدُّوس: المُبرَّأ من كل قبيح.

(٥) أخرجه مسلم (٤٨٧) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٦) أخرجه أحمد (٢٣٣٧٥) وأبو داود (٨٧٤) والنَّسائي (١٠٦٩) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو صحيح.

(٧) أخرجه البخاري (٧٩٩) من حديث رفاعة بن رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٨) أخرجه مسلم (٧٧٢) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.







﴿ «سُبْحانَكَ **اللَّهُمَّ** رَبَّنا وبِحَمْدِكَ، **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لي»[1].

﴿ «**اللَّهُمَّ** لَكَ سَجَدْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وصَوَّرَهُ، وشَقَّ[2] سَمْعَهُ وبَصَرَهُ، تَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ»[3].

﴿ «سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائكةِ والرُّوحِ»[4].

﴿ «**اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ[5] وجِلَّهُ، وأَوَّلَهُ وآخِرَهُ، وعَلانِيَتَهُ وسِرَّهُ»[6].

﴿ «سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ، والمَلَكُوتِ، والكِبْرِياءِ، والعَظَمةِ»[7].

﴿ «**اللَّهُمَّ** اجْعَلْ في قَلْبِي نُوراً، واجْعَلْ في سَمْعِي نُوراً، واجْعَلْ في بَصَرِي نُوراً، واجْعَلْ مِنْ تَحْتِي نُوراً، ومِنْ فَوْقِي نُوراً، وعَنْ يَمِينِي نُوراً، وعَنْ يَسَارِي نُوراً، واجْعَلْ أَمَامِي نُوراً، واجْعَلْ خَلْفِي نُوراً، وأَعْظِمْ لِي نُوراً»[8].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩٤) ومسلم (٤٨٤) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) **شقَّ**: فتح.

(٣) أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه مسلم (٤٨٧) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) **دِقَّه**: قليله. **جِلَّه**: كثيره.

(٦) أخرجه مسلم (٤٨٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



(٧) أخرجه أحمد (٢٣٩٨٠) وأبو داود (٨٧٣) والنَّسائي (١٠٤٩) من حديث عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإسناده قوي. **وهذا الذكرُ خاصٌّ في قيام الليل.**

(٨) أخرجه البخاري (٦٣١٦) ومسلم (٧٦٣) والنسائي (١١٢١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **وهذا الذِّكرُ خاصٌّ في قيام الليل.**





«**اللَّهُمَّ** أعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وأعُوْذُ بكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَناءً عَلَيْكَ، أنْتَ كَما أثْنَيْتَ على نَفْسِكَ»[1].

٥ ـ بينَ السَّجْدَتَيْنِ:

«**اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لي، وارْحَمْنِي، واجْبُرْنِي، وارْفَعْنِي، واهْدِنِي، وعافِنِي، وارْزُقْنِي»[2].

«**رَبِّ** اغْفِرْ لي، رَبِّ اغْفِرْ لي»[3].

٦ ـ قَبْلَ السَّلامِ:

«التَّحِيَّاتُ للهِ والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنا وعَلَى عِبادِ اللهِ الصّالِحِين، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وأشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً عَبْدُه ورسولُهُ»[4].

«التَّحِيَّاتُ الطَّيِّباتُ، الصَّلَواتُ للهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنا، وعَلَى عِبادِ اللهِ الصّالِحِين، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وأشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً عَبْدُه ورسولُهُ»[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٦) من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا **وهذا الذِّكرُ خاصٌّ في قيام الليل.**

(٢) أخرجه أحمد (٢٨٩٥) وابن ماجه (٨٩٨) وأبو داود (٨٥٠) والترمذي (٢٨٤) من حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وهو حسن.



(٣) أخرجه أحمد (٢٣٣٧٥) وابن ماجه (٨٩٧) وأبو داود (٨٧٤) والنَّسائي (١٠٦٩) من حديث حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٨٣١) ومسلم (٤٠٢) من حديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.



(٥) أخرجه مسلم (٤٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.



❁ «اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ وأزْواجِه وذُرِّيَّتِه، كَما صَلَّيْتَ على آلِ إبْراهِيمَ، وبارِكْ على مُحمَّدٍ، وأزْواجِه، وذُرِّيَّتِه، كَما بارَكْتَ على آلِ إبْراهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[1].

❁ «اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ على إبْراهِيمَ، وعَلى آلِ إبْراهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بارِكْ على مُحمَّدٍ وعَلى آلِ مُحمَّدٍ، كَما بارَكْتَ على إبْراهِيمَ وعَلى آلِ إبْراهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[2].

❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوْذُ بكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ، وأعُوْذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وأعُوْذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا وفِتْنَةِ المَماتِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوْذُ بكَ مِنَ المأْثَمِ، والمَغْرَمِ»[3].

❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوْذُ بكَ مِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ، ومِنْ عَذابِ القَبْرِ، ومِنْ فِتْنَةِ المَحْيا والمَماتِ، ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٩) ومسلم (٤٠٧) من حديث أبي حُمَيد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٧٠)، ومسلم (٤٠٦) من حديث كعب بن عُجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري (٨٣٢) ومسلم (٥٨٩) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المَأْثَم: الوقوع في الإثم. والمَغْرَم: الدَّيْن، وكُلُّ غَرامة.

و«جمع النبيُّ ﷺ بين المأثم والمغرم؛ فإنَّ المأثم يُوجِب خسارة الآخرة، والمَغْرم يُوجِب خسارة الدُّنيا». «الفوائد» لابن القيم (٨٢).

وفتنة المَحْيا: فتن الحياة من شهواتها وشبهاتها. وفتنة المَمات: من أهوال القبر وما بعده.

(٤) أخرجه مسلم (٥٨٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.







«**اللَّهُمَّ** بِعِلْمِكَ الغَيْبَ، وقُدْرَتِكَ على الخَلْقِ، أَحْيِنِي ما عَلِمْتَ الحياةَ خَيراً لي، وتَوفَّنِي إذا عَلِمتَ الوفاةَ خَيراً لي.

اللَّهُمَّ وأسأَلُكَ خَشْيتَكَ في الغَيْبِ والشَّهادةِ، وأسأَلُكَ كَلِمةَ الحَقِّ في الرِّضا والغَضَبِ، وأسأَلُكَ القَصْدَ في الفَقْرِ والغِنَى، وأسأَلُكَ نَعِيماً لا يَنْفَدُ[1]، وأسأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وأسأَلُكَ الرِّضا بَعدَ القَضاءِ، وأسأَلُكَ بَرْدَ العَيْشِ بَعدَ الموْتِ[2]، وأسأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلَى وجْهِكَ، والشَّوْقَ إلَى لِقائكَ، في غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتْنةٍ مُضِلَّةٍ، **اللَّهُمَّ** زَيِّنا بزِينةِ الإيمانِ، واجْعَلْنا هُداةً مُهْتَدِينَ»[3].

«**اللَّهُمَّ** إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، ولا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنْتَ؛ فاغْفِرْ لي مَغْفِرةً مِنْ عِنْدِكَ، وارْحَمْنِي، إنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ»[4].

«**اللَّهُمَّ** إنِّي أسأَلُكَ يا اللهُ الوَاحِدُ الأحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إنَّكَ أَنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ»[5].

---

(١) **لا ينفد**: بالدال المهملة، أي: لا ينقطع.

(٢) **بَرْد العيش بعد الموت**: أي: أسأَلُك طِيبَهُ وحُسْنه برفع الرُّوح إلى منازل السعداء، ومقامات المُقرَّبين.

(٣) أخرجه أحمد (١٨٣٢٥) والنَّسائي (١٣٠٥) من حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٨٣٤) ومسلم (٢٧٠٥) من حديث أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه أحمد (١٨٩٧٤) وأبو داود (٩٨٥) والنَّسائي «الكبرى» (١٢٢٥) من حديث مِحْجن بن الأدْرَع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.









❁ «**اللَّهُمَّ** اغفِرْ لي ما قَدَّمْتُ، وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ، وما أَعْلَنْتُ، وما أَسْرَفْتُ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»(١).

❁ «**اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ، وأَعُوْذُ بكَ منَ النَّارِ»(٢).

٧ ـ ما يُقال عند الوَسْوسةِ في الصَّلاةِ:

❁ «أَعُوْذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ». **ويَتفُل على يساره ثلاثاً**(٣).

٨ ـ أَدْعِيةُ القُنُوتِ «الوِتْرِ»:

❁ «**اللَّهُمَّ** اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وعافِنِي فِيمَنْ عافَيْتَ، وتَولَّنِي(٤) فِيمَنْ تَولَّيْتَ، وبارِكْ لي فِيما أَعْطَيْتَ، وقِنِي شَرَّ ما قَضَيْتَ(٥)، إِنَّكَ تَقْضِي ولا يُقْضَى عَلَيْكَ، وإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ والَيْتَ، ولا يَعِزُّ مَنْ عادَيْتَ، تَبارَكْتَ رَبَّنا وتَعالَيْتَ»(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد (١٥٨٩٨) وأبو داود (٧٩٢) وابن ماجه (٩١٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠٣) من حديث عثمان بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) **تولَّني**: اعتنِ بأمري وأصلحه ولا تكِلْني لنفسي.

(٥) **شرَّ ما قضيتَ**: لا يُنْسب الشَّرُّ إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لقوله ﷺ: «والشَّرُ ليس إليك» وإنَّما يقع فيما يقضيه؛ فإنْ كان هو شَرٌّ لنا من وجهٍ، فهو خيرٌ ورحمةٌ من وجهٍ آخر.



(٦) أخرجه أحمد (١٧٢١) وأبو داود (١٤٢٥) والترمذي (٤٦٤) من حديث الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو صحيح.





❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وأعُوذُ بمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وأعُوذُ بكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَناءً عَلَيْكَ، أنْتَ كَما أثْنَيتَ على نَفْسِكَ»[1].

٩ ـ الدُّعاءُ لِلمَيِّتِ في الصَّلاةِ[2]:

❁ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وارْحَمْهُ، وعافِهِ واعْفُ عَنْهُ، وأكْرِمْ نُزُلَهُ، ووسِّعْ مُدْخَلَهُ، واغْسِلْهُ بالمَاءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ، ونَقِّهِ مِنَ الخَطايا كَما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وأبْدِلْهُ داراً خَيْراً مِنْ دارِه، وأهْلاً خَيْراً مِنْ أهْلِه، وزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِه، وأدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وأعِذْهُ مِنْ عَذابِ القَبْرِ، أوْ مِنْ عَذابِ النَّارِ»[3].

❁ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنا، وصَغِيرِنا وكَبِيرِنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، وشاهِدِنا وغَائِبِنا، اللَّهُمَّ مَنْ أحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأحْيِه على الإيمانِ، ومَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ على الإسْلامِ، اللَّهُمَّ لا تَحرِمْنا أجْرَهُ، ولا تُضِلَّنا بَعدَهُ»[4].

---

(١) أخرجه أحمد (٧٥١) وأبو داود (١٤٢٧) والترمذي (٣٥٦٦) من حديث عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. وهو صحيح.

(٢) وهذا يشملُ الرِّجالَ أو النِّساءَ أو الأطفالَ والسّقْط.

(٣) أخرجه مسلم (٩٦٣) من حديث عوف بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

ومعنى قوله: «وزوجاً خيراً من زَوْجه»: أي: في الصِّفَاتِ والخِلْقةِ الحَسَنةِ.





(٤) أخرجه أحمد (٨٨٠٩) وأبو داود (٣٢٠١) والترمذي (١٠٢٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. وهو صحيح بشواهده.



«**اللَّهُمَّ** إنَّ ـ فُلانَ بنَ فُلانٍ[1] ـ في ذِمَّتِكَ[2]، وحَبْلِ جِوارِكَ[3]، فَقِهِ مِنْ فِتْنةِ القَبْرِ، وعَذابِ النَّارِ، وأنْتَ أهْلُ الوفاءِ والحَقِّ، **اللَّهُمَّ** فاغْفِرْ لَهُ، وارْحَمْهُ، إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ»[4].

«**اللَّهُمَّ** عَبْدُكَ، وابنُ عَبْدِكَ، وابنُ أمَتِكَ، كانَ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا أنْتَ وَحْدَكَ، وأنَّ مُحمَّداً عَبْدُكَ ورَسُولُكَ، وأنْتَ أعْلَمُ بِهِ، **اللَّهُمَّ** إنْ كانَ مُحْسِناً؛ فَزِدْ في إحْسانِه، وإنْ كانَ مُسِيْئاً؛ فَتَجاوزْ عَن سَيِّئاتِه، **اللَّهُمَّ** لا تَحْرِمْنا أجْرَهُ، ولا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ»[5].

***

(١) ويُسمِّي الميِّت بدل جملة: «فلان بن فلان».

(٢) **ذمتك**: عهدك وأمانتك.

(٣) **حبل جوارك**: عهد حمايتك وحفظك.

(٤) أخرجه أحمد (١٦٠١٨) وأبو داود (٣٢٠٢) وابن ماجه (١٤٩٩) من حديث واثلة ابن الأسقع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٦٤٢٥) ومالك (١٠١٦ ـ الزهري) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.









ب. أدْعِيةٌ وأذْكارٌ بَعْدَ الصَّلاةِ:

أولاً: ما يُقال بعد الفرائض:

«أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومِنْكَ السَّلامُ، تَبارَكْتَ يا ذا الجَلالِ والإكْرامِ»[(١)].

«لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»[(٢)].

«لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ، ولانَعبُدُ إلَّا إيَّاهُ، لَهُ

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩١) من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و(٥٩٢) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وحِكْمةُ الاسْتِغْفارِ عَقِبَ الصَّلاةِ: لأنَّهُ وقْتُ نُزُولِ رَحْمةٍ وإجابةٍ لِلدَّعَواتِ؛ فاستُحِبَّ لِلمُصَلِّي وقَدِ انصَرَفَ مِنْ صَلاتِه أنْ يَسْتَغْفِرَ؛ حَتَّى يَقُومَ وقَدْ غُفِرتْ لَهُ ذُنُوبُهُ.

يقُولُ مُجاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ الصَّلاةَ جُعِلتْ في خَيرِ السَّاعاتِ؛ فعَلَيْكُم بالدُّعاءِ خَلْفَ الصَّلواتِ»، «إحياء علوم الدين» للغزالي (١/ ٣٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٤) ومسلم (٥٩٣) من حديث المُغِيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.









النِّعْمةُ، ولَهُ الفَضْلُ، ولَهُ الثَّناءُ الحَسَنُ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، ولَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ»[1].

❁ «**رَبِّ** قِنِي عَذابَكَ، يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ»[2].

❁ «**اللَّهُمَّ** إنِّي أعُوْذُ بكَ منَ الجُبْنِ، وأعُوْذُ بكَ أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ[3]، وأعُوْذُ بكَ مِنْ فِتْنةِ الدُّنْيا، وأعُوْذُ بكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ»[4].

❁ «**اللَّهُمَّ** أعِنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عِبادَتِكَ»[5].

❁ التَّسْبِيحُ والتَّحمِيدُ والتَّكبِيرُ والتَّهلِيلُ:

وقد جاءَ عَنْ نَبِيِّنا ﷺ على صِيَغٍ عِدَّةٍ، **ويَحسُنُ بالمُوَفَّق أنْ يُنوِّعَ بَيْنَها** تارَةً وتارَة، وهي:

١ ـ «سُبْحانَ اللهِ» «**ثَلاثاً وثَلاثِينَ**»، «الحَمْدُ للهِ» «**ثَلاثاً وثَلاثِينَ**»، «اللهُ أكبَرُ» «**ثَلاثاً وثَلاثِينَ**»؛ فَتْلِكَ تِسْعةٌ وتِسْعُونَ

ويقولُ تَمامَ المِئةِ: «لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٤) من حديث عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه مسلم (٧٠٩) من حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **أرذل العمر**: أي الهرَم والخَرَف واختلال العقل.

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٢٢) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه أحمد (٢٢١١٩) وأبو داود (١٥٢٢) والنَّسائي (١٣٠٣) من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.







الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ»[١].

أو يقُولُ:

٢ ـ «سُبْحانَ اللهِ» «**ثَلاثاً وثَلاثِينَ**»، «الحَمْدُ للهِ» «**ثَلاثاً وثَلاثِينَ**»، «اللهُ أكْبَرُ» «**أربعاً وثَلاثِينَ**»[٢].

أو يقُولُ:

٣ ـ «سُبْحانَ اللهِ» «**خَمْساً وعِشْرينَ**»، «الحَمْدُ للهِ» «**خَمْساً وعِشْرينَ**»، «اللهُ أكْبَرُ» «**خَمْساً وعِشْرينَ**»، «لا إلهَ إلَّا اللهُ» «**خَمْساً وعِشْرينَ**»[٣].

أو يقُولُ:

٤ ـ «سُبْحانَ اللهِ» «**عَشْراً**»، «الحَمْدُ للهِ» «**عَشْراً**»، «اللهُ أكْبَرُ» «**عَشْراً**»[٤].

أو يقُولُ:

❁ «**اللَّهُمَّ** إنِّي أعُوذُ بكَ منَ الكُفْرِ، والفَقْرِ، وعَذابِ القَبْرِ»[٥].

❁ اقرَأْ آيةَ الكُرْسِيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم (٥٩٦) من حديث كعب بن عُجْرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أحمد (٢١٦٠٠) والنسائي (١٣٥٠) من حديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٤) أخرجه أحمد (٦٩١٠) وأبو داود (٥٠٦٥) والترمذي (٣٤١٠) والنسائي (١٣٤٩) من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو حسن.

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٤٤٧)، والنَّسائي (١٣٤٧) من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.







لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥][1].

اقرأْ سُورَةَ الإخلاصِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٤] **«بعد الفجر والمغرب ثلاثاً وباقي الصلوات مرة»**.

اقـرَأْ سُـورَةَ الفَلَـقِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ١ ـ ٥] **«بعد الفجر والمغرب ثلاثاً وباقي الصلوات مرة»**.

اقـرَأْ سُـورَةَ النَّـاسِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١ ـ ٦] **«بعد الفجر والمغرب ثلاثاً وباقي الصلوات مرة»**[2].



---

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٩٨٤٨) من حديث أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٧٩٢) وأبو داود (١٥٢٣) والترمذي (٢٩٠٣) والنسائي (١٣٣٦) من حديث عقبة بن عامر، وهو صحيح.





ثانياً: في النوافل وبعدها:

أ ـ ما يُقالُ بَعْدَ السَّلامِ منَ الوِتْرِ:

- «سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ» «**ثَلاثاً، ويَمُدُّ بالثالثة صوته**»[1].

ب ـ دُعاءُ سُجُودِ التِّلاوةِ:

- «سَجَدَ وجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ، بحَوْلِه وقُوتِه؛ فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ»[2].

- «**اللَّهُمَّ** لك سَجَدْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أسْلَمْتُ، أنْتَ رَبِّي، سَجَدَ وجْهِي لِلَّذِي شَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ، تَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ»[3].







(١) أخرجه أحمد (٢١١٤٢) وأبو داود (١٤٣٠) والنَّسائي (١٧٢٩) من حديث أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٠٢٢) وأبو داود (١٤١٤) والترمذي (٥٨٠) والنَّسائي (١١٢٩) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو صحيح لغيره.

(٣) أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





(٩) أدْعِيةُ وأذْكارُ اليَوْمِ واللَّيْلَةِ

أ ـ أدْعِيةُ الصَّباحِ[١]:

❁ «الحمدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانا بَعدَ أنْ أَمَاتَنَا وإِليهِ النُّشُورُ»[٢].

❁ «أصْبَحْنا وأصْبَحَ المُلْكُ للهِ، والحَمْدُ للهِ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أسْأَلُكَ خَيرَ ما في هذا اليَوْمِ، وخَيْرَ ما بَعْدَهُ، وأعُوْذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما في هذا اليَوْمِ، وشَرِّ ما بَعْدَهُ، رَبِّ أعُوْذُ بكَ منَ الكَسَلِ، وسُوءِ الكِبَرِ[٣]، رَبِّ أعُوْذُ بكَ مِنْ عَذابٍ في النَّارِ، وعَذابٍ في القَبْرِ»[٤].

❁ «اللَّهُمَّ بكَ أصْبَحْنا، وبِكَ أمْسَيْنا، وبِكَ نَحْيا، وبِكَ نَمُوتُ، وإِلَيْكَ المَصِيرُ»[٥].

❁ «أصْبَحْنا على فِطْرةِ الإسْلامِ، وعَلَى كَلِمةِ الإخْلاصِ، وعَلَى دِينِ نَبِيِّنا مُحمَّدٍ ﷺ، وعَلَى مِلَّةِ أَبِينا إبْراهِيمَ حَنِيفاً مُسلِماً[٦]، وما كانَ منَ المُشْرِكِينَ»[٧].

---

(١) تُقالُ من بعد الفَجرِ إلى طُلوعِ الشَّمسِ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١٢) من حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **سُوء الكِبَر**: الهرَم والتَّخريف.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٢٣) (٧٥) من حديث ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه أحمد (٨٦٤٩) وأبو داود (٥٠٦٨) والترمذي (٣٣٩١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٦) **حنيفاً**: مائلًا عن الشرك قاصداً الإسلام.

(٧) أخرجه أحمد (١٥٣٦٠) والنسائي «الكبرى» (٩٧٤٣) من حديث عبد الرحمن بن أبزىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.







❁ «اللَّهُمَّ عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادةِ، فاطِرَ السَّمواتِ والأرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ومَلِيكَهُ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، أعُوْذُ بك مِنْ شَرِّ نَفْسِي، ومِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ وشِرْكِه[1]، وأنْ أقتَرِفَ على نَفْسِي سُوءاً، أو أَجُرَّه إلى مُسلِمٍ»[2].

❁ «اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا على عَهْدِكَ، ووعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوْذُ[3] بكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبوءُ[4] لَكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأبوءُ لَكَ بذَنْبِي، فاغْفِرْ لي، فإنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ»[5].

❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ العافِيَةَ، في الدُّنْيا والآخِرةِ، اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ العَفْوَ والعافِيَةَ، في دِينِي، ودُنْيايَ، وأهْلِي، ومالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، ومِنْ خَلْفِي، وعَنْ يَمِينِي، وعَنْ شِمالِي، ومِنْ فَوْقِي، وأعُوْذُ بعَظَمَتِكَ أنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتِي[6]»[7].

---

(١) **وشِرْكِه**: ما يدعو إليه ويُوسْوِس به من الإشراك بالله تعالى.
وفي ضبطٍ آخر بفتح الشين والراء: «**وشَرَكِه**»: أي حبائله.

(٢) أخرجه أحمد (٥٠) وأبو داود (٥٠٦٧) والترمذي (٣٣٩٢ و٣٥٢٩) والنَّسائي «الكبرى» (٧٦٦٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٣) **أعُوذ**: ألْتَجِئُ إليك.

(٤) **أبُوء**: أُقِرُّ وأعترف.



(٥) أخرجه البخاري (٦٣٠٦) من حديث شدَّاد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا الذِّكْرُ سمَّاه النبي ﷺ: «سيِّدُ الاستغفارِ».

(٦) **أغتال من تحتي**: يعني الخَسْف.

(٧) أخرجه أحمد (٤٧٨٥) وابن ماجه (٣٨٧١) وأبو داود (٥٠٧٤) والنَّسائي (٥٥٢٩) مختصراً من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو صحيح.





﴿ «لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» «مرة. أو عشرة. أو مئة»[1].

﴿ «بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِه شَيْءٌ، في الأَرْضِ ولا في السَّماءِ، وهُو السَّمِيعُ العَلِيمُ»[2].

﴿ «يا حَيُّ يا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لي شَأْنِي كُلَّهُ، ولا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»[3].

﴿ «اللَّهُمَّ أَصْبحتُ أُشْهِدُك وأُشْهِدُ حَملةَ عَرْشِكَ ومَلائكتَكَ وجميعَ خَلْقِكَ، بأنَّك أنتَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أنتَ وَحدكَ لا شَرِيكَ لك، وأنَّ مُحمَّداً عَبْدُك ورَسُولُك»[4].

﴿ «اللَّهُمَّ عافِنِي في بَدَنِي، اللَّهُمَّ عافِنِي في سَمْعِي، اللَّهُمَّ عافِنِي في بَصَرِي، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ، والفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» (ثلاثاً)[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد (٤٤٦) وابن ماجه (٣٨٦٩) وأبو داود (٥٠٨٨) والترمذي (٣٣٨٨) والنسائي «الكبرى» (٩٧٦٠) من حديث عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن.

(٣) أخرجه النَّسائي «الكبرى» (١٠٤٠٥) والحاكم (١/ ٥٤٥) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو حسن بشواهده.

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٧٨) والترمذي (٣٥٠١) والنسائي «الكبرى» (٩٧٥٣) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسنٌ.

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٤٣٠) أبو داود (٥٠٩٠) والنسائي «الكبرى» (٩٧٦٦) من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن بشواهده.









❁ «سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِه». «مئة مرة»[1].

❁ «سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِه، عَدَدَ خَلْقِه، ورِضا نَفْسِه[2]، وزِنَةَ عَرْشِه[3]، ومِدادَ كَلِماتِه[4]» «ثلاث مرات»[5].

❁ اقرَأْ سُوْرَةَ الإخْلاصِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٤].

«بعد الفجر والمغرب ثلاثاً»

❁ اقرَأْ سُوْرَةَ الفَلَقِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١ ـ ٥]«بعد الفجر والمغرب ثلاثاً».

❁ اقـرَأْ سُـوْرَةَ النَّـاسِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١ ـ ٥][6]. «بعـد الفجـر والمغـرب ثلاثـاً».

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رضا نفسه: أحمدُك حمداً ترضى به.

(٣) زِنَةَ عَرْشه: ثِقَل عرشه، ولا يعلم ثقله إلاَّ الله لعظمته.

(٤) مِدَاد كلماته: أي حمداً لا نفاد له؛ لأنَّ كلمات الله لا نهاية لها.

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٢٦) من حديث جويرية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٦) السور الثلاث: أخرجه أحمد (٤٦٦٢٢) وأبو داود (٥٠٨٢) والترمذي (٣٥٧٥) والنَّسائي (٥٤٢٨) من حديث عبد الله بن خُبَيْب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن.







ب ـ أدْعِيةُ المَساءِ[1]:

❁ «أمْسَيْنا وأمْسَى المُلْكُ للهِ، والحَمْدُ للهِ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أسْألُكَ خَيْرَ ما في هَذِه اللَّيْلةِ، وخَيْرَ ما بَعْدَها، وأعُوْذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما في هَذِه اللَّيْلةِ، وشَرِّ ما بَعْدَها، رَبِّ أعُوْذُ بكَ منَ الكَسَلِ، وسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أعُوْذُ بكَ مِنْ عَذابٍ في النَّارِ، وعَذابٍ في القَبْرِ»[2].

❁ «اللَّهُمَّ بكَ أمْسَيْنا، وبِكَ أصْبَحْنا، وبِكَ نَحْيا، وبِكَ نَمُوتُ، وإلَيْكَ النُّشُورُ»[3].

❁ «أمْسَيْنا على فِطْرةِ الإسْلامِ، وعَلَى كَلِمةِ الإخْلاصِ، وعَلَى دِينِ نَبِيِّنا مُحمَّدٍ ﷺ، وعَلَى مِلَّةِ أبِينا إبْراهِيمَ حَنِيفاً مُسْلِماً، وما كانَ منَ المُشْرِكِينَ»[4].

❁ «اللَّهُمَّ عافِنِي في بَدَنِي، اللَّهُمَّ عافِنِي في سَمْعِي، اللَّهُمَّ عافِنِي في بَصَرِي، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوْذُ بكَ منَ الكُفْرِ، والفَقْرِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوْذُ بكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ» (ثلاثاً)[5].

---

(١) تُقالُ من بعدِ العَصرِ إلى قَبْل غُروبِ الشَّمسِ وتَمتَدُّ إلى العِشاءِ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٣) (٧٥) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٦٨) والترمذي (٣٣٩١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٤) أخرجه أحمد (١٥٣٦٣) من حديث عبد الرحمن بن أبزى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٤٣٠) وأبو داود (٥٠٩٠) والنسائي «الكبرى» (٩٧٦٦) من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن بشواهده.









❁ «اللَّهُمَّ عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادةِ، فاطِرَ السَّمواتِ والأرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ومَلِيكَهُ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، أعُوْذُ بكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، ومِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ وشِرْكِه وأَنْ أقْتَرِفَ على نَفْسِي سُوءًا، أوْ أجُرُّهُ إلى مُسلِمٍ»(١).

❁ «اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا على عَهْدِكَ، ووعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوْذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبوءُ لَكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأبوءُ لَكَ بذَنْبِي؛ فاغْفِرْ لي، فإنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ»(٢).

❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ العافِيَةَ في الدُّنْيا والآخِرةِ، اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ العَفْوَ والعافِيَةَ؛ في دِينِي، ودُنْيايَ، وأهْلِي، ومالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، ومِنْ خَلْفِي، وعَنْ يَمِينِي، وعَنْ شِمالِي، ومِنْ فَوْقِي، وأعُوْذُ بعَظَمَتِكَ أنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتِي»(٣).

❁ «لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» **(مرَّة. عشرة. مئة)**(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٥١) وأبو داود (٥٠٦٧) والترمذي (٣٣٩٢ و٣٥٢٩) والنسائي «الكبرى» (٧٦٦٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.



(٢) أخرجه البخاري (٦٣٠٦) من حديث شدَّاد بن أوس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهذا الذِّكْرُ سمَّاه النبيُّ ﷺ: «سيِّد الاستغفار».



(٣) أخرجه أحمد (٤٧٨٥) وابن ماجه (٣٨٧١) أبو داود (٥٠٧٤) والنَّسائي (٥٥٢٩) مختصراً من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وهو صحيح.



(٤) أخرجه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.



❁ «بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، في الأَرْضِ ولا في السَّماءِ، وهُو السَّمِيعُ العَلِيمُ»(١).

❁ «أَعُوْذُ بكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ»(٢).

❁ «سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِه» **«مئة مرة»** (٣).

❁ «يا حَيُّ يا قَيُّومُ، برَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لي شَأْنِي كُلَّهُ، ولا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»(٤).

❁ «**اللَّهُمَّ** أَمسَيْتُ أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ حَمَلةَ عَرْشِكَ ومَلائكتَكَ وجَمِيعَ خَلْقِكَ بأَنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لكَ وأنَّ مُحمَّدًا عَبْدُكَ ورَسولُكَ»(٥).

❁ اقرَأْ سُوْرةَ الإخْلاصِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٤].

(بعد الفجر والمغرب ثلاثاً).

---

(١) أخرجه أحمد (٤٤٦) وابن ماجه (٣٨٦٩) وأبو داوود (٥٠٨٨) والترمذي (٣٣٨٨) والنسائي في «الكبرى» (٩٧٦٠) من حديث عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٩٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه النَّسائي «الكبرى» (١٠٤٠٥) والحاكم (١/ ٥٤٥) من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن بشواهده.

(٥) أخرجه أبو داود (٥٠٧٨) والترمذي (٣٥٠١) والنسائي «الكبرى» (٩٧٥٣) من حديث أنسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهو حسنٌ.







❁ اقرأ سُوْرَةَ الفَلَقِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١ ـ ٥]. **(بعد الفجر والمغرب ثلاثاً).**

❁ اقرأ سُورَةَ النّاسِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١ ـ ٦][1]. **(بعد الفجر والمغرب ثلاثاً).**





(١) السور الثلاث: أخرجه أحمد (٢٢٦٦٤) وأبو داود (٥٠٨٢) والترمذي (٣٥٧٥) والنَّسائي (٥٤٢٨) من حديث عبد الله بن خُبَيْب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن.





(١٠) أدْعِيةُ وأذْكارُ الطَّعامِ

أ ـ قَبْلَ الطَّعامِ:

«بِاسْمِ اللهِ»

فإنْ نَسِيَ أنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالى في أولِه؛ فَلْيَقُلْ: «بِاسْمِ اللهِ أوَّلَهُ وآخِرَهُ»(١).

ب ـ الانتِهاءُ مِنَ الطَّعامِ:

«الحَمْدُ للهِ الَّذِي أطْعَمَنِي هذا الطَّعامَ، ورَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولا قُوَّةٍ»(٢).

«الحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبارَكاً فيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مُسْتَغْنًى عَنْهُ، رَبَّنا»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (٢٥٧٣٣) وأبو داود (٣٧٦٧) والترمذي (١٨٥٨) والنسائي «الكبرى» (١٠٠٤٠) وابن ماجه (٣٢٦٤) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهو صحيح لغيره.



(٢) أخرجه أحمد (١٥٦٣٢) وأبو داود (٤٠٢٣) والترمذي (٣٤٥٨) وابن ماجه (٣٢٨٥) من حديث معاذ الجُهَني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.

(٣) أخرجه البخاري (٥٤٥٨) من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



غير مَكْفِيٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مُسْتَغْنًى عنه: من الكفاية لِمَا بعده، فلا يكون هذا الطعامُ فيه كفاية حتى يكون آخرَ طعامٍ نأكلُهُ، فلا مُودَّعٍ منه ولا استغناء عنه، يا ربَّنا.





- «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أطْعَمَ، وسَقَى، وسَوَّغَهُ[1]، وجَعَلَ لَهُ مَخْرَجا»[2].

- «اللَّهُمَّ أطْعَمْتَ وأسْقَيْتَ، وأغْنَيْتَ وأقْنَيْتَ، وهَدَيْتَ وأحْيَيْتَ؛ فَلَكَ الحَمْدُ على ما أعْطَيْتَ»[3].

- «اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فيهِ وأطْعِمْنا خَيْراً مِنْهُ» (للطعام).

و«اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فيهِ وزِدْنا مِنْهُ» (للشَّراب)[4].

ج ـ دُعاءُ الضَّيْفِ لِصاحِبِ الطَّعامِ:

- «اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ في ما رَزَقْتَهُمْ، واغْفِرْ لَهُمْ وارْحَمْهُمْ»[5].

- «أفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصّائِمُونَ، وأكَلَ طَعامَكُمُ الأبْرارُ، وصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الملائكةُ»[6]. (خاص بالإفطار بعد الصيام).

---

(١) سَوَّغه: يعني، جعل دخوله سهلًا.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٥١) والنسائي «الكبرى» (٦٨٦٧) من حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٣) أخرجه أحمد (١٦٥٩٥) والنَّسائي في «الكبرى» (٦٨٧١) من حديث خادم رسول الله ﷺ، وهو صحيح.

(٤) أخرجه أحمد (١٩٧٨) وأبو داود (٣٧٣٠) والترمذي (٣٤٥٥) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو حسن.

(٥) أخرجه مسلم (٢٠٤٢) من حديث عبد الله بن بُسْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه أحمد (١٢٤٠٦) وابن ماجه (١٧٤٧) وأبو داود (٣٨٥٤) والنسائي «الكبرى» (٦٨٧٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.







دُعاءُ رُؤْيةِ الثَّمَرِ:

❁ «**اللَّهُمَّ** بَارِكْ لَنَا فِى ثَمَرِنَا، وبَارِكْ لَنَا فِى مَدِينَتِنَا، وبَارِكْ لَنَا فِى صَاعِنَا، وبَارِكْ لَنَا فِى مُدِّنَا»[1].

❁ «**اللَّهُمَّ** بارِكْ لَنا في مَدِينَتِنا، **اللَّهُمَّ** بارِكْ لَنا في صاعِنا، **اللَّهُمَّ** بارِكْ لَنا في مُدِّنا، **اللَّهُمَّ** بارِكْ لَنا في صاعِنا، **اللَّهُمَّ** بارِكْ لَنا في مُدِّنا، **اللَّهُمَّ** بارِكْ لَنا في مَدِينَتِنا، **اللَّهُمَّ** اجْعَلْ مَعَ البَرَكةِ بَرَكَتَيْنِ»[2].

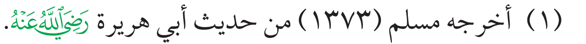






(١) أخرجه مسلم (١٣٧٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم (١٣٧٤) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.





(١١) أدْعِيةٌ وأذْكارٌ

لِدفْعِ الهَمِّ والغَمِّ[١] ورَفْعِ الكَرْبِ والمُصِيبةِ والحَزَنِ

۞ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٧].

۞ «لا إلَهَ إلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَواتِ ورَبُّ الأرْضِ، ورَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ»[٢].

۞ «اللَّهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ، وابنُ عَبْدِكَ، وابنُ أمَتِكَ، ناصِيَتِي بيَدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ، أسْألُكَ بكُلِّ اسْمٍ هو لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أوْ أنْزَلْتَهُ في كِتابِكَ، أوْ عَلَّمْتَهُ أحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، ونُورَ صَدْرِي، وجِلاءَ حُزْنِي، وذَهابَ هَمِّي»[٣].

---

(١) الهَمُّ: لِمَا يتوقع في المستقبل. والغَمُّ: الحُزْن على أمرٍ قد مَضَى ووَقَع، ونحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٤٥) ومسلم (٢٧٣٠) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه أحمد (٣٧١٢) وابن ماجه (٩٧٩) والحاكم (١/ ٥٠٩) من طريق أبي سلمة موسى بن عبد الله الجُهَني الثقة، به، من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح. انظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر العسقلاني (٤/ ١٧٥) و«السلسلة الصحيحة» للألباني (١٩٩) و«أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١/ ٥٣٣).







«**اللَّهُمَّ** رَحْمَتَكَ أرْجُو، فَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وأصْلِحْ لي شَأْنِي كُلَّهُ، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ»(١).

«لا إلَهَ إلَّا أنْتَ سُبْحانَكَ، إنِّي كُنْتُ منَ الظَّالِمِينَ»(٢).

«اللهُ اللهُ رَبِّي، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»(٣).

«**اللَّهُمَّ** إنِّي أعُوذُ بكَ منَ الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ، والكَسَلِ، والجُبْنِ، والبُخْلِ، وضَلَعِ الدَّيْنِ(٤)، وغَلَبَةِ الرِّجالِ(٥)»(٦).

«إنّا للهِ، وإنّا إليه راجِعُونَ، **اللَّهُمَّ** أْجُرْنِي في مُصِيبَتِي، وأَخْلِفْ لي خَيْراً مِنْها»(٧).



---

(١) أخرجه أحمد (٢٠٤٣٠) وأبو داود (٥٠٩٠). والنسائي «الكبرى» (١٠٤١٢) من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن بشواهده.

(٢) أخرجه أحمد (١٤٦٢) والترمذي (٣٥٠٥) والنسائي «الكبرى» (١٠٤١٧) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.

(٣) أخرجه أحمد (٢٧٠٨٢) وابن ماجه (٣٨٨٢) وأبو داود (١٥٢٥) ابن ماجه (٣٨٨٢) والنسائي «الكبرى» (١٠٤٠٨) من حديث أسماء ابنة عُمَيس وهو صحيح.

(٤) **ضَلَع الدَّيْن**: ثِقْلُه وشِدَّته.

(٥) **غَلَبَة الرجال**: أي غَلَبَةُ الرِّجال له في مَعاشه ونفسه، وقهرهم إيَّاه.

(٦) أخرجه البخاري (٦٣٦٩) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) أخرجه مسلم (٩١٨) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.







(١٢) أدْعِيَةُ وأذْكارُ المَرْضَى

أ ـ ما يقول المريض:

«لا إلـهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ، لا إلـهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ، لا إلـهَ إلَّا اللهُ وحدُه لا شَريكَ لَهُ، لا إلـهَ إلَّا اللهُ، لـه المُلْكُ ولـه الحَمْدُ، لا إلـهَ إلَّا اللهُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ»(١).

ب ـ ما يُقالُ لِلمَرِيضِ:

❁ «لا بَأْسَ، طَهُورٌ إنْ شاءَ اللهُ»(٢).

❁ «أسْألُ اللهَ العَظِيمَ، رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، أنْ يَشْفِيَكَ»(٣). (سَبْعاً).

ج ـ دُعاءُ تَمنِّي المَوْتَ:

❁ «اللَّهُمَّ أحْيِنِي ما كانَتِ الحَياةُ خَيْراً لي، وتَوفَّنِي إذا كانَتِ الوفاةُ خَيْراً لي»(٤).

د ـ ما يُقالُ عِنْدَ الاحْتِضارِ:

❁ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْنِي، واجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الأعْلَى»(٥).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٧٩٤) والترمذي (٣٤٣٠) والنسائي «الكبرى» (٩٧٧٤) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وهو صحيح.
فمن قالها في مرضه ثم مات لم تَمسَّهُ النَّارُ.

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٦٢) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه أبو داود (٣١٠٦) والترمذي (٢٠٨٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٧١) ومسلم (٢٦٨٠) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه البخاري (٤٧٦٥) ومسلم (١٩١٢ و٢٤٤٤) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.







❁ «لا إلَهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ»(١).

❁ «لا إلَهَ إلَّا اللهُ»(٢).

هـ ـ الدُّعاءُ عِنْدَ حُضُورِ الميِّتِ وإغماضِ عَيْنَيْهِ:

❁ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وارْفَعْ دَرَجَتَهُ في المهْدِيِّينَ، واخْلُفْهُ في عَقِبِه في الغابِرِينَ، واغْفِرْ لَنا ولَهُ يا رَبَّ العالَـمِينَ، وافْسَحْ لَهُ في قَبْرِه، ونَوِّرْ لَهُ فيهِ»(٣).

و ـ الدُّعاءُ عِنْدَ الدَّفْنِ:

❁ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وثَبِّتْهُ»(٤).

ز ـ الدُّعاءُ عِنْدَ التَّعْزِيةِ:

❁ «للهِ ما أخَذَ، ولَهُ ما أعْطَى، وكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بأجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، ولْتَحْتَسِبْ»(٥).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٧٩٤) والترمذي (٣٤٣٠) والنسائي «الكبرى» (٩٧٧٤) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو صحيح.
فمن قالها في مرضه ثم مات لم تَمسَّهُ النَّارُ.

(٢) أخرجه أبو داود (٣١١٦) من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (٩٢٠) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) أخرجه أبو داود (٣٢٢١) من حديث عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن.

(٥) أخرجه البخاري (٧٣٧٧) مسلم (٩٢٣).







ح ـ دعاء زيارة المقابر[1]:

❁ «السَّلامُ على أهلِ الدِّيارِ مِنَ المُؤمِنينَ والمُسْلِمينَ، وَيرْحَمُ اللهُ المُسْتَقدِمينَ مِنَّا والمُسْتَأخِرينَ، وإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بكُمْ لَلَاحِقُونَ»[2].

❁ «السَّلامُ عليكمُ أهلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤمنينَ والمُسلِمينَ، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ لَلَاحِقُونَ، أسألُ اللهَ لنا ولكُمُ العافيةَ»[3].

❁ «السَّلامُ عليكُم يا أهلَ القُبورِ، يَغْفِرُ اللهُ لنَا ولَكُم، أنتُم سَلَفُنَا ونَحْنُ بالأَثَرِ»[4].





(١) الدّعـاء يُقـالُ عندَ زيـارةِ المَقبرةِ ودُخُولِها، ولا يُشـرعُ لِمـنْ مرَّ بها من خارجِ السُّـورِ، فلفظُ الزِّيـارةِ لا يَنْطبقُ عليـه. والله أعلم.

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٨٥٥) ومسلم (٩٧٤) (١٠٣) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) أخرجه أحمد (٢٢٩٨٥) ومسلم (٩٧٥) من حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه الترمذي (١٠٥٣) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو صحيحٌ لغيره.





(١٣) أدْعِيةُ وأذْكارُ الرُّقْيةِ الشَّرْعِيّة «رُقْيةُ المَرِيضِ»[١]

«بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِه شَيْءٌ، في الأَرْضِ ولا في السَّماءِ، وهُو السَّمِيعُ العَلِيمُ» **«ثَلاثاً»**[٢].

«بِاسْمِ اللهِ» **«ثَلاثاً»** «أَعُوْذُ بعِزَّةِ اللهِ وقُدْرَتِه، مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ وأُحاذِرُ» **«سَبْعاً»**[٣].

«أَعُوْذُ بكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ»[٤].

«أَعُوْذُ بكَلِماتِ اللهِ التّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وعِقابِه، وشَرِّ عِبادِه، ومِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وأَنْ يَحْضُرُونِ»[٥].

«أَعُوْذُ بكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وهامَّةٍ[٦]، ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ[٧]»[٨].

---

(١) **انظر للتَّوسُّع:** «الرُّقية الشَّرعيَّة من الكتاب والسُّنة النَّبويَّة» الطبعة الثامنة للمُؤلِّف.

(٢) أخرجه أحمد (٤٤٦) وابن ماجه (٣٨٦٩) وأبو داود (٥٠٨٨) والترمذي (٣٣٨٨) والنسائي «الكبرى» (٩٧٦٠) من حديث عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠٢) والترمذي (٢٠٨٠) من حديث عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. **أجِدُ وأحاذِر:** أجد وَجعَه الآن، وأحذر المكروه في المُستقبل.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٠٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه أحمد (٦٦٩٦) وأبو داود (٣٨٩٣) والترمذي (٣٥٢٨) والنسائي «الكبرى» (١٠٥٣٣) من حديث ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



(٦) **هامَّة:** تشمل كل الهوامِّ، وما فيها من أذى.

(٧) **لامَّة:** تُلِمُّ بكلِّ سُوء في نظرتها.



(٨) أخرجه البخاري (٣٣٧١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



❁ «**اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ العافِيَةَ في الدُّنْيا والآخِرةِ، **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ والعافِيَةَ، في دِينِي، ودُنْيايَ، وأَهْلِي، ومالِي، **اللَّهُمَّ** اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وآمِنْ رَوْعاتِي، **اللَّهُمَّ** احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، ومِنْ خَلْفِي، وعَنْ يَمِينِي، وعَنْ شِمالِي، ومِنْ فَوْقِي، وأَعُوذُ بعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتِي»[١].

❁ «**اللَّهُمَّ** إِنِّي عَبْدُكَ، وابنُ عَبْدِكَ، وابنُ أَمَتِكَ، ناصِيَتِي بيَدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بكُلِّ اسْمٍ هو لَكَ، سَمَّيْتَ بهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ في كِتابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، ونُورَ صَدْرِي، وجِلاءَ[٢] حُزْنِي، وذَهابَ هَمِّي»[٣].

❁ «بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، ومِنْ كُلِّ داءٍ يَشْفِيكَ، ومِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ، وشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ»[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٥٨٧٤) وابن ماجه (١٧٨٣) وأبو داود (٥٠٧٤) والنَّسائي (٥٥٢٩) مختصراً من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو صحيح.

(٢) **جِلاء**: بكسر الجيم وفتحها، أي: رَفعُه وكشفه بعد وقوعه.

(٣) أخرجه أحمد (٣٧١٢) وابن ماجه (٩٧٩) والحاكم (١/ ٥٠٩) من طريق أبي سلمة موسى بن عبد الله الجُهَني الثقة له، من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح. انظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر العسقلاني (٤/ ١٧٥) و«السلسلة الصحيحة» للألباني (١٩٩) و«أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١/ ٥٣٣).





(٤) أخرجه مسلم (٢١٨٥) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



«بِاسْمِ اللهِ أرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أوْ عَيْنِ حاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللهِ أرْقِيكَ[1]»[2].

«**اللَّهُمَّ** رَبَّ النّاس، أذْهِبِ الباسَ[3]، اشْفِه وأنْتِ الشّافِي، لا شِفاءَ إلَّا شِفاؤُكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً»[4].

«أسْألُ اللهَ العَظِيمَ، رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، أنْ يَشْفِيَكَ» **(سَبْعاً)**[5].

«**اللَّهُمَّ** رَحْمَتَكَ أرْجُو، فَلا تَكِلْنِي إلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وأصْلِحْ لي شَأْنِي كُلَّهُ، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ»[6].

«بِاسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أرْضِنا، بِرِيقَةِ بَعْضِنا، يُشْفَى سَقِيمُنا، بِإذْنِ رَبِّنا»[7].

اقرأْ سُورَةَ الفاتِحةِ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

---

(١) **أرْقِيك**: من الرُّقية الشرعية بالقرآن الكريم، والأدعية النبوية؛ لدفع الشرور ورفع الأمراض والأسقام.

(٢) أخرجه مسلم (٢١٨٦) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **الباس**: الشدَّة والمرض.

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٤٣) ومسلم (٢١٩١) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) أخرجه أحمد (٢١٣٧) وأبو داود (٣١٠٦) والترمذي (٢٠٨٣) والنسائي «الكبرى» (١٠٨٢٠) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو صحيح.



(٦) أخرجه أحمد (٢٠٤٣٠) وأبو داود (٥٠٩٠). والنسائي «الكبرى» (١٠٤١٢) من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن بشواهده.



(٧) أخرجه البخاري (٥٧٤٦) ومسلم (٢١٩٤) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٧][1].

اقْرَأْ سورةَ البقرةِ كاملةً[2]:

وأعظم ما فيها:

١ ـ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [٢٥٥][3].

٢ ـ خواتيم السورة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٣٦) ومسلم (٢٢٠١) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



(٢) أخرجه مسلم (٨٠٤) من حديث أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال عنها: «اقرؤوا سورة البقرة، فإنَّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلَةُ»، يعني: السَّحرةُ.



(٣) أخرجه مسلم (٨١٠) من حديث أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٨٥ ـ ٢٨٦][1].

❁ اقرأْ سُوْرةَ الإخْلاصِ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٤].

❁ اقرأْ سُوْرةَ الفَلَقِ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ١ ـ ٥].

❁ اقرأْ سُوْرةَ النّاسِ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١ ـ ٦][2].

❁ ❁ ❁



(١) أخرجه البخاري (٥٠٠٩) ومسلم (٨٠٧) من حديث أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.



(٢) أخرجه البخاري (٤٤٣٩) ومسلم (٢١٩٢) من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.



(١٤) أَدْعِيةُ وأَذْكارُ العُطاسِ

أ ـ ما يَقُولُه العَاطِسُ:

❁ «الحَمْدُ للهِ»[١].

ب ـ ما يَقُولُه السَّامِعُ (المُشَمِّتُ):

❁ «يَرْحَمُكَ اللهُ» «تقال لِلمُسْلِمِ»[٢].

❁ «يَهْدِيكُمُ اللهُ، ويُصْلِحُ بالَكُمْ» «تقال لِلكافِرِ»[٣].

ج ـ رَدُّ العاطِسِ:

❁ «يَهْدِيكُمُ اللهُ، ويُصْلِحُ بالَكُمْ»[٤].



(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٢٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أحمد (١٩٥٨٦) وأبو داود (٥٠٣٨) والترمذي (٢٧٣٩) والنسائي «الكبرى» (٩٩٩٠) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٢٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.









(١٥) أدْعِيةُ وأذْكارُ السَّفَرِ

أ ـ دُعاءُ المُقِيم لِلْمُسافرِ:

❁ «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وأمانَتَكَ، وخَواتِيمَ عَمَلِكَ»[١].

❁ «زَوَدَكَ اللهُ التَّقْوى، وغَفَرَ ذَنْبَكَ، ويَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حيثُما كُنْتَ»[٢].

❁ «**اللَّهُمَّ** ازْوِ لَهُ الأرْضَ، وهَوِّنْ عليهِ السَّفَرَ»[٣].

ب ـ دُعاءُ المسافرِ لِلمُقِيمِ:

❁ «أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الَّذِي لا تَضِيعُ ودائِعُهُ»[٤].

ج ـ دعاءُ السَّفَرِ:

❁ «اللهُ أكْبَرُ. اللهُ أكْبَرُ. اللهُ أكْبَرُ. سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ[٥] وإنّا إلَى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ. **اللَّهُمَّ** إنّا نَسْأَلُكَ في سَفَرِنا هذا البِرَّ

---

(١) أخرجه أحمد (٤٥٢٤) وابن ماجه (٢٨٢٦) وأبو داود (٢٦٠٠) والترمذي (٣٤٤٣) والنسائي «الكبرى» (٨٧٥٥) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، وهو صحيح.
أمانتك: الأهل وما تخلف وراء سفرك.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٤٤) وابن خزيمة (٢٥٣٢) والحاكم (٢/ ٩٧) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو حسن.

(٣) أخرجه أحمد (٨٣١٠) وابن ماجه (٢٧٧١) والترمذي (٣٤٤٥) والنسائي «الكبرى» (١٠٢٦٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو حسن.

(٤) أخرجه أحمد (٨٦٩٤) وابن ماجه (٢٨٢٥) والنسائي «الكبرى» (١٠٢٦٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو صحيح لغيره.

(٥) **مُقْرِنين**: مطيقين.







والتَّقْـوى، ومِـنَ العَمَـلِ ما تَرْضَـى، **اللَّهُمَّ** هَـوِّنْ عَلَيْنا سَـفَرَنا هـذا، واطْوِ عَنَّا بُعْـدَهُ، **اللَّهُـمَّ** أنْـتَ الصَّاحِـبُ فـي السَّـفَرِ(١)، والخَلِيفَةُ فـي الأهْـلِ(٢)، **اللَّهُمَّ** إنِّـي أعُـوْذُ بكَ مِـنْ وَعْثاءِ السَّـفَرِ(٣)، وكَآبَةِ المَنْظَـرِ(٤)، وسُـوءِ المُنْقَلَبِ(٥) في المَـالِ والأهْلِ»(٦).

د ـ ما يَقُولُه المُسافرُ إذا أسْحَرَ(٧):

«سَمِعَ سامِعٌ(٨) بحَمْدِ اللهِ وحُسْنِ بَلائهِ عَلَيْنا، رَبَّنا صَاحِبْنا(٩)، وأفْضِلْ عَلَيْنا، عائذاً باللهِ منَ النّارِ»(١٠).

---

(١) **الصّاحب في السفر**: أي مصاحبة الله له بالعناية والحفظ.

(٢) **الخليفة في الأهل**: من أعتمد عليه في العناية بأهلي في غيبتي.

(٣) **وَعْثاء السفر**: ما يَشقُّ عليَّ في سفري.

(٤) **كآبة المنظر**: تغيُّر النفس من حُزنٍ وهمٍّ.

(٥) **سُوء المُنْقَلب**: سوء المَرْجِع.

(٦) أخرجه مسلم (١٣٤٢ و١٣٤٣) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٧) **أسْحَر**: أي صادف في مَسِيره وقتَ ساعة السَّحَر في الليل.

(٨) **سَمِع سامعٌ**: شهد شاهدٌ على حَمْدنا لله تعالى على نِعَمِه وحُسْنِ بلائه.
ويُرْوى بالتشديد: سَمَّع؛ والمعنى: بلَّغ سامعٌ حمدي لربِّي هذا لغيري.

(٩) **ربَّنا صاحِبْنا وأفْضِلْ علينا**: احفظنا وارْعانا، وأفْضِل علينا بجزيل نِعَمِك، واصرف عنَّا كل مكروه.

(١٠) أخرجه مسلم (٢٧١٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





هـ ـ ما يُقالُ عند نُزُولِ الـمُسافِرِ المَنْزِلَ[1]:

❁ «أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ»[2].

و ـ دُعاءُ دُخُولِ القَرْيةِ[3]:

❁ «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبْعِ وما أظْلَلْنَ[4]، ورَبَّ الأرَضِينَ السَّبْعِ وما أقْلَلْنَ[5]، ورَبَّ الشَّياطِينِ وما أضْلَلْنَ[6]، ورَبَّ الرِّياحِ وما ذَرَيْنَ[7]، أسْألُكَ خَيْرَ هَذِه القَرْيةِ وخَيْرَ أهْلِها، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وشَرِّ أهْلِها وشَرِّ ما فيها»[8].

ز ـ ما يُقالُ عند الرُّجُوعِ منَ السَّفَرِ:

❁ «اللهُ أكْبَرُ. اللهُ أكْبَرُ. اللهُ أكْبَرُ. سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وإنَّا إلَى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ إنّا نَسْألُكَ في سَفَرِنا هذا البِرَّ والتَّقْوى،

---

(١) المنزل: ليس المراد البيت، وإنما أي مكانٍ أو موضع ينزل فيه المسافر أثناء سفره للرَّاحة.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٨) من حديث خولة بنت حكيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) يَقُولهُ إذا شارف دخول المدينة أو القرية.

(٤) وما أظْللنْ: من الإظْلال، والسماء كالمَظلَّة.

(٥) وما أقْللنْ: وما حملت فوقها واسْتُعمِل عليها.

(٦) وما أضْلَلنْ: من الضلال والغواية.

(٧) وما ذَرَيْن: ما أطارته الرياح في الهواء.

(٨) أخرجه النَّسائي «الكبرى» (٨٧٧٥) والحاكم (٢/ ١٠٠) من حديث صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن.







ومنَ العَمَلِ ما تَرْضَى، **اللَّهُمَّ** هَوِّنْ عَلَيْنا سَفَرَنا هذا، واطْوِ عَنّا بُعْدَهُ، **اللَّهُمَّ** أَنْتَ الصّاحِبُ في السَّفَرِ، والخَلِيفةُ في الأهْلِ، **اللَّهُمَّ** إنِّي أعُوْذُ بكَ مِنْ وعْثاءِ السَّفَرِ، وكَآبَةِ المَنْظَرِ، وسُوءِ المُنْقَلَبِ في المَالِ والأهْلِ.

آيِبُونَ[١]، تائبُونَ، عابِدُونَ، لِرَبِّنا حامِدُونَ»[٢].

(١) **آيبون**: راجعون.

(٢) أخرجه مسلم (١٣٤٢) من حديث ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.





(١٦) أدْعِيةُ وأذْكارُ العُمْرةِ

أ ـ التَّلْبِيةُ (عِنْدَ مَسْجِدِ المِيقاتِ):

❁ «لَبَّيْكَ[١] عُمْرةً»[٢]

❁ «لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيكَ، إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمةَ لَكَ والـمُلْكَ، لا شَرِيكَ لَكَ»[٣].

ب ـ الدعاءُ عِنْدَ استلامِ الحجَرِ الأَسْودِ أوِ الإِشَارةِ إليه:

❁ «اللهُ أكْبَرُ»[٤].

ج ـ الدُّعاءُ بَيْنَ الرُّكْنِ اليَمانِيِّ والحَجَرِ الأسْودِ:

❁ «رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنةً، وفي الآخِرةِ حَسَنةً، وقِنَا عَذابَ النَّارِ»[٥].

د ـ ما يُقالُ عند صُعُودِ الصَّفا والمَرْوةِ:

❁ «اللهُ أكْبَرُ. اللهُ أكْبَرُ. اللهُ أكْبَرُ.

لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ

---

(١) **لبَّيْك**: إجابة لك بعد إجابة، **والمعنى**: أني مُقِيم على طاعتك دَوْماً.

(٢) أخرجه مسلم (١٢٥١) من حديث أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري (١٥٤٩) ومسلم (١١٨٤) من حديث ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

(٤) أخرجه البخاري (١٦٣٢) من حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

(٥) أخرجه أحمد (١٥٣٩٨) وأبو داود (١٨٩٢) والنسائي «الكبرى» (٣٩٢٠) من حديث عبد الله بن السائب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهو حسن.



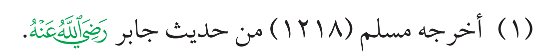




شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ، أنْجزَ وعْدَهُ، ونَصرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأحْزابَ وحْدَهُ»[1] (ثلاثَ مراتٍ يَدْعُو بينها، ويَفعلُ كذلك على المَرْوةِ).

فَائِدَةٌ: لا يَقرَأُ السَّاعِي آيَةَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾؛ لأنَّ الذي يَظهَرُ والعِلْمُ عندَ اللهِ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قرأَ مَطْلَعَها فقط؛ اسْتِدْلالاً بِمَوْطِنِ الشَّاهِدِ ثُمَّ قالَ: «أبدَأُ بِمَا بَدأ اللهُ بِه»، وذكرَها مُنْفصِلةً عن مَوطِنِ الذِّكرِ والدُّعاءِ؛ فلا تُقالُ على أنَّها مِنَ الذِّكْرِ إذ جاءت بعض الروايات خالية من قراءة الآية[2]، ومَنْ ذكرَها فلا بأس، واللهُ أعلمُ.





(١) أخرجه مسلم (١٢١٨) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر: «مسند الإمام أحمد» (١٥١٧١) والنَّسائي (٢٩٧٢) وهو صحيح.





(١٧) أدْعِيةُ وأذْكارُ الحَجِّ

أ ـ التَّلْبِيَةُ (عِنْدَ مَسْجِدِ المِيقاتِ):

- «لَبَّيْكَ حَجًّا» لِلمُفْرِد.
- «لَبَّيْكَ عُمْرةً وحَجًّا»[١] لِلقارِن.

أمَّا المُتَمتِّعُ؛ فإنَّه يُهِلُّ بالعُمرةِ أولاً بقوله: لبَّيْكَ عمرةً.

ثُمَّ بعد أنْ يَقْضِي عمرتَه وَيتحلَّل منها، يَشْرعُ في نُسُكِ الحجِّ فيقول: لبَّيك حَجًّا.

- «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمةَ لَكَ والمُلْكَ، لا شَرِيكَ لَكَ»[٢].

ب ـ ما يُقالُ عِنْد استِلامِ الحَجَرِ الأسْودِ أو الإشَارةِ إليه:

- «اللهُ أكْبَرُ»[٣].

ج ـ الدُّعاءُ بَيْنَ الرُّكْنِ اليَمانِي والحَجَرِ الأسْودِ:

- «رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنةً، وفي الآخِرةِ حَسَنةً، وقِنا عَذابَ النَّارِ»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٥١) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



(٢) أخرجه البخاري (١٥٤٩) ومسلم (١١٨٤) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه البخاري (١٦٣٢) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٤) أخرجه أحمد (١٥٣٩٨) وأبو داود (١٨٩٢) والنسائي «الكبرى» (٣٩٢٠) من حديث عبد الله بن السائب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو حسن.





ويَدعُو المُسلِمُ في الطَّوافِ بما يُحبُّ، إذْ لم يَرِدْ عنِ النَّبِيِّ ﷺ لكلِّ شَوطٍ دُعاءٌ خاصٌّ، **والأفضلُ أنْ يتخيَّرَ من الدُّعاء ما يُحب،** أو يَقرأ القُرآنَ.

د ـ ما يُقالُ عِنْدَ صُعُودِ الصَّفا والمَرْوةِ:

«اللهُ أكْبَرُ. اللهُ أكْبَرُ. اللهُ أكْبَرُ.

لا إلَـهَ إلَّا اللهُ وحْـدَهُ لا شَـرِيكَ لَـهُ، لَـهُ المُلْـكُ ولَـهُ الحَمْـدُ، وهُـو على كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيـرٌ، لا إلَـهَ إلَّا اللهُ وحْـدَهُ، أنْجَـزَ وعْـدَهُ، ونَصَـرَ عَبْـدَهُ، وهَـزَمَ الأحْـزابَ وحْـدَهُ»[(١)]. **«ثـلاثَ مـرَّاتٍ يَدْعُـو بينهـا، ويَفعـلُ كذلـك فـي المَـرْوةِ».**

هـ ـ ما يُقالُ في يَوْمِ عَرَفةَ:

«لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الملْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[(٢)].

ثم يَدْعُو بما يَفْتحِ اللهُ تعالى عليه مِن جَوامِعِ الدُّعاءِ وبما يحبُّ طوالَ اليومِ.

و ـ ما يُقالُ في مُزْدَلِفةَ (المَشْعَرِ الحَرامِ):

«اللهُ أكْبَرُ. لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ. لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[(٣)].





---

(١) أخرجه مسلم (١٢١٨) من حديث جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد (٦٩٦١) والترمذي (٣٥٨٥) من حديث ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن.

(٣) أخرجه مسلم (١٢١٨) من حديث جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





ثم يدعو ويُكرِّر كثيراً ويطيل حتى يُسْفِرَ الفجر.

ز ـ ما يُقالُ عِنْدَ رَمْيِ الجِمَارِ:

❁ «اللهُ أكْبَرُ» بعد كلِّ حَصاةٍ عند الجَمَراتِ الثَّلاثِ: الأُوْلى، والوُسْطَى، وجَمْرةِ العَقَبة. يَقِفُ ويَدْعُو عِنْدَ الجَمْرةِ الأُوْلَى، والثَّانِيةِ، أمّا الثّالِثةُ؛ فَيُكبِّرُ ويَنْصَرِفُ بلا دُعاءٍ(١).

ح ـ ما يُقالُ عِنْدَ النَّحْرِ (الذَّبْحِ):

❁ «بِاسْمِ اللهِ، اللهُ أكْبَرُ»(٢).

فائدتَانِ في أدْعِيةِ العُمْرةِ والحَجِّ:

الأُوْلَى: قالَ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّـةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويُسْتَحَبُّ لَهُ في الطَّوافِ أنْ يَذْكُرَ اللهَ تَعَالى ويَدْعُوهُ بما يُشْرَعُ، وإنْ قَرأَ القُرْآنَ سِرّاً، فَلا بَأْسَ، **ولَيْسَ فيهِ ذِكْرٌ مَحْدُودٌ عنِ النَّبيِّ ﷺ لا بأمْرِه، ولا بقَوْلِه، ولا بتَعْلِيمِه، بَلْ يَدْعُو فيهِ بسائرِ الأدْعِيةِ الشَّرْعِيَّـةِ، وما يَذْكُرُه كَثِيرٌ منَ النّاسِ مِنْ دُعاءٍ مُعَيَّنٍ تَحْتَ المِيزَابِ ونَحْوِ ذلكَ فَلا أصْلَ لَهُ**.

وكانَ النَّبيُّ ﷺ يَخْتِمُ طَوافَهُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ بقَوْلِه: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ كَما كانَ يَخْتِمُ سائرَ دُعائهِ بذلكَ، **ولَيْسَ في ذلكَ ذِكْرٌ واجِبٌ باتِّفاقِ الأئمّةِ**»(٣).



---

(١) أخرجه البخاري (١٧٥١) من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٦٥) ومسلم (١٩٦٦) من حديث أنسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٦/ ١٢٢).





الثّانِيةُ: قالَ شَيْخُنا العلّامةُ مُحمَّدُ العُثَيمِينَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومنَ الخَطَأِ الَّذِي يَرْتَكِبُه بَعْضُ الطَّائِفِينَ؛ أَنْ يَجْتَمِعَ جَماعةٌ على قَائِدٍ يَطُوفُ بِهِم، ويُلَقِّنُهُم الدَّعاءَ بصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ؛ فَيَتْبَعُه الجَماعةُ بصَوْتٍ واحِدٍ؛ فَتَعْلُو الأَصْوَاتُ، وتَحْصُلُ الفَوْضَى، ويَتَشَوشُ بَقِيَّـةُ الطَّائِفِينَ، فَلا يَدْرُونَ ما يقولُونَ، وفي هذا إذْهابٌ لِلخُشُوعِ، وإيذاءٌ لِعِبادِ اللهِ في هذا المَكانِ الآمِنِ»[1].

وقالَ أيْضاً: «ومِنَ الخَطَأِ الَّذِي يَرْتَكِبُه بَعْضُ الطّائِفِينَ أنْ يَأْخُذَ هَذِه الأَدْعِيةَ المَكْتُوبةَ؛ فَيَدْعُو بها، وهُو لا يَعْرِفُ مَعْناها، ورُبَّما يَكُونُ فيها أَخْطاءٌ منَ الطّابِعِ، أوِ النّاسِخِ تَقْلِبُ المَعْنَى رَأْساً على عَقِبٍ، وتَجْعَلُ الدُّعاءَ لِلطّائفِ دُعاءً عليهِ؛ فَيَدْعُو على نَفْسِه مِنْ حيثُ لا يَشْعُرُ»[2].








(١) «مناسك الحج والعمرة» (١٢٠).

(٢) «مناسك الحج والعمرة» (١٢٠).



(١٨) أدْعِيةُ وأذْكارُ النِّكاحِ

أ ـ ما يُقالُ عِنْد تَهْنِئةِ الزَّوجيْنِ:

۞ «بارَكَ اللهُ لَكَ، وبارَكَ عَلَيْكَ، وجَمَعَ بَيْنَكُما في خَيْرٍ»(١).

ب ـ ما يَقُولُه الزَّوْجُ إذا دَخَلَتْ عليهِ عَرُوسُهُ:

يَضعُ يَدَهُ على نَاصِيتِها ويَقُولُ:

۞ «اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ خَيْرَها، وخَيْرَ ما جَبَلْتَها عليهِ(٢)، وأعُوذُ بك مِنْ شَرِّها ومِنْ شَرِّ ما جَبَلْتَها عليهِ»(٣).

ج ـ ما يُقالُ عِنْدَ إتْيانِ الزَّوْجةِ:

۞ «بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنا الشَّيْطانَ، وجَنِّبِ الشَّيْطانَ ما رَزَقْتَنا»(٤).





(١) أخرجه أحمد (٨٩٥٧) وأبو داود (٢١٣٠) والترمذي (١٠٩١) والنسائي «الكبرى» (١٠٠١٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٢) جَبلْتَها عليه: من الأخلاق والصفات.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٩١٨) وأبو داود (٢١٦٠) والنسائي «الكبرى» (٩٩٩٨) من حديث ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو حسن.

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٨٨) ومسلم (١٤٣٤) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.





(١٩) أدْعِيةُ وأذْكارُ لِقاءِ العَدُوِّ وظُلْمِ ذَوِي السُّلْطانِ

أ ـ ما يُقالُ عِنْدَ لِقاءِ العَدُوِّ والسُّلْطانِ:

❁ «**اللَّهُمَّ** إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهم[١]، ونَعُوذُ بك مِنْ شُرُورِهِم»[٢].

❁ «**اللَّهُمَّ** أنْتَ عَضُدِي[٣]، ونَصِيرِي، بكَ أحُولُ[٤]، وبِكَ أصُولُ[٥]، وبِكَ أُقاتِلُ»[٦].

❁ «حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكِيلُ»[٧].

ب ـ الدُّعاءُ على العَدُوِّ:

❁ «**اللَّهُمَّ** مُنْزِلَ الكِتابِ، سَرِيعَ الحِسابِ، **اللَّهُمَّ** اهْزِمِ الأحْزابَ، **اللَّهُمَّ** اهْزِمْهُمْ، وزَلْزِلْهُمْ، وانصُرْنا عليهِمْ»[٨].

---

(١) **نجعلك في نُحُورِهم**: أي أن تصدَّ شُرورَهُم وتكفينا أُمُورَهُم.

(٢) أخرجه أحمد (١٩٧٢٠) وأبو داود (١٥٣٧) والنسائي «الكبرى» (٨٥٧٧) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٣) **عضُدي**: عَوْني ومُعْتَمدِي.

(٤) **أحُول**: أحتال على عدوي لدفع شرِّه.

(٥) **أصُول**: أحمل على العدو وأستأصله، من الصَّوْلة.

(٦) أخرجه أحمد (٢/ ١٢٩٠٩) وأبو داود (٢٦٣٢) والترمذي (٣٥٨٤) والنسائي «الكبرى» (٨٥٧٦) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٧) أخرجه البخاري (٤٥٦٣) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٨) أخرجه البخاري (٢٩٣٣، ٢٩٦٦) ومسلم (١٧٤٢) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.







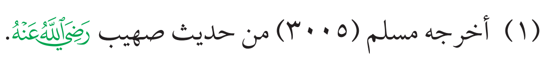
«**اللَّهُمَّ** اكْفِنِيهِمْ بما شِئْتَ» [1].





(١) أخرجه مسلم (٣٠٠٥) من حديث صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





(٢٠) أدْعِيةُ وأذْكارُ عَوارِضِ السَّماءِ

أ ـ ما يُقالُ عِنْدَ رُؤْيةِ الهِلالِ:

«**اللَّهُمَّ** أهِلَّهُ عَلَيْنا بالأَمْنِ والإيمانِ، والسَّلامَةِ والإِسْلامِ، والتَّوفِيقِ لِمَا تُحبُّ وتَرْضَى، ربُّنَا وربُّك اللهُ»[١].

ب ـ ما يُقالُ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّياحِ:

«**اللَّهُمَّ** إنِّي أسْألُكَ خَيْرَها، وخَيْرَ ما فيها، وخَيْرَ ما أُرْسِلَتْ بهِ، وأعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّها، وشَرِّ ما فيها، وشَرِّ ما أُرْسِلَتْ بهِ»[٢].

ج ـ ما يُقالُ عِنْدَ الاسْتِسْقاءِ[٣]:

«**اللَّهُمَّ** أغِثْنا، **اللَّهُمَّ** أغِثْنا، **اللَّهُمَّ** أغِثْنا»[٤].

«**اللَّهُمَّ** اسْقِنا غَيْثاً، مُغِيثاً، مَرِيئاً[٥]، مَرِيعاً[٦]، نافِعاً، غَيْرَ ضارٍّ، عاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ»[٧].

---

(١) أخرجه الدارمي (١٧١٣) وابن حبان (٨٨٨) والطبراني في «الكبير» (١٣٣٠) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو صحيح لغيره.

(٢) أخرجه مسلم (٨٩٩) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) **الاستسقاء**: الدُّعاء والتَّضرُّع إلى اللهِ بنُزُولِ الغَيْثِ.

(٤) أخرجه البخاري (١٠١٤) ومسلم (٨٩٧) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) **مريئاً**: هَنِيئاً محمود العاقبة، بلا ضرر من هدم أو غرق.

(٦) **مريعاً**: ذا مَراعةٍ وخَصْبٍ مُنْبِتاً للربيع.

(٧) أخرجه أبو داود (١١٦٩) من حديث جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.







❁ «**اللَّهُـمَّ** اسْـقِ عِبـادَكَ، وبَهائمَـكَ، وانشُـرْ رَحْمَتَـكَ، وأحْـيِ بَلَـدَكَ الميِّـتَ»[1].

د ـ ما يُقالُ عِنْدَ الاسْتِصْحاءِ[2]:

❁ «**اللَّهُمَّ** حَوالَيْنا، ولا عَلَيْنا، **اللَّهُمَّ** على الآكامِ[3] والظِّرابِ[4]، وبُطُونِ الأوْدِيةِ، ومَنابِتِ الشَّجَرِ»[5].

هـ ـ ما يُقالُ عِنْدَ نُزُولِ الغَيْثِ:

❁ «**اللَّهُمَّ** اجْعَلْهُ صَيِّباً[6] نافِعاً هَنِيْئاً»[7].

و ـ ما يُقالُ بَعْدَ نُزُولِ الغَيْثِ:

❁ «مُطِرْنا بفَضْلِ اللهِ ورَحْمَتِه»[8].



---

(١) أخرجه أبو داود (١١٧٦) من حديث ابن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو حسن.

(٢) **الاستصحاء**: طلب صَحْو السماء وكفِّ المطر.

(٣) **الآكام**: كوم الرِّمال أصغر من الجبل.

(٤) **الظِّراب**: الجبل الصغير المنبسط.



(٥) أخرجه البخاري (١٠١٤) ومسلم (٨٩٧) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) **صَيِّباً**: مطراً نازلًا، وقيَّده بالنَّفع؛ توقِّياً من نزوله بدون منفعة.

(٧) أخرجه أحمد (٢٤٥٨٩) والبخاري (١٠٣٢) والنَّسائي (١٥٢٣) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.



(٨) أخرجه البخاري (٨٤٦) ومسلم (٧١) من حديث زيد بن خالد الجُهَني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



(٢١) أدْعِيةٌ وأذْكارٌ مُتفرِّقةٌ

أ ـ دُعاءُ الاسْتِخارةِ:

❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ، وأسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ، وأسْألُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ؛ فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولا أعْلَمُ، وأنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ ـ **ويُسَمِّي حاجَتَهُ** ـ خَيْرٌ لي؛ في دِينِي، ومَعاشِي، وعاقِبَةِ أمْرِي، أوْ عاجِلِ أمْرِي وآجِلِه؛ فاقْدُرْهُ لي، ويَسِّرْهُ لي، ثُمَّ بارِكْ لي فيهِ، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ شَرٌّ لي؛ في دِينِي، ومَعاشِي، وعاقِبَةِ أمْرِي أوْ عاجِلِ أمْرِي وآجِلِه؛ فاصْرِفْهُ عَنِّي، واصْرِفْنِي عَنْهُ، واقْدُرْ لِـيَ الخَيْرَ حيثُ كانَ، ثُمَّ أرْضِنِي»(١). **«ويكون الدُّعاءُ قَبْلَ السلام أو بَعْدَه، والأمرُ وَاسِعٌ»**.

ب ـ دُعاءُ قَضاءِ الدَّيْنِ:

❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ منَ الهَمِّ، والحَزَنِ، والعَجْزِ، والكَسَلِ، والجُبْنِ، والبُخْلِ، وضَلَعِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ»(٢).

❁ «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ، ورَبَّ الأرْضِ، ورَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنا

---

(١) أخرجه البخاري (١١٦٦).

وكان شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقولُ: ما نَدِمَ مَن استخارَ الخالِقَ، وشاورَ المَخلُوقِينَ، وتَثبَّتَ في أمرِهِ، «الوابل الصَّيب» لابن القيم (٢٩٤).

وأحبُّ للمستخير أن يقرأ في الركعة الأولى سورة: «ألم نشرح» وفي الثانية سورة «الكوثر» تفاؤلاً وحُسْنَ ظنٍّ بالله أن يوفقه للخير والرشاد.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٦٩) من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.







وربَّ كُلِّ شَيْءٍ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوى، ومُنْزِلَ التَّوْراةِ، والإنْجِيلِ، والفُرْقانِ، أعُوْذُ بكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أنْتَ آخِذٌ بناصِيَتِه، **اللَّهُمَّ** أنْتَ الأولُ، فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وأنْتَ الآخِرُ، فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وأنْتَ الظّاهِرُ، فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وأنْتَ الباطِنُ، فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنّا الدَّيْنَ وأَغْنِنا منَ الفَقْرِ»[1].

ج ـ دُعاءُ منَ اسْتَصْعَبَ أمْراً:

«**اللَّهُمَّ** لا سَهْلَ إلَّا ما جَعَلْتَهُ سَهْلاً، وأنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ[2] إذا شِئْتَ سَهْلاً»[3].

د ـ دُعاءُ التَّحْصِينِ لِلأهْلِ والذُّرِّيَّةِ والدُّعاءُ بالبركة:

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [الكهف: ٣٩].

«أُعِيذُكُم بكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وهامَّةٍ، ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ»[4].

«تَبارَكَ اللهُ»، «بارَكَ اللهُ لكَ فيهِ»[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧١٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **الحَزْنُ**: الأمر الصَّعب الشَّاق.

(٣) أخرجه ابن حبان (٩٧٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٣٣٧١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) هذا معنى قوله: «فليدع له بالبركة» كما في حديث سَهلِ بنِ حُنَيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الذي أخرجه أحمد (١٥٩٨٠) وابن ماجه (٣٥٠٩) والنسائي «الكبرى» (٧٥٧١) وهو صحيح.









و ـ ما يُقالُ عِنْدَ الرُّكُوبِ:

۞ «بِاسْمِ اللهِ ـ ثَلاثاً ـ الحَمْدُ للهِ. سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وما كُنّا لَهُ مُقْرِنينَ[1]، وإنَّا إِلَى رَبِّنا لَـمُنْقَلِبُونَ.

الحَمْدُ للهِ ـ ثَلاثاً ـ واللهُ أَكْبَرُ ـ ثَلاثاً ـ سُبْحانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي، فاغْفِرْ لي؛ فإنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»[2].

ز ـ ما يُقالُ في كَفَّارةِ المَجْلِسِ:

۞ «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ»[3].

ح ـ دُعاءُ كَفَّارةِ الطِّيَرةِ[4]:

۞ «اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، ولا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، ولا إِلَهَ غَيْرُكَ»[5].



---

(١) مُقْرِنين: مُطِيقِين.

(٢) أخرجه أحمد (٧٥٣) وأبو داود (٢٦٠٢) والترمذي (٣٤٤٦) والنسائي «الكبرى» (٨٧٤٨) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن.

(٣) أخرجه أحمد (١٠٤١٥) والترمذي (٣٤٣٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٤) الطِّـيَرة: التَّشاؤُم من طير كالغراب، أو من قولٍ، أو فعل.

(٥) أخرجه أحمد (٧٠٤٥) من حديث ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو حسن.

والمعنى: مَنْ تَشاءمَ مِن شَيءٍ فردَّه بسبَبِه، فعليه أن يَرُدَّ الأمرَ كلَّه للهِ ويقول هذا الدُّعاء.







ثانياً: الأدْعِيةُ والأذكار النَّبوِيَّةُ المُطْلَقةُ

أولاً: الأدعية النبوية (المُطْلَقةِ)[1]:

لقد كان مِنْ هَدْيِ النَّبيِّ ﷺ أنه يُحبُّ جَوامِعَ الدُّعاءِ[2]، **ومِنْ جَوامِعِ الأدعِيةِ المُطْلَقةِ:**

- «**اللَّهُمَّ ربَّنا** آتِنا في الدُّنْيا حَسَنةً، وفي الآخِرةِ حَسَنةً، وقِنا عَذابَ النّارِ»[3].
- «**اللَّهُمَّ** إنِّي أسْأَلُكَ الهُدَى، والتُّقَى، والعَفافَ، والغِنَى»[4].
- «**اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لي، وارْحَمْنِي، واهْدِني، وعافِني، وارْزُقْني»[5].
- «**اللَّهُمَّ** مُصَرِّفَ القُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنا على طاعَتِكَ»[6].
- «**اللَّهُمَّ** إنِّي أعَوْذُ بكَ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ، وسُوءِ القَضاءِ، وشَماتةِ الأعْداءِ»[7].

---

(١) **المَقصُودُ بالمُطْلَقة**: غير مُقيَّدة بمكانٍ أو زمان، ولو ذُكِر فيها عَددٌ مُعيَّنٌ؛ **فبابُ الزِّيادةِ للأفضليةِ مَفتوحٌ.**

(٢) أخرجه أحمد (٢٥١٥١) وأبو داود (١٤٨٢) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وهو صحيح .

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٢٢) ومسلم (٢٦٩٠) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهذه أكثرُ دعوةٍ يدعو بها النبي ﷺ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٢١) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٩٧) من حديث طارق بن أَشْيَم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه مسلم (٢٦٥٤) من حديث ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٧) أخرجه البخاري (٦٣٤٧) ومسلم (٢٧٠٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.







﴿ «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي دِيني الَّذِي هو عِصْمةُ أمْرِي، وأَصْلِحْ لي دُنْيايَ الَّتي فيها مَعاشِي، وأَصْلِحْ لي آخِرتِي الَّتي فيها مَعادِي، واجْعَلِ الحَياةَ زِيادةً لي في كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ المَوتَ راحةً لي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»[(١)].

﴿ «اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الهُدَى، والسَّدادَ»[(٢)].

﴿ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي وجَهْلِي، وإسرافِي في أمْرِي، وما أنْتَ أعْلَمُ بهِ مِنّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي جِدِّي وهَزْلِي؛ وخَطَئِي وعَمْدِي؛ وكُلُّ ذلكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ، وما أنتَ أعْلَمُ بهِ مِنِّي، أنتَ المُقَدِّمُ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ، وأنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[(٣)].

﴿ «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما عَمِلْتُ، ومنْ شَرِّ ما لم أعْمَلْ»[(٤)].

﴿ «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ، وفُجاءةِ نِقْمَتِكَ، وجَميعِ سَخَطِكَ»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٥) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والسَّدادُ: الاستقامةُ على الطَّريق.

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٩٨) ومسلم (٢٧١٩) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





(٤) أخرجه مسلم (٢٧١٦) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٣٩) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما.



«**اللَّهُمَّ** إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ، والبُخْلِ والهَرَمِ، وعَذابِ القَبْرِ، **اللَّهُمَّ** آتِ نَفْسِي تَقْواها، وزَكِّها أنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكّاها، أنْتَ ولِيُّها ومَوْلاَها، **اللَّهُمَّ** إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، ومِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ومِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، ومِنْ دَعْوةٍ لا يُسْتَجابُ لَها»[(١)].

«**اللَّهُمَّ** لَكَ أسْلَمْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، وعَلَيْكَ توكَّلْتُ، وإلَيْكَ أنَبْتُ، وبِكَ خاصَمْتُ، وإلَيْكَ حاكَمْتُ. فاغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ، وما أخَّرْتُ، وما أسْرَرْتُ، وما أعْلَنْتُ، أنتَ الـمُقَدِّمُ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلَّا أنْتَ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلَّا باللهِ»[(٢)].

«**اللَّهُمَّ** إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ مُنْكَراتِ الأخْلاَقِ، والأعْمالِ، والأهْواءِ والأَدْوَاءِ»[(٣)].

«**اللَّهُمَّ** إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، ومِنْ شَرِّ بَصَرِي، ومِنْ شَرِّ لِسانِي، ومِنْ شَرِّ قَلْبِي، ومِنْ شَرِّ مَنِيِّي[(٤)]»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٢) من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٠) ومسلم (٢٧١٧) من حديث ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٩١) وابن حبَّان (٩٦٠) من حديث قُطْبة بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٤) **شَرِّ مَنِيِّي**: شَرِّ الفَرْج.

(٥) أخرجه أحمد (١٥٥٤٢) وأخرجه أبو داود (١٥٥١) والترمذي (٣٤٩٢) والنسائي (٥٤٥٦) من حديث شَكَل بن حُمَيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.







❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ البَرَصِ، والجُنُونِ، والجُذامِ، وسَيِّئِ الأسْقامِ»[1].

❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ الجُوعِ، فإنَّهُ بئْسَ الضَّجِيعُ، وأعُوذُ بك مِنَ الخِيانةِ، فإنَّها بئْسَتِ البِطانةُ»[2].

❁ «يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي على دِينِكَ»[3].

❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ منَ الخَيْرِ كُلِّه، عاجِلِه وآجِلِه، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وما لم أعْلَمْ، وأعُوذُ بكَ منَ الشَّرِّ كُلِّه، عاجِلِه وآجِلِه، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وما لم أعْلَمْ، اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ مِنْ خَيرِ ما سَألَكَ عَبْدُكَ ونَبيُّكَ، وأعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما عاذَ بِهِ عَبْدُكَ ونَبيُّكَ، اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ الجَنّةَ وما قَرَّبَ إلَيْها مِنْ قَوْلٍ أوْ عَمَلٍ، وأعُوذُ بكَ منَ النّارِ، وما قَرَّبَ إلَيْها مِنْ قَوْلٍ أوْ عَمَلٍ، وأسْألُكَ أنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضاءٍ قَضَيْتَهُ لي خَيْراً»[4].

❁ «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنا مِنْ خَشْيَتِكَ، ما يَحُولُ بَيْنَنا وبَيْنَ مَعاصِيكَ، ومِنْ

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٠٠٤) وأبو داود (١٥٥٤) والنَّسائي (٥٤٩٣) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٣٥٤) وأبو داود (١٥٤٧) والنَّسائي (٥٤٦٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبئس الضَّجيعِ: أي ما يضعف القوى عن أداء العبادات.

(٣) أخرجه أحمد (١٢١٠٧) وابن ماجه (٣٨٣٤) والترمذي (٢١٤٠) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٤) أخرجه أحمد (٢٥٠١٩) وابن ماجه (٣٨٤٦) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو صحيح .







طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ، ومِنَ اليَقِينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنا مُصِيباتِ الدُّنْيا، ومَتِّعْنا بأَسْماعِنا وأبصارِنا وقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا، واجْعَلْهُ الوارِثَ مِنّا، واجْعَلْ ثَأْرَنا على مَنْ ظَلَمَنا، وانصُرْنا على مَنْ عادانا، ولا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنا في دِينِنا، ولا تَجْعَلِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنا، ولا مَبْلَغَ عِلْمِنا، ولا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لا يَرْحَمُنا»[١].

❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ النّارِ وعَذابِ النّارِ، وفِتْنَةِ القَبْرِ وعَذابِ القَبْرِ، وشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى وشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بماءِ الثَّلْجِ والبَرَدِ، ونَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطايا، كَما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وباعِدْ بَيْنِي وبَيْنَ خَطايايَ، كَما باعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ الكَسَلِ والمَأْثَمِ والمَغْرَمِ»[٢].

❁ «رَبِّ أعِنِّي ولا تُعِنْ عَلَيَّ، وانصُرْنِي ولا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وامْكُرْ لي ولا تَمكُرْ عَلَيَّ[٣]، واهْدِنِي ويَسِّرِ الهُدَى لي، وانصُرْنِي على مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكّاراً، لَكَ ذَكّاراً، لَكَ رَهّاباً، لَكَ مِطْواعاً، لَكَ

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٠٢) والنَّسائي «الكبرى» (١٠١٦١) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو حسن.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٧٧) ومسلم (٢٧٠٥) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) امكر لي: أَلْحِقْ مَكْرَكَ بأعدائك.







مُخْبِتاً[1]، إلَيْكَ أواهاً مُنِيباً، رَبِّ تقبَّلْ تَوْبَتِي، واغْسِلْ حَوْبَتِي[2]، وأجِبْ دَعْوتِي، وثَبِّتْ حُجَّتِي، وسَدِّدْ لِسانِي، واهْدِ قَلْبِي، واسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي[3]»[4].

❁ «اللَّهُمَّ أحسِنْ عاقِبَتَنا في الأُمُورِ كُلِّها، وأَجِرْنا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيا، وعذَابِ الآخِرَةِ»[5].

❁ «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»[6].

❁ «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا

---

(١) مخبتاً: خاشعاً.

(٢) حَوبتي: ذَنْبي.

(٣) سخيمة صدري: حِقْده وغِلَّه على المسلمين.

(٤) أخرجه أحمد (١٩٩٧) وابن ماجه (٣٨٣٠) وأبو داود (١٥١٠) والترمذي (٣٥٥١) والنسائي «الكبرى» (١٠٣٦٨) من حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وهو صحيح.

(٥) أخرجه أحمد (١٧٦٢٨) وابن حبان (٩٤٩) من حديث بُسْر بن أرطأة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهو حسن.

(٦) أخرجه أحمد (١٧١١٤) والترمذي (٣٤٠٧) والنسائي (١٣٠٥) من حديث شدّاد بن أوس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهو حسن بطُرُقه.







رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ، **اللَّهُمَّ** وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيمَا تُحِبُّ»[1].

❁ «**اللَّهُمَّ** إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي»[2].





(١) أخرجه الترمذي (٣٤٩١) من حديث عبد الله بن يزيد الخَطْمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.



(٢) أخرجه أحمد (٢٥٣٨٤) وابن ماجه (٣٨٥٠) والترمذي (٣٥١٣) والنسائي «الكبرى» (٧٦٦٥) من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو صحيح.





ثانياً: الأذكار النّبويَّة المُطْلقةِ[1]:

- «أَسْتَغْفِرُ اللهَ»[2].
- «ربِّ اغْفِرْ لِي وتُبْ عَليَّ إنَّكَ أنتَ التَّـواب الرَّحِيمُ»[3].
- « أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيـُّومُ وأَتُـوبُ إِلَيْهِ»[4].
- «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، **فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ**، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ»[5].
- «مَنْ قَالَ: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ

---

(١) **المَقصُـودُ بالمُطْلَقـة**: غيـر مُقيَّـدة بمـكانٍ أو زمان، ولـو ذُكِر فيهـا عَددٌ مُعيَّـنٌ؛ **فبابُ الزِّيـادةِ للأفضليـةِ مَفتوحٌ.**

(٢) أخرجـه البخـاري (٦٣٠٧) مـن حديث أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ومسـلم (٢٧٠٢) من حديـث الأغـرِّ المُزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أحمد (٤٧٢٦) وابن ماجه (٣٨١٤) وأبو داود (١٥١٦) والترمذي (٣٤٣٤) والنسائي «الكبرى» (١٠٢١٩) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وهو صحيح.

(٤) أخرجـه أبـو داود (١٥١٦) والترمـذي (٣٤٣٤) مـن حديـث زيـد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهـو صحيـح لغيره.

(٥) أخرجه مسلم (١٠٠٧) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.







حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

ومَنْ قَالَ: **سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»(١).

۞ «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: **سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**»(٢).

۞ «**لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ»(٣).

۞ «**لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ. اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَارْزُقْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي»(٤).

۞ «يَعْجِزُ أَحَدُكُم أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ:«**يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ** تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٥) ومسلم (٢٦٩١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٠٦) ومسلم (٢٦٩٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٨٤) ومسلم (٢٧٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





(٤) أخرجه مسلم (٢٦٩٦) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٩٨) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





«الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللهِ مِنْ تَسْبِيحِهِ، وَتَحْمِيدِهِ، وَتَكْبِيرِهِ، وَتَهْلِيلِهِ، يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ العَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُذَكِّرْنَ بِصَاحِبِهِنَّ، أَلَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ لَهُ عِنْدَ اللهِ شَيْءٌ يُذَكِّرُ بِهِ؟»(١)

«أَفْضَلُ الكَلَامِ بَعْدَ القُرْآنِ ـ وَهُوَ مِنَ القُرْآنِ ـ أَرْبَعٌ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ»(٢).

«إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ عِشْرِينَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، أَوْ حُطَّ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً»(٣).

«الحَمْدُ لِلهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالحَمْدُ لِلهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالحَمْدُ لِلهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالحَمْدُ لِلهِ مِلْءَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالحَمْدُ لِلهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُه، وَالحَمْدُ لِلهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُه، وَالحَمْدُ لِلهِ عَدَدَ كُلِّ شَيءٍ، وَالحَمْدُ لِلهِ مِلْءَ كُلِّ شَيءٍ، وَسُبْحَانَ اللهِ





(١) أخرجه أحمد (١٨٣٦٢) من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٢) أخرجه البخاري مُعلَّقاً بين يدي حديث (٦٦٨١) وموصولًا: أحمد (٢٠٢٢٣) ومسلم (٢١٣٧) من حديث سَمُرة بن جُندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أحمد (٨٠١٢) والنسائي «الكبرى» (١٠٦٠٨) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو صحيح.





مِثْلَهَا؛ فأَعْظِمْ ذَلِكَ»[١].

«مَنْ قَالَ: **سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ**، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ»[٢].

«**سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِه**، عَدَدَ خَلْقِه، ورِضا نَفْسِه[٣]، وزِنةَ عَرْشِه[٤]، ومِدادَ كَلِماتِه[٥]»[٦].

«**اللَّهُمَّ** صَلِّ على مُحمَّدٍ، وعَلى آلِ مُحمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ على إبْراهِيمَ، وعَلَى آلِ إبْراهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، **اللَّهُمَّ** بارِكْ على مُحمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ، كَما بارَكْتَ على إبْراهِيمَ، وعَلَى آلِ إبْراهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[٧].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢١٤٤) من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٦٤) والنسائي «الكبرى» (١٠٥٩٤) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حسن بشواهده.

(٣) **رضا نفسه**: أحمدُك حمداً ترضى به.

(٤) **زِنة عرشة**: ثِقَل عرشه، ولا يعلم ثقله إلاَّ الله لعظمته.

(٥) **مداد كلماته**: أي حمداً لا نفاد له؛ لأنَّ كلمات الله لا نهاية لها.

(٦) أخرجه مسلم (٢٧٢٦) من حديث جُوَيرية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٧) أخرجه البخاري (٣٣٧٠) واللفظ له، ومسلم (٤٠٦) من حديث كعب بن عُجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأخرجه أحمد (٢١٢٤١) والترمذي (٢٤٥٧) من حديث أُبَيٍّ بن كعب، قلت: يا رسول الله، إنِّي أُكْثِر الصَّلاةَ عليك، فكم أجعل لك مِن صَلاتي؟ فقال: «ما شِئتَ». قال: قلتُ: الرُّبع، قال: «ما شئتَ، فإنْ زِدْتَ فهو خيرٌ لك»، قلت: النِّصفُ، قال: «ما شِئتَ، فإنْ زِدْتَ فهو خَيرٌ لك»، قال: قلت: فالثُّلُثين، قال: «ما شِئتَ، فإنْ زِدْتَ فهو خَيرٌ لك»، قلت: أجعل لك صلاتي كلَّها قال: «إذًا تُكْفَى هَمَّكَ، ويُغْفَرُ لكَ ذَنْبُكَ».







فَصْلٌ في الدُّعاءِ لِلْمَيِّت

هَـذِه بَعْـضُ الأَدْعِيـةِ الَّتِـي يُدْعَـىٰ بهـا لِلْمَوْتَـى، خالِيـةٌ مِـنَ الأخْطـاءِ والهَفَـواتِ، وسَـبَبُ إيرادِهـا هُنـا في فَصْـلٍ مُسْـتَقِلٍّ؛ لِيَفِيـدَ مِنْهـا النَّاسُ في دُعائِهِـم لِمَوْتاهُـم، لا سِـيَّما وأنَّ كَثِيراً مِنَ النّاسِ لا يُحْسِـنُ الدَّعـاءَ لهم؛ لِذا كانَ هـذا الفَصْلُ.

وقَدْ قَدَّمْنا ما صَحَّ فيهِ الحِدَيْثُ عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ ما أُثِرَ عَنْ بَعْضِ الصَّحابةِ والسَّلَفِ الصّالِحِ في دُعائِهِم لِمَوْتاهُم في الصَّلاةِ أوْ خارِجها، وهذا مِنْ بابِ قَوْلِه تَعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].











الدُّعاءُ لِلْمَيِّتِ

۞ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وارْحَمْهُ[1]، واعْفُ عَنْهُ وعافِه، وأكْرِمْ نُزُلَهُ، ووسِّعْ مُدْخَلَهُ، واغْسِلْهُ بماءٍ، وثَلْجٍ، وبَرَدٍ، ونَقِّه منَ الخَطايا كَما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأبْيَضُ منَ الدَّنَسِ، وأبْدِلْهُ داراً خَيْراً مِنْ دارِه، وأهْلاً خَيْراً مِنْ أهْلِه، وزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِه، وقِه فِتْنَةَ القَبْرِ، وعَذابَ النّارِ».

۞ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنا، وصَغيرِنا وكَبيرِنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، وشاهِدِنا وغائبِنا، اللَّهُمَّ مَنْ أحْيَيْتَهُ مِنّا؛ فَأحْيِه على الإيمانِ، ومَنْ توفَّيْتَهُ مِنّا؛ فَتوفَّهُ على الإسْلامِ، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أجْرَهُ، ولا تُضِلَّنا بَعْدَهُ».

۞ «اللَّهُمَّ إنَّ ـ ويُسمِّي الميِّتَ ـ في ذِمَّتِكَ، وحَبْلِ جِوارِكَ، فَقِه مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وعَذابِ النّارِ، وأنْتَ أهْلُ الوفاءِ والحَقِّ، اللَّهُمَّ فاغْفِرْ لَهُ، وارْحَمْهُ، إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

۞ «اللَّهُمَّ إنَّهُ عَبْدُكَ وابنُ عَبْدِكَ[2]، وابنُ أمَتِكَ، كانَ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، وأنَّ مُحمَّداً عَبْدُكَ ورسولُكَ، وأنْتَ أعْلَمُ بِه، اللَّهُمَّ إنْ كانَ مُحْسِناً؛ فَزِدْ في إحْسانِه، وإنْ كانَ مُسِيئاً؛ فَتَجاوزْ عَن سَيِّئاتِه، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أجْرَهُ، ولا تُضِلَّنا بَعْدَهُ».



۞ «اللَّهُمَّ أنْتَ رَبُّها، وأنْتَ خَلَقْتَها، وأنْتَ هَدَيْتَها لِلإسْلامِ، وأنْتَ

---

(١) يراعي في الدعاء (له) للرجل و(لها) للأُنثى.

(٢) وللأنثى يقول: أَمَتُك بنتُ أَمَتِك.





قَبَضْتَ رُوْحَها، وأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّها وعَلانِيَتِها، جِئْناكَ شُفَعاءَ؛ فاغْفِرْ **لَها**، إنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

❁ «**اللَّهُمَّ** افْسَحْ لَهُ في قَبْرِه، ونَوِّرْ لَهُ فيهِ، وأَلْحِقْهُ بِنَبِيِّه ﷺ، وأَنْتَ عَنْهُ راضٍ غَيْرُ غَضْبانَ».

❁ «**اللَّهُمَّ** عَبْدُكَ ـ ويُسمِّي الميِّتَ ـ قَدْ تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيا، وتَرَكَها لِأَهْلِها، وافْتَقَرَ إِلَيْكَ، واسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ، وكانَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ ورسولُكَ؛ فاغْفِرْ لَهُ وتَجاوزْ عَنْهُ».

❁ «**اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لِأَحْيائنا وأَمْواتِنا، **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لَهُ، **اللَّهُمَّ** ارْحَمْهُ، **اللَّهُمَّ** أَرْجِعْهُ إِلَى خَيْرٍ مِمّا كانَ فيهِ، **اللَّهُمَّ** عَفْوكَ، **اللَّهُمَّ** ارْفَعْ دَرَجَتَهُ في المَهْدِيِّينَ، واخْلُفْ لَهُ في الغابِرِينَ، **اللَّهُمَّ** ولا تَحْرِمْنا أَجْرَهُ، ولا تُضِلَّنا بَعْدَهُ».

❁ «**اللَّهُمَّ** عَبْدُكَ وابنُ عَبْدِكَ، نَزَلَ بكَ اليَوْمَ، وأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، **اللَّهُمَّ** وسِّعْ لَهُ في مُدْخَلِهُ، واغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ؛ فإنَّا لا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْراً، وأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ»

❁ «**اللَّهُمَّ** اغفِرْ لَهُ كَما اسْتَغْفَرَكَ، وأَعْطِهِ ما سَأَلَكَ، وزِدْهُ مِنْ فَضْلِكَ.

اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ الشَّيْطانِ وعَذابِ القَبْرِ.

اللَّهُمَّ جافِ الأَرْضَ عَنْ جَنْبَيْهِ، وارْقَى بِرُوْحِه، ولَقِّه مِنْكَ رِضْواناً».



❁ «**اللَّهُمَّ** أَنْتَ رَبُّنا ورَبُّهُ، خَلَقْتَهُ ورَزَقْتَهُ وأَحْيَيْتَهُ وكَفَيْتَهُ؛ فاغْفِرْ لنا ولَهُ، ولا تَحْرِمْنا أَجْرَهُ، ولا تُضِلَّنا بَعْدَهُ».





❁ «**اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لِهَذِه النَّفْسِ الحَنِيفةِ المُسْلِمةِ، واجْعَلْها منَ الَّذِينَ تابُوا واتَّبَعُوا سَبِيلَكَ، وقِها عَذابَ الجَحِيمِ».

❁ «**اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لَهُ وارْحَمْهُ، وارْدُدْهُ إلَى خَيرٍ مِمّا كانَ فيهِ، واجْعَلِ اليَوْمَ خَيْرَ يَوْمٍ جاءَ عليهِ، **اللَّهُمَّ** لا تَحْرِمْنا أجْرَهُ، ولا تَفْتِنّا بَعْدَهُ، واغْفِرْ لَنا ولَهُ يا رَبَّ العالَمِينَ».

❁ «**اللَّهُمَّ** عَبْدُكَ، أنْتَ خَلَقْتَهُ، وأنْتَ هَدَيْتَهُ لِلْإسْلامِ، وأنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهُ، وأنْتَ أعْلَمُ بسِرِّه وعَلانِيَتِه، جِئْناكَ شُفَعاءَ؛ فاغْفِرْ لَهُ، وارْحَمْهُ، واجْعَلْ قَبْرَهُ رَوْضةً مِنْ رِياضِ الجَنّةِ، ولا تَجْعَلْهُ حُفْرةً مِنْ حُفَرِ النّارِ».

❁ «**اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لِأحْيائِنَا وأمْواتِنا المُسْلِمَيْنَ، **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ، والمُسْلِمِينَ والمُسْلِماتِ، وأصْلِحْ ذاتَ بَيْنِهِم، وألِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِم، **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لِعَبْدَكَ، **اللَّهُمَّ** اخْلُفْ لَهُ في عَقِبِه في الغابِرِينَ، **اللَّهُمَّ** لا تَحْرِمْنا أجْرَهُ، ولا تُضِلَّنا بَعْدَهُ».

❁ «**اللَّهُمَّ** عَبْدُكَ رُدَّ إلَيْكَ فارْأفْ بِهِ وارْحَمْهُ، **اللَّهُمَّ** جافِ الأرْضَ عَنْ جَنْبَيْهِ، وافْتَحْ أبْوابَ السَّماءِ لِرُوحِه، وتَقَبَّلْهُ مِنْك بقَبُولٍ حَسَنٍ، **اللَّهُمَّ** إنْ كانَ مُحْسِناً فَضاعِفْ لَهُ في إحْسانِه، وإنْ كانَ مُسِيئاً فَتَجاوزْ عَنْهُ».



❁ «**اللَّهُمَّ** نوِّرْ على أهْلِ القُبُورِ قُبُورَهُم، **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لَهَم وارْحَمْهُم، **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لِمَوْتانا ومَوْتَى المُسْلِمَيْنَ، **اللَّهُمَّ** امْنُنْ عَلَيْنا بتَوْبةٍ نَصُوحٍ قَبْلَ المَوْتِ، **اللَّهُمَّ** ارْحَمْنا إذا صِرْنا إلَى ما صارُوا إلَيْهِ، تَحْتَ التُّرابِ وحْدَنا. يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ».



«اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وابنُ عَبْدِكَ، خَرَجَ منَ الدُّنْيا وسَقَمِها ومَحْبُوبِها وأَحِبّائِهِ فيها، إلَى ظُلْمَةِ القَبْرِ، وما هو لاقِيهِ، كانَ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلّا أنْتَ، وأنَّ مُحمَّداً عَبْدُكَ ورسولُكَ، وأنْتَ أعْلَمُ بِهِ، اللَّهُمَّ نَزَلَ بكَ وأنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، أصْبَحَ فَقِيراً إلَى رَحْمَتِكَ وأنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذابِهِ، وقَدْ جِئْناكَ راغِبِينَ إلَيْكَ شُفَعاءَ لَهُ.

اللَّهُمَّ فإنْ كانَ مُحْسِناً فَزِدْ في إحْسانِهِ، وإنْ كانَ مُسِيئاً فَتَجاوزْ عَنْهُ وبَلِّغْهُ رَحْمَتَكَ بِرِضاكَ، وقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ وعَذابَهُ، وافْسَحْ لَهُ في قَبْرِهِ، وجافِ الأرْضَ عَنْ جَنْبَيْهِ، ولَقِّهِ بِرَحْمَتِكَ الأمْنَ، حَتَّى تَبْعَثَهُ إلَى جَنَّتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ».

«اللَّهُمَّ عَبْدُكَ فارَقَ ما كانَ يُحِبُّ مِنْ سَعَةِ الدُّنْيا والأهْلِ إلَى ظُلْمَةِ القَبْرِ وضِيقِهِ، جِئْناكَ شُفَعاءَ لَهُ، ورَجَوْنا لَهُ رَحْمَتَكَ، أنْتَ أرْأفُ بِهِ وأرْحَمُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ بفَضْلِ رَحْمَتِكَ؛ فإنَّهُ فَقِيرٌ إلَى رَحْمَتِكَ، وأنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذابِهِ».

ـ دُعاءٌ للسَّقْطِ والطِّفْلِ:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنا فَرَطاً وسَلَفاً وأجْراً. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سَلَفاً وفَرَطاً لأبوَيْهِ، وذُخْراً وعِظَةً واعْتِباراً وشَفِيعاً، وثَقِّلْ بِهِ مَوازِينَهُما، وأفْرِغِ الصَّبْرَ علَى قُلُوبِهِما، ولا تَفْتِنّا بَعْدَهُ ولا تَحْرِمْنا أجْرَهُ.

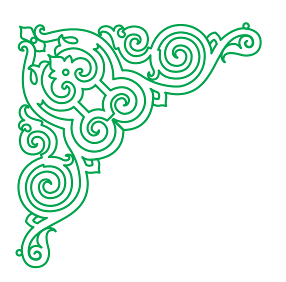
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنا ذُخْراً، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنا شافِعاً ومُشَفَّعاً، اللَّهُمَّ ثَقِّلْ مَوازِينَ أبَوَيْهِ، وأعْظِمْ بِهِ أُجُورَهُما، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ في كَفالَةِ إبْراهِيمَ، وألْحِقْهُ بصالِحِ المُؤْمِنِينَ، وأبْدِلْهُ داراً خَيْراً مِنْ دارِهِ، وأهْلاً خَيْراً مِنْ أهْلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِسَلَفِنا وفَرَطِنا ومَنْ سَبَقَنا بالإيمانِ».

ثُمَّ يَدْعُو بما شاءَ مِنْ فَتْحِ اللهِ عليهِ.











الخاتمة

وإذا كانَتِ الرِّحْلةُ في رِحابِ الدُّعاءِ والذِّكْرِ قَدِ انتَهَتْ، وقَدْ بَذَلْتُ جُهْدِي لِنَفْعِكَ وخِدْمَتِكَ؛ ووضَعْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ **مَدارِجَ السَّائِلِينَ في مُناجاةِ رَبِّ العالَمِينَ** فَلا تَبْخَلْ على أَخِيكَ بِدَعَواتٍ في ظَهْرِ الغَيْبِ، تَدْعُو لَهُ فيها بِكُلِّ خَيْرٍ وصَلاحٍ وحُسْنِ مَآبٍ؛ فإنِّي أضْرَعُ إلَى اللهِ العَلِيِّ القَدِيرِ، أنْ يُوفِّقَ المُسْلِمِينَ والمُسْلِماتِ لِكُلِّ خَيْرٍ، ورُشْدٍ، وتَقْوى، وعافِيَةٍ، وصَلاحٍ، وحُسْنِ حالٍ، وأنْ يَرْزُقَهُم سُؤْلَهُم لِكُلِّ خَيْرٍ، إنَّهُ سُبْحانَه سَمِيعُ الدُّعاءِ.

أَيا ناظِراً فيهِ سَلْ باللهِ مَرْحَمَةً ... على المُصَنِّفِ واسْتَغْفِرْ لِصاحِبِه

واطلُبْ لِنَفْسِكَ مِن حاجَةٍ تُرِيدُها ... مِنْ بَعدِ ذَلكَ غُفْراناً لِكاتِبِه

أسْتَغْفِرُه سُبْحانَه مِنْ كُلِّ عَثْرةٍ وزَلَّةٍ، وأبرَأُ إليهِ مِن كُلِّ حَوْلٍ وقُوَّةٍ؛ فَلا رَجاءَ إلَّا إليهِ، ولا اتِّكالَ إلَّا عليهِ، ولا طَمعَ إلَّا فِيما عِندَهُ، وبِذلكَ فَلْيَفْرَحِ المُؤْمِنُونَ.

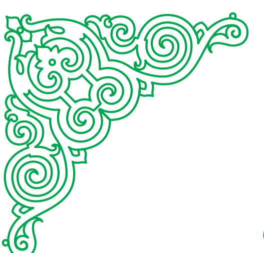
جَعَلَنا اللهُ وإيَّاكُم مِمَّنْ يُوفَّقُ لِفِعْلِ الخَيرِ، والعَمَلِ بِهِ، ومِمَّنْ يُبْصِرُ رُشْدَ نَفْسِه، إنَّهُ سُبْحانَه خَيْرُ مَسؤُولٍ.

والحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصّالِحاتِ، وتُفْرَجُ الكُرُباتُ.

وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ على نَبِيِّنا مُحمَّدٍ وعَلَى آلِه وصَحْبِه أجْمَعِينَ.








فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة







الموضوع	الصفحة













الموضوع	الصفحة





الموضوع | الصفحة







الموضوع | الصفحة






فإني قريب





